

روايات عمر بن الخطاب

رجل المستقبل

فريق المستقبل

132

الجزء الثاني

د. عيسى فاروق

www.liilas.com/vb/

رياحين

مركز
للدراسات العربية المعاصرة
بغداد - العراق



د. عدلى فاروق

**رجل
المتحيل
مسألة
روايات
بوليسية
للشباب
والخبرة
بالأحداث
المثيرة
132**

فريق المتحيل

• هل لقي فريق (أدهم سميرى) مصروحة
بالعمل، في قصر (إيطاليا هيتش) ؟
• كيف يواجه (عصيم) (الافيا) الروسية
الموقف ؟ ومتى يضرب ضربة الكبرى ؟
• ترى ماذا يمكن أن تستخرج من الأحداث
في هذه المرة، مع وجود (فريق المتحيل) ؟
• اقتراب التطايل للثيرة، وقاتل بعثك
وتقاتل مع الرجل .. (رجل المتحيل) ..



العدد القادم :
تموز الشلوخ



رجل المستحيل

(أحمد صبرى) .. ضابط مقابر مصرى، يرمز إليه بالرمز (إن-١)، حرف (النون)، يعنى أنه لغة نادرة، أما الاسم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أحمد صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسمم إلى الخلقه الطائيل .. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التسلق لمسك لفات حية، وبراعته الخلقه فى استخدام أدوات القتال (والمكياج)، وإهانة السيارات والطائرات، وحتى القواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة ..
لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أحمد صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أحمد صبرى) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه مجلة المخابرات العامة للـ (رجل المستحيل) ..

د. نعيم فاروق

١- ملك الجريمة ..

اقسم عيون رجال المخابرات العامة المصرية فى بعثة، شاركهم بإهاكل أفراد طاقم الأمن، وهم يشاهدون مدير المخابرات، الذى راح يقطع ساحة القمى على قدميه، فى خطوات سريعة متواترة، متجهًا نحو قاعة للتدريبات الرياضية الجديدة، على نحو يوحي بأهمية وخطورة ما يسعى إليه .. وكرد فعل طبيعي، اندفع نحوه بعض الرجال والأفراد الأمن، ولحدهم بهتف :

.. سيادة المدير .. هل يمكننا أن ..

استوقفه المدير بإشارة صارمة من يده، وهو يقول بكل الحزم :

.. كلا ..

توقف الكل فى أماكنهم، إثر إشارته الصارمة، وواصلت عيونهم متابعته، وهو يندلف إلى القاعة الجديدة، وهم يتسألون فى حيرة : ترى ماذا هناك ؟

ما الذى يثير القهقهة إلى هذا الحد ١٢

وماذا ينتظر فى قاعة التدريبات الجديدة ١٣

ماذا ١٤

أو من ١٥ ..

لما للمدير نفسه ، فقد تدفع إلى القاعة ، وهو
يسأل مسئول الأمن لهما فى توتر :

— أهو هنا ١٦

لوما الرجل يرأسه إيجاباً ، وتلشر بيده ، قتلاً :

— ملذ ما يقرب من الساعة .

مط للمدير شفتيه ، وعبر المدخل الطويل ، إلى قاعة
الرياضة الأسلمية ، التى توقف بهابها ، ينطلق إلى
الرجل ، الذى انهمك فى تدريبات عضلية عنيفة ، على
أحد أجهزة للتدريب الحديثة ..

إلى الرجل ، الذى غرق مع أفكده وذكرياته ، حتى
إن حواسه للتفوق لم تشعر خط بالقادم الجديد ..

الرجل الذى يحتل تلك المكينة الفريدة ، فى جهاز
المخابرات للعبة ، والذى يحمل لهما لقباً فريداً — لم
يحصل عليه سواه ، فى هذا العالم الغامض المثير ..

لقب (رجل المستحيل) ..

وفى نفس الوقت ، الذى كان منير المخابرات ينطلق
لها إليه ، كان عقل (أدهم) يسبح بعيداً ، مستعيداً
تكريات أيام قليلة مضت ..

تكريات تلك المهمة الفريدة ، التى أسندها إليه
المدير ، بعد إصابته العظيمة ، فى (كوماتا)^(١)
و(الأسكا)^(٢) ..

مهمة تحطيم منظمة (الماليا) الروسية ..

توون أن يقامر (القاهرة) !!

وكانت مهمة .. بالفعل — مستحيلة ..

كل مهامه السابقة ..

(١) راجع قصة (ساعة الصفر) — المجلد رقم (١٢٦)

(٢) راجع قصة (محيط الدم) — المجلد رقم (١٣٠)

ولأن أوامر الأطباء ، كانت تحتم عدم اشتراكه في أية عملية عتية ، فقد كان من المحتم أن يتجأ إلى أسلوب جديد ..

وبالضبط ، كما وصف مدير المخبرات ، كان عليه أن ينسى بعض الوقت ماضيه كضابط صاعقة ، ويذكر واقعته كضابط مخبرات ..

أن يملج عضلاته فسطاً من الراحة والاسترخاء ، ويلقى عقله وخبرته وذكاءه في قلب للمعركة ..

ومن هذا المنطلق ، راح (أدهم صبرى) يبحث عن فريقه الخاص ..

الفريق ، الذى يمكنه أن يخوض به المعركة خارج القواعد ..

وخارج الحدود ..

وبدراسة دقيقة سريعة ، تم اختيار أفراد الفريق ..

(علام فريد) .. لقيب للصاعقة المتفوق ، الذى يذكره بشبهه ومنشئه ..

و (ريهام صديق) .. الملازم أول ، وخبيرة المتفجرات للقة ، التى فالت أقرقها كثيراً ، فى هذا المضمار ..

ثم (شريف نجيب) الممتنى الوحيد بالقريق ، وخبير للتكنولوجيا والإلكترونيات ، الذى لا يشق له غبار ..

وبعد تدريب مكثف ، انطلق الفريق لمواجهته (المافيا) الروسية ، القوي وأشرس تنظيم إجرامى فى العالم الجديد ، وعلى رأسه (إيفان إيفانوفيتش) .. الأب الروحى ، وضابط المخبرات السوفياتية القوي البالغ الذكاء ..

وكانت مهمة الفريق لتقييم كفاءة مهمة مستحيلة .. ولكن الفريق أيضاً كان فريقاً مستحيلاً ..

وتحت إدارة (أدهم) المباشرة ، راح أفراد الفريق يستقرون رجال (المافيا) الروسية من بعد ، ويستولون على أموالهم ، المودعة فى حساب سبرى ببنك (الجنرال) ، أكثر بنوك العالم مناعة ..

وجن جنون (إيفان) ، وأطلق كل ذنابه للبحث عن قتل به هذا ..

مهما كان الثمن ..

وكان على أفراد الفريق أن يلتفتوا بمتنهى
الشرطة ..

والقوة ..

والذكاء ..

كان عليهم أن يلتفتوا (للمافيا) الروسية ، ومن
خلفها (إيلينوفيتش) نفسه ، وساعته القلعة
(ميرزا) ، بأنهم يسعون للفرار ، لا للاقتراح ..

وطبقاً لخطة (أدهم) ، سيطروا أخيراً في قبضة
(إيلينوفيتش) ، باعتبارهم الإخوة (أبوللو) ، اليهود
المقيمين في (الأرجنتين) ..

وعلى طائرة خاصة ، تم نقل أفراد الفريق
المطهرين ، إلى قصر (إيلينوفيتش) ، في لوك طريق
(مونسكو) (ليتجراد) ..

وبهذا أصبحوا معزول تام عن قندهم ..

عن (أدهم صبرى) ..

وكان هذا يعنى أن مرحلة الخطر العظمى قد بدأت ..
واته على الفريق أن يواجه الموقف كله ، من الآن
فصاعداً ، اعتماداً على الخطة المعدة
مسبقاً ..

فقط ..

و

« هل لك أن تخبرنى ، ما الذى تلعبه بالضبط ؟ »
تطلق صوت المدير الغضب المتوتر ، فى القاعة
واسعة ، فلوأف (أدهم) عن تدويره لونه فوراً ،
وقلت إليه ، قللاً بالتمسكة باهتة :

« صباح الخير يا سيادة المدير .. لم أتوقع قط
رؤيتك هنا ، فى هذه الساعة المبكرة ..

نوح مدير بذارعه ، وهو يتجه إليه ، قللاً :

« لقد أيقظتني فى الساعة ، فور إصرارك على
القيام بهذه القطة الحقاء ..

ارتفع حاجبا (أدم) في دهشة ، وهو يهتف :

- فعلة حقا ؟

ثم لطلق ضحكة قصيرة ، متأنية :

- إنها بعض التدريبات البسيطة فحسب .

أشار المدير إلى وجهه ، قائلا :

- حقا ؟! أهذا ما يظنه المراقب للوزير ؟!

التقط (أدم) منشفته ، وجلف عرقه بالزفير .
وهو يقول :

- كنت بحاجة ملحة إلى هذا .

قال المدير في غضب :

- وهل تسميت تحفيزات الأطباء ؟!

هز (أدم) رأسه نظيفا ، وقال :

- كلا .. لم أقم ، ولكنني لم أعد لضم .

وضع المدير يده على كتفه ، وهو يقول في هدوء
حنون :

- ينبغي أن تفعل يا (ن - ١) .. أعلم أنه من الصعب
عليك أن تفعل هذا ، وفريقك يواجه الموت وحده في
(موسكو) ، ولكن ما الذي يمكن أن تفعلهم به لو
سقطت هنا ، من جراء ما تفعل ؟!

مد (أدم) شفتيه ، واتهد ، قائلا :

- وماذا يمكن أن أفعلهم به ، وأنا أجلس هنا ؟!

هتف المدير :

- عليك يا رجل .. تفرغك .. غبرتك المسابقة كلها ..
فرتك نظى معالجة المواقف بسرعة وحكمة .

غصم في توتر :

- ربما ؟

تطلع إليه المدير لحظة في صمت ، قبل أن يسأله :

- هل من أخبار جديدة من هناك ؟!

هز (أدم) رأسه ، مجيبا :

- ليس بعد أن تم نقلهم إلى قصر (إيلينوفيتش)

قراميس .

أوما المدير برأسه متفهماً ، وسأل :

- ما الذى تتوقع أن يعلته (إيلقوفيتش) معهم ؟!

لجابه بلهجة حلزمة متوترة :

- أى شيء فى الوجود .

قال المدير فى حذر :

- يقتلهم مثلاً ؟!

صمت (لاهم) بعض الوقت ، قبل أن يجيب :

- ليس إذا ما كان بالنكاه الكافى ، الذى اتوقعه .

قال المدير فى اعتساف :

- وهل من النكاه أن يبقى عليهم ، بعد أن لطوا به

ما فعلوا ؟!

أشار (لاهم) بسايقته ، مجيباً :

- من النكاه ألا يفكر دوماً كملك شرس للجريمة
المنظمة ، وأن يتعامل كتاجر ورجل أعمال ، مع
الأمور التى تستحق هذا .

مطاً لمدير شفقيه ، وأطلق زفرة متوترة من أعماقه .
وهو يقول

- فلنتشتم أن يكون بالنكاه الكافى .

وصمت لحظة ، ثم استترك بكونه أكثر :

- وإلا ..

وتعقد حاجبا (لاهم) فى شدة ، دون أن ينبس
ببنت شقة ..

فكل ما يشاء ، فى تلك اللحظات ، هو كلمة (وإلا)
هذه ..

هذا لأنه لم يكن يعلم شيئاً عن مصير فريقه ، دلفن
قصر (إيلقوفيتش) ..

لم يكن يعلم بالحوار ، الذى دار بينه وبينهم ، حول
فرصة استقلال مهاراتهم ، وعلاقتها بسمعة (المافيا)
فروسية ..

الحوار ، الذى انتهت بإشارة منه ، لاستجاب لها
رجاله ، و ..

واظنوا القدر على الكل ..
بلا رحمة .. (٥)

« لا يمكنني تصديق هذا !! »

هاتف (هازل بيريتش) ، زعيم منظمة القنطرة الجديدة
بالبحارة ، في عصابة شديدة ، وهو يلوح بإراعه في
الهدوء ، ويقطع الجناح المظفر في القنطر (ريتز) في
(باريس) بطبقات واسعة متوترة ، قرفح القوي
(نيكولاس ديمسري) ، والتركى (شوكت كمال)
عنوانها إليه ، والأوك يقول في حيرة :
- ماذا أصابك ؟

توقف (هازل) ، وواجهه قللاً في حدة :

- هؤلاء المجنون يظنون ما القيام بكثير حيلة في
القنطرة .. حيلة مزدوجة ، لا يمكن لمخلوق عاقل
استعمالها ، بأي حال من الأحوال .

(٥) لمزيد من التفصيل - راجع الجزء الأول - (الممدود) -
المقدمة رقم (١٢١)

استرخى (شوكت) في مقعده ، وداعب شاربه
لكث ، وهو يقول :

- لهذا يدعون بمساء .

اتخذ حاجباً (هازل) ، وقال في عصبية :

- هذا لا يكفي .

لهذه (نيكولاس) ضلعاً ولوح بيده للمعنية
المعينة ، قللاً :

- ما الذي يكفي إذن ؟! المال هو أعظم ما أنتجته
قريحة قهش يا رجل - لمصل على أكبر قدر منه ،
وستفتح لك أبواب الحياة على مصراعها .

مال (هازل) نحوه ، وهو يقول في شراسة :

- هذا لو بقيت الحياة يا رجل .

بنت الدهشة على وجه (نيكولاس) ، في حين مط
(شوكت) شطيه ، وقال في هزم :

- (هازل) .. إتنا محترفون يا رجل ، وهي ليست
لوك صلبة عتيقة تقوم بها .

قال (هازل) في حدة :

- ولكنها أكثر خطورة .

هبة (شوكت) واقفاً ، وهو يقول :

- وهل يخيفك هذا ؟؟

صاح (هازل) في غضب :

- إياك أن تتطلقها ثقياً .

المهشم (شوكت) في سخرية ، قائلاً :

- ما كنت لا تخشى القليم بالمهمة ، لماذا يثير

عصبيتك إلى هذا الحد ؟؟

صمت (هازل) بضع لحظات ، وهو يعدد حلجه

في شدة ، ثم لم يلبث أن هز رأسه في قوة ، قائلاً :

- لمست لأشعر بالارتياح .

قال (نيكولاس) في حذر :

- أظنهم قد وضعوا خطة محكمة للتنفيذ .

قال (هازل) في خفوت :

- لمعت لدى ثرة من التثاقل في هذا .

ثم ارتفع صوته ولاحظ ، وهو يضيف :

- ولكننا نجهل كل شيء عنها ، ثلثاً كما نجهل أين

تلك الحدود ، التي سيصلنا ذلك القرد الرومي الأسلحة

عندها .. نحن .. زعماء أكبر منظمات الحرية في العالم ،

نصبها مجردة تابعين ، تنفذ أوامر للملادة فحسب .

فهذه (نيكولاس) ضاحكاً ، وهو يهتف :

- منظمات الحرية ؟؟ هذه أفضل دعاية سمعتها ،

في حياتي كلها يا رجل -

صاح به (هازل) :

- دعنية ؟؟ أهذا كل ما جذب للتباهك ، في الأمر

كله ؟؟

يقر (نيكولاس) ضاحكته ، واعتدل بقول في

صرامة :

- كل شيء جنب قنياهي يا رجل ، فريما كنت محبباً

للحياة والمرح ، ولكن هذا لا يعنى أنني مجرد إرهابي

أحصل . وإلا ما أصبحت زعجت لولعدة من قوى
منطلعت إلى الحرية تلك . إنهم ما منعه . وألهم
مدينتك . ولكنه في الواقع لا يفتنى قط بل على العكس
تماماً . إنه يبحث في نفس الكثير من الارتياح
لترجع (هازل) ، علقا في ذهنة مستكرة :
- الارتياح ١٢

بجهة (شوكت) هذه المرة في صرامة مماثلة .

- نعم يا (هازل) . الارتياح . نفس الشعور الذي
برلودلي ، عندما أعص مع نظمست بقوة قوية .
وحلوة هذا يعني أن درجة الخطر تنخفض إلى كفى
قد ممكن .

فلل (هازل) صلتها ، معقود الحاجبين بضع
لحظت . فإن أن يقول في صرامة

- تصحيح بسيط يارجل نحن لا نصل معهم .
وقدما لديهم .

هز (توكولس) كتفيه ، قائلاً :

- هذا لا يفتنى على الإطلاق

ثم عذ يقيه ، مستطرداً :

- ما تمت سلحصل على كل هذه الملايين .

ابتسم (شوكت) بدوره ، وهو يقول

- هذا ينطبق على أيضا

أردو قطعاً حاجبي (هازل) . دون أن ينهم بينت
شقة ..

ولكن أصفاه ظلت على حلقها .

لا تشعر بالارتياح

على الإطلاق

جرت أصابع (مير بتروفنا) ، الرسمية للصدا
فباردة ، على أزرار الكمبيوتر ليصبح بحظك ، قبل أن
تترجع ، ففئة بلهجتها الفاسية
- لقد سمكت الحديث كله .

تلفت عينا (ليفتوغيشت) بريق وحشى ، وهو
يداعب لحيته لكته ، مصف
- عظيم -

ثم رفع أحد حجبيه ، مستطردا

- أما (عاز) هذا ، فسأنته بأشجع وسيلة ممكنة -
عندما تحين اللحظة المناسبة ، بسبب عبثة (فرد
الروسي) تلك

قالت ، ميرا (فى برود

- إنه يستحق هذا

وصممت لحظة ، قبل أن تصف

- كلهم يستحقونه

أرسمت ابتسامة سلخرة ، على شفتى (ليفتوغيشت) ،
وهو يرمقها بنظرة جاذبية ، قائلا -

- لكلك ؟

تلفتت إليه ، مجيبة فى حزم بنرد

- كل من يجرو على قمصان بك ياست (ليفتوغيشت)
ارتفع لحد حجبيه لحظة ، ثم عاد يخفض ، وهو
يقسم قتلًا .

- هذا يروق لى يا (ميرا) يروق لى كثيرا

ثم اعتدل ، متبها بلهجة مخالفة تلف

- اللهم لى يستفيد هؤلاء الخمس لى صليت
كبرى ، التى ستربع بدهاب على صرنا السيطرة
العالمية بلا منزع

سأنته فى اهتمام

- ومكا عى تلك المنظمة الاخرى ؟

فعد حجباه ، وهو يسأل

لئة منظمة ؟

لجابه فى برود شديد

- لمنظمة المموكة لتصنيه

تراجع فى مقعده ، هتفا

١٨ . الممرنون ١

وتطلعت منه سحكة قصيرة سدفرة . قبل أن يتبع :

— إهم يقومون بذورهم جيداً

ثم عاد يميل إلى الأمام . مصيقاً في صرامة :

— لصلحنا .

والثقت إليها ، يماثلها بنفس الصرامة

— هل تحريت أمركم ؟

أجابته في سرعة :

— لقد انتهت تحرياتهم الصلابة ، حتى شرقة

للمسيرة في (لويورك) . وبعدها ظلت أثرها ثلماً

فعلك حلجها . وهو يسألها

— ومذا عن شرقة للمسيرة تلك ؟

أجابته . وأصابها تضرب أزار الكمبيوتر مرة

أخرى

— لا غبار عليها . المبلغ لم يمكن إلى حسبتها فط

لقد تلاعب بعضهم بأجهزة الكمبيوتر هيب ، لتقرير

التحويين الحسب ، بحيث نجر تمام عن تتبعه

وصنعت لحظة . قبل أن تصوب :

— إهم يلزمون بحق .

زجر . قللاً :

— لا بد أن تكون أكثر براعة منهم

ثم عاد يراجع في مقده . مكلاً بكل الصرامة

— تذكرى دائماً أن للبقاء على قلعة يحتاج إلى جهد

مستمر ، وتطوير دائم .

نصحت

— بقلتك .

ثم سألته في اهتمام :

— ومذا عن الإخوة (أبولو) ؟

أجابه . قللاً

- هل راجعت بياناتهم مرة أخرى 14

لومات برامبه ، قليلة :

- كلها سليمة ، وكذلك للتحريات المبثورة عنهم .
ونسيت انفسهم بالبراعة الكافية ، لتزيبهم كل هذا

الخطأ حاجبه مرة أخرى ، وهو يقول في صراحة

- انهم يدعون للعدية

مطقت شطوبها ، قليلة

- ربما

وان عندهما الصمت بعض الوقت ، وهو يداعب بعينه
بتفكير عميق ، قبل ان يعترف ، قللا في صراحة

- كلا نقد متعبا من انفسهم ، وهم يسعوا هم اليها

اعطيت (ميلا) - قليلة

- أو لمرك

أشهر بيده على عظمة صارمة وهو يقول

- تاريخ الاخوة (لوبللو) انتهى هنا لقد خدعوا

(المافيا) قروسية ، ومن المسموح ان يظنوا على
قيد الحياة

ثم تكلمت عينا بشدة ، وهو يصيح

- تريد ان تنتشر هذه المعطومة - هي كن الوماط

لومات برامبه ايجب ، وقالت ، واصبعها تعود
المحرك ، على قرار الكمبيوتر

- كم تأخر يا سيد (إيلانوفيتش)

داعب بعينه مرة أخرى ، في ظفر واثق ، تصمت ،
لجساسته ، وهو يقول

- يدعي ان يعلم لكل أنه لا أحد يظن على الحياة ،

بعد ان يحاول المصت مع (إيلانوفيتش) هذا هو
للمستحيل بعينه

قلها ، وعينا لتألف بشراسة أكثر

وأكثر

وأكثر

* * *

٢- الموتى الأحياء ..

بدا وجه رجل المخبريات المصري شاحباً معتقناً ، وهو يذلف إلى مكتب (لاهم صبير) ، في مبنى المخبرات العامة ، في كوبري القبة ، قائلا

- لغير خير سارة بفسيلة العميد

كذلك قلب (لاهم) بسطد بين قدميه ، وهو يهب من مقعده ، هتافاً

- بشأن ماذا ؟

ناولته الرجل أسطوانة كمبيوتر منمجة ، وهو يجيب في خفوت متوتر :

- بشأن الفريق .

للتسعت عول (لاهم) في ارتياح ، واختطفه الأسطوانة من يد فرجن ، ونسها في حجره فخلص بها ، في جهاز الكمبيوتر ، وقرجل يتبع

- (صافوا) الروسية نشرت هذا الفيلم القصير ، عبر موقعها الستة ، على شبكة الإنترنت ، لتعلن لكل أي لا تتصالح قط مع من يذعنهم ، أو يحزن قبحها معها .

ضخمت (لاهم) رد تشعل الأسطوانة ، وتراجع إلى مقعده ، ليطلع للقولم القصير ، بكل الاهتمام والتوتر

كان فيلما منته عشر ثوان فحسب ، يبدو فيه الفرد ففريق الثلاثة .. (شريف) و (علاء) و (ربهلم) ، وهم ملحدون إلى مقاعدهم ، ومدافع آلية مصوبة إلى صدورهم

ثم تصرخ (ربهلم) -

- فنظر

وتنطلق الرصاصات من المدافع الآلية

وتنفجر النباء في أجسادهم

ثم ينتهي كل شيء

وتجعد (لاهم) في مقعده .

مستحيل .

مستحيل أن يكون هذا ما حدث !!

لقد درس شععية (بيفان إيتوويتش) جيدًا ، ومن
المستحيل أن يكون قد ارتكب هذا الخطأ الخشع
مستحيل !

« أظن أن هذا يعنى فشل المهمة كلها »

نظري رجب المتكلمرات القديمة في رأس مرمر .
فتعقد حجاب (أنهم) في شدة ، وميل إلى الأمام ،
وأعد تشغيل القيد مرة أخرى

القيود

صرخة (ريهلم) ..

واضاح للثيران ..

ثم للماء ، التي تخرجت من مواضع شتى في
أجساد الثلاثة ..

وانعقد حجابا (أنهم) أكثر وأكثر ، وراح بعد
عرض الفيلم القصير مرة ثالثة

ورقعة ..

وتلحمة

وقبل أن يبدأ العرض السلس ، رفع علية إلى
رجل المخبرات ، قائلا في حزم أمر :

« أريد تجهيز قاعة العرض ، مع جهاز البث المباشر
على الجدار ، يريد رؤية هذا الفيلم بالتفصيل بدرجة تكفي
معية

سأله الرجل في الهلة

« هل تشك في أمر ما ؟ »

التفت حجابا (أنهم) بشدة ، وهو يميل نحو شاشة
الكمبيوتر ، قائلا :

« بالتأكيد »

وبمضت دقائق عشر ، حتى كانت قاعة العرض مجهزة
لتكبير الفيلم القصير ، عبر جهاز (بروجكتور) خاص
بالكمبيوتر ، وقذف فيها (أنهم) ، ليحقق بمنيز للمخبرات
دفعها ، والذي يستقبه ، قائلا في توتر بالغ

- صحيح لمسمعه عن الفريق ١٢

أجاب (أدهم) في حزم :

- هذا ما يعطيه (إيفغورفيتش) ، عبر شريكته

هز المدير رأسه ، قللا

- ياله من زمن احتل المنظمات الإجرامية ، صارت
لها قوات بث مباشرة

نتمم (أدهم) وهو يشير للمسئول بهذه العرس -

- من يدري ما سيأتي به المسئول ١٢

بدأ العرض على شاشة ضخمة ، طواق عشرون
تقريبا

وقطعت حجاب المدير في شدة ، وهو يتابع المشهد
للقصير ، حتى لحظة إطلاق قنيران ، وتقفز أدم في
الانفاس ، وتتمم :

- يا إلهي يا إلهي !

لأما (أدهم) ، فقد بدأ شغيد الانتباه ، وهو يشير
إلى الرجل ، لإعانة العرض مرة ثالثة .

وقى هذه المرة ، بهمس يقترب من الشاشة ،
ويتابع المشهد عن قرب شديد

كان يرقص تمنا تصليق أن (إيفغورفيتش) ، بكل
عظه ورميلته وخبرته ، سيتجاوز الحدود ، ويطلق
القنار على الفريق

لا يمكن لهذا الرجل مثله أن يقدم على صقل منهج
متعجل ، بدافع الغضب وفرصة في الانقلم ، كأى
مواهب عصبي

مستعجل

مستعجل تمنا

ثم إنه يشعر بألم ما غير طبيعي ، في هذا القول
القصير

أمر لا يتعلق بتزييف المشهد ، أو إعادة تركيبه ،
على نحو أو آخر

بل يتعلق بشيء آخر

شيء يتجاوز حدود الرؤية الحقيقية المباشرة

شيء يمكن في غريزة وجد المخبرات المحسنة .
في خبرته ..

ودخلته ..

وبديته

شيء قد لا تراه العين المجردة

ولكنها تشعر به

وتتلق به ..

إلى أقصى حد

« فف »

تطلق الأمر من بين شفتيه كالرصاصة ، هونث
سبابة مسنون العرض ، موقف المشهد قورا ، فأنشر
إليه { أدم } ، قاللاً

— إلى الخلف قليلاً .

اعتدل مدير المقابرات في مقعده ، يتابع الموقف
في اهتمام بالغ ، في حين اعتاد مسئول العرض يصعه

مشاهد إلى الخطف ، ومال (لأهم) نحو الشئثة .
بلمحها جيداً . قبل أن يقول

— هل يمكن تكبير هذا الجزء أكثر ؟

لأبيه مسئول العرض

— يلتكده

وارتسم مربع محدود ، حول البقعة التي أشار إليها
(أدم) . ثم لم يثبت الجزء المشار إليه أن تصخم ،
ليحل الشئثة كلها ، وقسير يسأل في اهتمام قتل
— ما الذي تسمى إليه بالمصط ؟

لأبيه (أدم) ، وهو ينظر إلى المشهد المكبر .
في اهتمام شديد

— أريد صورة أكثر قرباً ووضوحاً ، لمشهد
فرصات ، وهي تخرق جسد { علاء }
يرجع القدير في ذهنة ، قاللاً :
— وبمذا ؟

هو (أدم) رأسه ، وهو يجيب في شيء من التردد

- هذا موسم كل شيء -

عاد حجاب المدير ليتناول في شدة ، وارتفعت يده
تدعي بقلبه في ثوبه ، في حين راح (أدهم) يقمص
المشهد بمنتهى الدقة ، قبل أن يقول

- والآن حرك المشهد إلى الأمام ، واحدا بعد الآخر ،
واعطى لثقتين ، بين كل مشهد وما يليه

بدأ الاهتمام ونضجا في صوت مسنول العرض ،
وهو يقول

- كما نأمر يا سيادة السيد

على المدير أوقف بين الأمام ، وراح يسمع المشاهد
في اهتمام شديد ، حتى هتف (أدهم) فجأة
- توقف هنا -

توقف مسنول العرض المشهد ، فقال (أدهم) بحو
نشأة أكثر وأقصر ، وكفنا يقمص كل مستدير منها ،
قبل أن يتراجع فجأة ، وتنطلق من عمق اعلى صدره
دفقة حارة ، هتف يهدف بارتياح غامر



- رسمه مراح محدود - حرر المشهد الذي سأوليهما - نعم ،
لم يثبت حركه انفسار اليه انه يصمم - نحن التماسه كلها

- حمداً لله -

هبة المدير واقفاً ، في دهشة بغلة ، واتسعت
عيون كل المتحضرين عن آخرها ، في حين استلكر قهقههم
(أدهم) باهتمام وثقة ، وهو يهتد مساعده لضم
صدره ، قللاً

- اطلعوا أيها السادة طريقنا ما زال بخير

ويذت عبارته عجيبة بشفة ، ولتحتاج حثك إلى دليل
تلبي قوي

• • •

• لمست ألهم هذا لهذا •

هتف التقيب (علاء) بالعبرة في توتر ، وبذقة بسبئية
سلمية ، وهو يروح بدراعه كلها داخل الترتبة القصيرة
شبه المظلمة ، في قبو قصر (بيفنوتش) ، قبل أن
تلتفت إلى (ريهام) و (شريم) متبعا

- لقد كنا في فيصله بقليل ، ولتحت سيطرته الكاملة ،
بعد أن خدعناه ، واستولى على عشرة ملايين دولار

من نقود ، وسعاه جميعاً بصدر اسود يقتل بل
ورق وسمعا قوي الرصاصات ، وشعر بها مرتطم
بالصاعا ، ولكن ما من لواء لصاء نورق
تلفتت (ريهام) حولها ، مضخة

- وسجناه أيضاً

نظقتها بالإسبائية ، فازدرد (شريف) لعدمه في
صعوبة ، وتمتم باللغة المسها :

- لمر غير مفهوم بظفن ، لطبيعة لأسور ، في
هذا العالم ، لا تحتمل لحيث أو اللهو ،

تعمست (ريهام) أثر الدماء الزائفة على صدرها ،
وهي تتلفت حولها مرة أخرى ، قائلة في توتر

- ربما كان يحتاج إلى شهود

هتف (علاء) في دهشة :

- شهود إحد ؟

هزت رأسها ، قلقله -

- أليس أدري ، ولكن استخدام مصاصك زائدة .
يتجوز منها اللحم على صدورنا ، أسلم آلة تصوير
شيدو رقمية ألا يعي كن هذا أنه يرعب في بيت
شيء ما .

قال (شريف) في حيرة -

- لماذا ؟ ولم ؟

أجاب (علاء) هذه المرأة في حرم

- لكل واحد رجل ولو ثبت أن (العاصي) لا تتماشى
قط . مع من يبحث بملس وبعد من أمورها

قال (شريف) في دهشة

- ولكنه أبقى عليك بالعلم

أشارت (ريهام) بسببها ، لقنة

- لديه هدف لهذا يتأكد

هو (علاء) راسه ، متحمسا

- ولكن يبدو أنك من مفعمة فند

لم تكد أجهزة المراقبة المتطورة . للسخافة بمهارة
في الزنقة . تنقل ذلك الحديث إلى (إيفوفايتش) ،
حتى يتسم في ظفر ، قللا

- هذا صحيح أياها فمبتدون ليس من السهل أبدا
أن تفهموا ما يرمي إليه (إيفوفايتش)

فقلت فيه (مير) - قللة

- فب نفسي لم أفهم ما تنويه بشقهم يا سيدة
(إيفوفايتش)

تصعب لتسامته ، وهو بضخم

- يتأكد

لم صال إلى الأسم . متاهة بهجته القاسية

- فقرار لم يكن سهلاً أبداً ، فمع هريق في براعتهم ،
لا يستحسن أبداً اتخاذ قرار الإعدام خلسة وإن ما لديهم
يصاعف من كفايتنا وإتقاننا كثيراً ، وهذا امر
مطلوب دوم في عالمنا ، فكم للول يوم البقاء
على لقنة مستمرم التطور يستمر

خضعت في شيء من الخبرة

- إنهم ليسوا بالبراعة فكرية ، إلا أنها خضعت
لأمرهم ، وكوشتنا إليهم .

أفرك ما تعلمه ، فصحك ، قائلا

- لو أضف مهارتهم إلى مهارتنا ، وبراعتهم إلى
براعت ، سيكون لدينا أقوى فريق كمبيوتر ، وسط
كل المنظمات العالمية الأخرى

رأيت في لحظات

- ربما

ضحك مرة أخرى ، ثم تابع

- في الوقت ذاته كان من المستحيل أن يتركهم بقاء ،
بعد أن فعلوا ما فعلوه ، وبعد أن تحرروا عنهم على
أنهم سيبلغ ممرات المنظمات الأخرى حتما
ونراجع في مقدمه ، ولهفته تكتسب رنة حمرية .
قلنا

- لذا فقد كانت هذه التمثيلية حتمية فكرية سيصور

أن (ألمانيا) الرومانية قد تآمرت من مخاضها ، بعد
أن ظهرت بهم في براعة ، ومن القنطرة الرسمية ،
سيحترق الآخرة (يورسو) أموات أما في عالم الواقع ،
فسوف يستبدل هويتهم ، ومعهم حياة جديدة

ولوح بيده ، مضيفا .

- في خاتمة (ألمانيا) الرومانية

اعتدت (سرا) ، قليلة

- ومثلنا لو رفضوا ؟

لنرفع حجبنا في دهشة ، سم تليث لي للقلبت إلى
مستغربة ، وهو يقول

- رفضوا ماذا ؟ قسمل لحسابنا ؟ لنظيهم حملي
إلى هذا الحد ؟

قلت في أصرا

- قلت طمعتا لي بصنع كل الاحتمالات في
الحصيل

والفلسفة بالجماعة من رأسه ، فقلنا في حزم .

بالتأكيد

ثم هز كتفيه ، مضيقاً :

- ولكنها لن تكون مشكلة كبيرة عندئذ . فليورهم
ما زالت مطروحة . واسمناهم مخلوقة عليها بصق

صممت لحظة ، قبل أن تقول بهرودها التلقيدى

- وبالنسبة لنظرية الاحتمالات ، ما الذى يؤكد حتى
لحو حاسم . أنهم يسموا مقلدين ؟

يتسم بتسمية نخب مقلد . وهو يفرغنى في مقعده .
قللاً بكل قلقة

- قد تأكدت من أنهم لا يفهمون

سألته في بصرار

- كيف ؟

ترجع في مقعده أكثر وأكثر ، وهو يقول في حيث
مستقر :

- خمنى

ولم يكتفها تخمين ما يعنيه

ههنا

* * *

« فيها صرخة (ريهام) »

نطق (آدم) الصخرة في الهواء ، وهو يجلس في حجرة
مسير المخبرات ، الذى اعتدل فى اهتمام ، قللاً

- صرختها كانت طبيعية لتعنية ، بالنسبة لفتاة مقدمية
على الموت

نار (آدم) بسبابته ، وهو يتسم ، قللاً

- ولكنها أطلقتها بالإسبانية

ترجع فمسير . هاتف .

- آه .. وهذا بالطبع أقبح (ريفاتو هيتش) بهويتها .

وهوية متقربها قصداً ، فالفتاة التى تصرخ بالإسبانية ،

وهى تولجه الموت ، هى حتماً إسبانية للغة ، مما

ينطبق تماماً على أرجنتينية .

اجب (ادم)

- بالصيغ

عاد معزول للمخبرات ويميل إلى الالام . مستقلا -

- وهاهنا تعتك له سوكفى بهذا ١٩

هز (ادم) راسه بظا ، وهو يقول

- لو لثلى فى مكانه لما فعلت

قال المدير فى الامام :

- للمفترض ان تاريخهم معدودة مدهشة ، وعملات

فى (الارجنطين) سيعملون على تبيد كل خطوة ، وتمطية

كل مرحلة ، مما سيجعل قسوتهم سلمية تملأ ، ف

لدى يمكن ان يلمطه (ايفانوفيتش) ليلتد من الامر

اكثر ولتشر

بعض (ادم) من مقده ، وهو يقول فى حرم

- مادام ينتمى الى (كى جى بى) ، فديه

وسيلتان بخلاف القحيب ، لا تتراع الحقائق من البشور

في كشف كذبهم على الاقل اذ اهما يمكن لاي

محترمة خداعها ، والاخرى تعتمد على سبب الإزالة

فهي تربية تعلم

قال المدير

- ولكنهم وسيلتان قديمتان عرفتان للخدمة

ها (ن - ١)

هز راسه ، فعلا

- فروس مازالو يؤمنون بكعليها حتى الان .

ثم تشهد فى عبي ، متبعا فى شروء

- المهم الا يتفكر (ايفانوفيتش) كثيرا فى استخدام

احداهما ، والا

لم يتم صبرته ، ولكن المدير فهم ما يعتيه بقصص

فلتخير هذه المرة كان يعنى القش -

القش التام

* * *

سرو توتر حقيقى فى جسد (ريهام) . وهى تتطلع
بقلق شديد إلى (إيفس إيفانوفيتش) . ومساعدته الفطنة
للبرودة كالكتلج (مير) . قلى رلست بعد شيئا ما ، فى
وكن القعدة للكيرة ، قلى نطللها إليها وجعل (المافيا)
الروسية ، وفئودا مع رمليلها فى إحكام ، إلى مفاد
كبيرة نفيدة ..

وفى برود صعدت ظهر راح (إيفانوفيتش) يتطلع
إلى ثلاثتهم . من مقعده الصخيم للعذاب ، تشبهه
بهروش القياصرة القدامى ، طلال (علاء) فى عصبية
متهددة :

.. ما لدى تنوى أن نفعله يد بالقسط يا سيد
(إيفانوفيتش) ١٢ هل مستعنى لتعذيبنا ، جراء ما فعلنا
بك ١٢

هتلك (شويك) :

.. إنا دم نكن يعرفك . أقسم لك إنا كنا لنصورك
مجرد ملونير لطفى على قسم لك

أجابه (إيفانوفيتش) فى برود ظهر

.. أطم هذا .

خلق قلب (ريهام) فى علف . مع عبرته الأخيرة ،
وويت لو تطلق صرخة ظفيرة قوية ، لولا الآلام التى
تشعر بها . مع الحبل المغروسة فى ذراعها ومقابها ،
وحتمية إخماء مشاعرها الحقيقية ، وبسلك جهذا
حقيقيا لتملا صولها بالتوتر . وهى تقول .

.. أطلق سراحك ابن يا سيدى أرجوك سيدنا
المكين . وين نفقوه بحرف واحد ، عما حدث هنا .
قال (إيفانوفيتش) فى سخرية :

.. حقا ١٢

ثم تظفر ضاحقا ، قبل أن يمسح ثقله بصمغه ،
فلا :

.. ألتجت مدرى . كنت أخشى كثيرا أن نلصقوا
لكى

قال (علاء) فى سرعة -

- شقيقتي (جينا) دم تخصص هذا كنى ما لروت
قوله هو

اعتل (يفتقره) ، وهو يقول بصراحة شروعة
مباغلة -

- دع لها قول ما تخصصه

لأرد (علام) لعله ، وهو يتفح ما قلعه (ميرا)
بصره قللا

- سيّد (يفتقره) ما لدى متعلقه بنا

فشار (يفتقره) بيده ، وهو يتراجع في مقده
في استرخاء ، قللا -

- سألتزع الحظيرة منكم

صهنت (ريهام) ، بهجة توحى بالذعر

- بالتعذيب ؟؟

مط شلتيه ، ولز راسه ، قللا :

.. الإغبياء والحمقى فقط من يسعى لاتزاع الحقيقة

بالتعذيب ، فكل ما سيحدث هو أنهم سيحصلون على
ما يرغبون في معامه فقط ، وليس على الحقيقة
لمجردة . فالتخصص الخاص للتعذيب يقول أي شيء
في الوجود ، ليتجو ما يناسبه

ثم عك يدل إلى الاسم ، ويشير بمسكته ، متبها

- وكنى لا أتق قط بذلك النوع من الاعترافات .
لقد رأيت أنه من الأفضل اللجوء إلى الوسائل الطبية
أو الطبيعية ، التي يخصص لكل لقوا عداها ، مهم
اختلفت عائلتهم وجسمياتهم .

عصم (شريف) في ذكر

- رسالة طبية وعلمية ؟ ماذا تصي ؟!

نوح (يفتقره) بسنبلته ووسطاه ، مجيبا في
شروعة عجيبه مخبئه

- هناك وسيلتين ، كن فوس يتناجهن كثيرا ، أيام
العسل في لا (كن جي ، بي) ، وكذا تحصل بهد على
قصر الاعترافات وفقه ، من كل المعتقدات والأسرى .

الأولى هي جهل كشف الكتب ، القدي يقيم معدلات
 الشخص الحيوية ، في أثناء حياته على سبيل متصل من
 الأسئلة ، لتحديد صنفه من كتبه ، وهي وسيلة ففحة
 للفلية مع الأشخاص المعانين ، ولكن أي مخترف حقيقي
 يمكن أن يدرب نفسه على التعامل معها ، بحيث يضبط
 أفعاله ، أو يجيب بكاء خاص ، يعجز معه الجهاز
 عن كشف حقيقته

ثم تفتت عباد بوحشية عجيبة ، يروت في وصوح
 من صوته ، وهو يصيف

— لما الوسيلة الثانية ، فلما فومن بها بحق .

تساعت (ريهام) ، في حتر لقي

— وما هي ١٢

تستلزل إليها (مير) ، حامله محققاً طيباً كبيراً .
 وهي تجيب

— مصل الحظيفة

السمت عينا (شريف) عن اخرهم ، وغضبت
 (ريهام)

— رياه !

لما (علاء) ، لقد تعقد حاجباه ، بون أن يلهم
 بهت شقة ، في حين التجهت مير نحوهم ، وهي
 تسلك (ليفاويش) في بروه

— من مختار ١٢ الفأة ١٢

مز رأسه تلها ، وقال بنص البرود

— لأ أقسم للبهن قوة احتمال كبرى ، لتلوي
 قدرة قوهال بكثير . وإلا ما لهتمن آلام ومتاعب
 الحمن والولة

سأنته

— من إن ١٢

أشتر إلى (شريف) ، وهو يسترخي في مقعده ،
 معها

— خبير الكمبيوتر ، فهؤلاء العاقرة ، الذين يهتمون
 كثيرا بقطوبهم ، يهتمون بباء أحيادهم في المعتد

لتجهت (مير) نحو (شريف) ، وكشفت براعه ،
 قللة

وقسمت عينا (شريف) في ألم مشعور ، عندما
دفعت الروسية بيرة المحفل في يريده ، وهي تقول
بهودها للمستقل :

- إته (بنتوئال الصوديوم) ، وثلاثة محرو على
لوتغده الأعصاب ، وفقدان السيطرة على قاعل
الواعى ، بحيث يستحيل أن يجذب المرء . أو ينتحل
ما يخالف حقيقته ، وهو تحت تأثيره

ثم نلت المصل في شروطه

ورثتف جسد (شريف) ..

ارتجف مع تلك التفاعلات التي تحدث في جسده

التفاعلات القائمة على كشف الحقيقة

كل للحقيقة ..

* * *

٢- الخطوة التالية ..

خلق قلب (متى) في علف ركابت نشب من
مكشفي فرحا ، علف استجابت لردن باب منزلها ، في
ثلاثة صبيحا ، ووجته أمامها

(أدم صبرى) ، بشحمه وبحمه

بدفنه وحملته

برجولته الدافئة

ونظرة الحب المظلة من عينيها

تصبت عينا في سعادة غامرة ، وهي لعلأ كبتها
بمرآه ، هي حين قال هو في هدوء خافت ،

- مخررة لقنوس في هذه الساعة الميكرة ، وبكس
استيقظت في العناسة ، وكب لصاح لمن لنحشأ إليه

عنت بكل قرحة العنسا

- فحضر ١٢ رباح ١ لا يملك ل تقصير كم تحت
لشأنك إليك تفصل ب (لهم) مستند أسي كثيراً
برؤيتك

ارتسمت له نسمة باهنة مرقة على شطبه ، وهو
يقول :

- أنا أخصاً لبعض رؤيتها يوما ، ولكني لا أُرغب
في الجلوس في أية أماكن مظلة اليوم ستنظرون
في سيارتي ، للذهاب إلى أي مكان مفتوح

من لرة في كراتها كانت نصر على دعوتها إلى
الدخول ، إلا أن معرفتها الصيفة به جعلتها تفرق فيه
بحسب الحاجة بالفضل إلى سعة الصدر ، لذا فقد ألفت
بسيانها ، فالتة في حواس

- متعلق بك بعد عشر مقال على الأكثر .

لم تكن للدقائق العشر قد مرت بالمشق ، عندما نظمت
إلى المقعد المجاور له في سيارته ، متسقة -

- أين تحب أن تذهب ؟

أحب دون أن يلتفت إليها ، وهو يطلق سيارته
بالفضل .

- إلى أي مكان يحب راحة (مصر)

أهتجت ، قللة :

- في هذه الحالة لدى أكثر محدود .

كان اختيارها موقفاً في الواقع ، حتى إنها قد
لمعت الهدوء والسكينة بتسلل إلى ملامحه ، وهو
يتطلع ، صر الوجهة الواجبة لتسلق الأنبي ، إلى
ذلك المشهد لدى يحمل راحة (مصر) مائة في
قلعة ..

إلى أرامت (الجيدة)

والخلق عشر أو يزيد ، ثم يمس كلامه ببلت شقة ،
حتى تسفلت يده تربت على لصبغه ، وهي تقول في
حصن

- لم تتجاوز المهمة مرحلة الخطر بعد ؟

مز وأمه ، محبباً :

- بل هي تمر بأقل مراحلها

تراجعت في مقعدها ، متسقة

- وما آخر الخبر فريك ؟

قال في خلوت :

- ما زلت لمجد .

ثم هن رأسه ، مستطردا في مرارة

- وهذا قل ما أعلمه عنهم

سألته في لقاء حنون :

- ألا أترغب في أن نتحدث عن الأمر ؟

أبهم دون تعليق فتمهدت ، قلقة .

- دون أية تفاصيل بالطبع

كانت تشير بالظبط أحيانا عندما يلتزم معها بالثمان ،

ولا يلصح قط عن تفاصيل أية عملية ، لا تتشارك فيها

شخصيا

إلا أنها ، وفي الوقت ذاته ، تلت تحترم فيه هذا

بشدة

تحترم حبه نعمة ، وإخلاصه له

ولوطنه

ولها

ولكنها ، وهي تلك التي تلتبت ، شعرت أنها

عذرة عن فهمه

نقد لتي فيها ، لأنه يحتاج إلى من يتحدث فيه

وهو هو ذا صامت تماما

لا يتحدث إلا لإجابة أسئلتها

وهو يبدو مهموما

في أقصى حد

هناك جحيم مستعر في عيونه ، لم يطف على

سطحه بعد

وكم تمنى لو أظفك تلك الجحيم

كم تنمى لو متحبه كس حبها وحلفت ، حتى
تنتزعه من حمومه هذه ..

« (مى) ما رأيك لو تتزوج ؟ »

للتفصّل إليها بين صلوحها فى صف ، وتستع عنها
عن آخرها ، ووجدت نفسها تهتف بكل قوتها .

« هل تصلّتى ؟ »

الذهبت فجأة إلى أن صوئها مرتفع أكثر من اللازم ،
ولم تترك دحشة وأنباء الجميع . فتنصّرُ وجهها
بحمرة الخجل . ومالت نحوه ، تقول بصوت مرتفع .

« (أدهم) ، أنت جاد فى مطلبك هذا ؟ »

لهتسم ، قفلا .

« وهل يمكن للهزل ، فى مثل هذه الأمور ؟ »

كانت القميص تلتصق من عذبتها ، وهي تهتف

« (أدهم) إبنى إبنى »

قبل أن تتم عجزتها ، فوجدت به شب من مخفه بقية ،
ثم يتدفع نحو باب الفتق كالصاروخ ، فهتفت مدعورة :

« رياه ! ماذا حدث ؟ »

ثم فكرت من مقدما بدورف ، والطلقت نحو خلفه ،
وهي تهتف بصورة غريزية عن مصسها فى حميبتها
الصغيرة

وعند باب الفتق . راته

كان يحذر بنفس سرعته ، خلف سيارة سوداء فخرة ،
تطلق فى طريق (مصر - الإسكندرية) الصحراوي ..

وتستع عنها عن آخرها .

لقد رأت شخصاً لثافته طويلاً

(أدهم صبرى) ، كس كان من قبل . نفس القوة

والتشاط

والإصرار

وبكته لم تظلم ما يحدث .

من ياقوت تلك السيارة السوداء ؟

ولماذا يطارد (أدهم) بهذا الإصرار ؟

ومن بعيد ، رائحة يتوقف ، ويصل مسطحة ،
ويجوبه إلى المبرة

ثم يطلق النار ..

ولكن السيرة لم تتوقف

لقد وصلت القلاعها ، حتى اختفت وسط الطريق ،
والخضت يد (أدم) للمسكة بمسدسه في مرارة

وبالضى سرعتها ، قدلت (منى) جوده

ومن بعيد ، تعالت أرواق سيرت شرطة تقترب

وعندما وصلت إليه ، كانت (منى) تلهث بشدة ،
وهي تهتف

— ماذا هناك ؟ ماذا حدث ؟

كل وجه شاعبا منتفحا ، على حودم شعده من قبل
قط ، حتى انها تراجعت بحركة حادة ، هتفة في ارتواء

— رياه ! (أدم)

ويكل مرارة الدنيا ، هز رأسه ، مصمما

— بها هت

سكنه في ثورة

— من هي يا (أدم) ؟ من ١٢ من ١٢

فلرحت شفقاه ، لئتمم

— أدم

هتلت ذائقة !

— لئلك ١٢ هنا ١٢

ومع آخر هروب كلماتها ، أوجنت به بسط لاسها

ويقتد الوعى ..

تعاما ..

« من أقم بقصيص ؟ »

لقد (يفقوويتش) السؤال في صرامة ، على
(شريف) ، الذي بد شاحيا ، رافع للنظرات ، يتصحب
العرق على وجهه بغزارة . واقرنت (ريهام) لها
في صعوبة ، وهي تشرح بوجهها ، لتغطي ثوتها
وانفعتها ، في حين صمت (علاء) شفته السفلى ،
ولانه يخلق في قوة من فوط التوتر والانفعال

ولثوب ، بدا (شريف) ضلعا شلدا ، قبل أن
يقول بصوت خافت :

- لك (جاك ليوللو) ..

ظل وجه (ميرزا) جامدا قاسيا ، على الرغم من
لظرة الشك في عينيها ، في حين بدا (يفقوويتش)
صمرا ملامسا ، وهو يمسك

- وملا عن زميلك ؟

أجاب (شريف) كلقم :

- إتهم شفيقاي (جون) و (جود)

مال (يفقوويتش) إلى الاسم ، وهو يمسك في صرامة

- لماذا سرقتم أموالى ؟

ارتجفت شفقا (شريف) بضع لحظات ، قبل أن
يجيب :

- كنا نحتاج إلى النقود ، ونعلم بقراءة

الاسم (يفقوويتش) ، ككلا

- عظيم

ثم كثر إلى (ميرزا) ، مستكبرا ،

- لو اتفقت إجابتك مع إجابات شفيقك ، سيكون
هذا من حسن ظنكم -

اتجهت (ميرزا) نحو (ريهام) ، وكشفت ساعدها ،
لتعقبها بالمص ، في حين أغلق (شريف) عينيه ،
وراح جسده يرتجف ، من تأثير الانفعال في أعصابه ،
وهو يرجع ما حدث ..

الضار لدى ابتعته ، ضمت كل رجل (قمانيا)
الروسية بهاجمون للمزل ، في (الأرجنتين) ، أثبت
أن الصيد (آدم) عقرى وبعد النظر بالقص ..

تجد تستصو معهد بالدم مصر الجديدة ، كما
توضع في خطه بمص

وفي الوقت المناسب تمام

تتغير المتك بعد ، بتوثق التحويوم) ، يدوم
مفعول لا ربع و عشرين ساعة لحص

وتول - حسمه لشره ، بفكرهيش) عرب ،
ووصلوا في الوقت المناسب ، لغشك نك الجره من
الخطه تمام

كن يتقهر بفقد السيطرة على نفسه ، وهو
يرغب سمعه للأسله ، التي يقرها ، (يفانوفيش)
على (ريهام) .

بمس اسمه بريد - مع تحديث بسيطه

ومن إيمانها فوك (شريف) تلك مثله ،
ما ريت تمسك على عقبيه ، إلى نظامه
بتعش

ثم من نور (علاء)



الكتاب من هذا النوع ! نشأ ما عرفت التحقيقات

في هذا النوع من الأدب

ومررت التجرية بسلام ..

وفي برود سلام . فقلت (مير)

- لو امرك بسيد (بيلتوفيتش)

وختلف أحد الرجال :

- هل معدهم إلى (لزانهم) ؟

صمت (بيلتوفيتش) بصع لحظت ، قبل أن يشير

بيده ، قائلا :

- كلاً ، ذهبوا بهم إلى جناح الضيافة

أشبهت (مير) بوجهي . لقد في علامات غضبها

وتوترها ، في حين تابع هو في صرسة أسرة :

- كل الإجراءات المتعلقة ، حتى تصدر لوائح لقوى .

وصمت لحظة ، ثم اصاف بنفس صرسة :

- أو لحشد النور ، الذي عليهم أن يهروه

كانت (ريهام) تطلق صرخة لرح ، عندما سمعته

يطلق هذه العبارة الأخيرة . إلا أنها ، وطبقا لمقتضيات

الامر ، تقفرت مع رموليه بهم ما راوا تحت تأثير

مصل الحقيقة ، ورجال (بيلتوفيتش) يناقونهم إلى

جناح الضيافة ..

وفي رأس كل منهم ، تردد سؤال حاسم قوي

مخيف ..

الآن ، وبعد أن بحثوا لكتبارات الثلاثة ، في

(قمارها) الروسية ما الخطوة التالية ؟

وهي السؤال ملتهبا في الردود والعقول الضالعة

بحث في كل علم عن جواب شاف

وتبحث

وتبحث

وتبحث

★ ★ ★

تدفع مدير المخبرات ، في دوائر بالغ ، إلى جناح

الخص ، في مستشفى (وادي النيل) ، التابع لجهز

المخبرات ، وهو يقول ،

- ماذا حدث ؟ ماذا أصاب (ل - ١) ؟

أجابته (مى) ، وهي تكتم دموعها في صهوية

- لقد انهار .

هتف الرجل بدخشة مرعجة

- انهار !؟

أومأت برأسها فجاءها في مرارة ، وهي مقبلة كقنبر ،
قائمة .

- كنت ترى ماذا حدث بالمصيط ، ولكنه رى شيئا
أكثر غلظا من قلعه ، وجعله يسي حلقته الصعبة .
ويحاول بكل قوته ، على محو لم أراه عليه منذ فترة طويلة .
خلف مسيرة سوداء حديثة من طراز (بى إم دابيو) .
تطلعت عبر طريق (القاهرة - الإسكندرية) تصغروى

ثم رفعت مئذنتها مصيعة في نور

- ميارة مضادة للرصاص

رئد مدير المختبرات ، وهو يحقد حجبته في نور

- مضادة للرصاص ؟ هنا ؟

ثم وجه (مى) مقلبه فى اهتمام

- لطيريس ما حدث بالضبط ، وبكل التفاصيل

راحت تروى له التفاصيل بمنتهى دقة شأن الة
صانعة مضاربات محكمة ، واستمع هو إليها بكل
حوله ، قبل أن يداعب دفته ، قللا

بني فكن ما قتله هو (إنها هـ) ، ثم ذكر اسمه
فترين ما لدى يديه هنا ؟

أجابت بصوت أرجعت لبرقه ، من غرور القوثر
والانفعال .

- (سوليا جراحم)

نوح بمسبته ، قللا فى صرامة

- هنا ، فى (مصر)

عد حاجباه ينطدبان ، وهو يفكر فى عمق قبل أن
يتلفت إلى مساعده ، قللا ،

- فرسل صورة (سوب) وبياناتها لكل المطبوعات
والمواقي ، ومناطق الحدود ، ونطلب قديم قوائم
الدخول منذ مايو الماضي وحتى صباح اليوم ،
ويصدر امرأ يجمع كل من يشتبه في امرها من مقابلة
لهلاك ، حتى يتم عرضها على مكتبها في المطر

أسرع مساعده لتفديد الأوامر . في حين مكث
المدير الطبيب المعالج في تلقى

- كيف حاله الآن ؟

راقر الطبيب في لسي ، وهز رأسه في حلق . وهو
يقول :

- لقد حدث ما كنت أخشاه . مجهود فائق ،
لعملته عضلاته القوية بعض الوقت ، ثم تهاور جسمه
كله بعدد .

ضمم المدير في تلقى بثلج

- إلى هذا الحد ؟

نوح الطبيب يده ، فكلأ

- هكذا اجست قبشري قد تخدعه بعض الوقت ،
وتجهره رمب على قد ما يؤول قترقه ، إلا أنه لابد أن
يتصر في النهاية ، وأن يستعيد كل ما تفرعه منه
من قبل ، ولهذا القاعدة يتضع الكل . من الفار ،
وحتى الأباطرة

سلكه المدير :

- لهم ما الذي يمكن فعله الآن ؟

خز الطبيب كتابه ، فكلأ

- إنما يعمل كل ما يوسع ، فالحق به بعض
المقريت ، ويحاول تعويض تسوغل المفقودة من
عروقه ودمه ، وسيحتاج حتماً إلى فترة من النفاضة ،
فهل أن يمكن العودة إلى ما كان عليه

سلكه المدير . في تلقى أكثر

- وكما سيستغرق هذا تقريبا ؟

أجابه الطبيب في لست

- ليس أقل من أسبوعين كسنتين

أزداد العمل حاجتي المدير في شدة . وهو يقصم -

- أسبوعين ١٢ يا إلهي !

انصرف الطبيب إذ - بعض عمله - فقلت (مرس)
المدير في ذلك

- هل تعتقد أن (سوب) هنا يلعب ؟

هز راسه ، مجيباً

- لا يوجد تفسير آخر

استمع وجهها ، وهي تقول

- يا إلهي ! كنت أصغى هذا " فقد وجدت تلك الإغصا -

فرون لي تاذري ، فيما كنت فيه خيلة عمرها ، مع كل
ما بذلته من جهد .

قال المدير في صرامة

- لم تنجح بعد - ب - ١) قوى هيبه ، وسيمتد

قوته بأسرع ما يتوقع الأطباء بأن الله أنا وثق
من هذا

وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد في لوتر

- المشيئة الحقيقية في الـ

بتر عبارته فجاء ، فقلت (مرس) ، في لوتر أكثر

- لتقصد تلك المهمة التي يشرف عليها

(لوتر المدير ، قللاً :

- فيه سيرف كلها في الواقع ويتبع كل تفاصيلها

خطوة بخطوة

قلت في قلبي :

- هناك جفء بديل له

لوح المدير بيده ، قللاً

- بل بدلاء لعيد عشرات الصباط ، الذين يمتلكون

الكفاءة اللازمة ، بنقلهم بمهمة صعبة للحالة هذه ،

ولكن الواقع أنه بالنسبة لهذه المهمة بالذات ، لن

يوجد من يفوق (لوتر)

مسلته مذعورة .

- إلى هذا الحد ١٧

صحت المدير بضع لحظف ، قبل أن يقول :

- دون الفخوف في أية تفاصيل ، يكفي أن نطعن في لهذه المهمة بالذات طبعاً خاصاً جداً ، فهو ليست مهارة عقول الحسب ، كمعظم عمليات قمخيرات قلعية ، وإنما هي عملية تحتاج إلى القتل والقوة معا ، وإلى خبرات واسعة ، في التعامل مع أخطر مجرمي العالم . وألوى بجهزة قمخيرات ، ثم بهذا لابد أن تتم بحتك مباشر ، ودون خطأ واحد كما أنه من المبحم أيضاً ، أن يخلص عدد من يمشون بأمرها ، إلى لقد الألفى ، خاصة وأن أعدائها كلها تقع خارج الحدود ، ويقوم بها شبكى جند ، ثم اختيارهم يستهين لذلك

ثم تطلع إلى عينيها مباشرة مستطرداً

- هل أدركت الآن لماذا يصعب العثور على يدول

كفهم لـ (أن - ١) ١٢

بد عنيها مريح من القلق والتوتر والنعرة ، وهي

تتطلع عبر الحدود الرجلين تعرفه الرعلة المركزة إلى (نوح) ، تعارق في غيوبته ، وسط عثرات الأديب النقية ، وأسلاك أجهزة الفحص والمتابعة ، وضمت :

- هل تضي أنهم يواجهون الخطر بدوره ؟

قال المدير في حزم :

- لته (سبخته ونعني) معهم

ثم نوح بيده ، مستطرداً

- أولئك قضبان لديهم خطة يسيرون على هديها ، ونحن كل شيء قابل للتغير والتعديل ، هي أية لحظة ، والمسؤال الفعس والمخيف هو إذا ما تقلبت الأمور فجأة ، هل سيتمكن من واجبه الموقف بلحس الكفاءة ، بلوى (لدهم صبرى) ١٢

نعم يا صالحة قدير هذا هو السؤال

نرى هل سيتمكن هذا حقاً ؟

هل ١٢

★ ★ ★

أسوأ مرحلة في الخطبة كلها ، من وجهة نظر
(علام) ، كانت تلك الساعات الخمس ، التي ينبغي
أن يتظاهروا فيها بالترخي والنوم ، كغيرهم حتى
لحصل الحقيقة

بعد خصابه من بلا حدود ، وهو يرتد إلى فرشه ،
منظفرا بالنوم والتمترخاء ، في حين يصر عظه
كالمصاروخ ، مسترجعا كل الأحداث المسابقة ومحاولا
استنتاج أية أحداث قادمة

لقد نجحت خطة تعميم (آدم) ، حتى هذه اللحظة
وجتاز ثلاثتهم مرحلة الانخسار

ودروة الخطر ..

من وجهة نظرهم القصص ..

أما بالمعنى لـ (آدم) ، فقد رأى يختلف

على مقتلها بين الخطر الحقيقي يبدأ عندما يضعون
بالحس لمنظمة (الحظ) الروسية

وهم يظنون على أوامره

ويتقون بكل آرائه ..

حتى وان تجروا من استجوبها

وتكس هذا لا يمنع من التفكير في الامر

تري اي خطر قد الذي يشير إليه التعميد (آدم) ،

في تلك المرحلة ؟

أي خطر ؟

تحظر نفسه حال بدعي (ربهام) وهي تنقلب على
فرشها لتوتر ، منظاراً بالنوم مثل زمينها

إلى وثقة من ان (إيفتوفايتش) يرثيهم لان
أو ان براعة شيمس (مير) تفعل هذا على الأقل

ونوح فتجثروسي هذه لا ترتاح بوجودهم أبدا

كل لحظة معها كانت تؤكد هذا

كل نظرة ..

كل لحظة

ولها قس ، فهي قادرة على فهم واستيعاب طبيعة
الإنش .

والدراك لحظ قوتها ..

وطبقها أيضا ..

وكان العديد (أدهم) حذرهم كثيرا من الانسياق
لمشاعرهم ، أو الاستسلام لمواقفهم وترغبتهم

وهي مقتنعة بهذا تماما .

وبهذا السبب وحده ، مستبثق كل مشاعرهما ، ومقتنعا
للك الروسية الفلجية ، حتى ينتهي كل شيء

ولكن كم تلمس أن تظفر بها يوما .

كم

كل هذا لم يدرك بخلد ، شريف (لحظة واحدة

فعلني عكس رغبتي ، كى يرق على فرشتي بأسترخاء
شديد ، وقد ترك عضلاته كلها تستريح . وانطلق
للحان بقلته ..

عقله وحده

والواقع أن المطلوب تفكيره كان يختلف كثيرا عن
مبانيه ..

روم يحكم حياته المنسية

أو عقله المرتبطة يوما بعالم الكمبيوتر ..

العقلية الواعية للمنظمة المنطقية ، التي تؤمن فقط
بالواقع . وثقوا بعد ، والفتنة للسلبية وهذا .

ولأن عقلته عن ذلك الطرز ، قد يميز شعب هذا
الجيل فقد أدرك ان (ببقوفيلش) سيرالبيهم حتما .
كم لقد لهم الصمد (أدهم) وكما سيفعل هو نفسه ،
لو أنه في موضعه ..

ولم يكن هذا يحفقه . أو يثير ثورته

بل على العكس . كى يمتعه كثيرا .

كان توغما جديدا من التحديتات ، التي عكست
مواجهتها ، أمام شلطة الكمبيوتر

الفردى الوحيد . هو ان المواجهة مباشرة هذه المرة

وربما أكثر مما ينبغي ..

أو أكثر مما يحتمل ..

كما كان يقضى ..

السعش أن السيد (أدهم) على وثاق من ربه
محبوض التجربة ..

وسيحتمل

والاجح ..

خبرته جعلته يرى فيه ، ما لم يره هو في نفسه

رأى صلاحه قوية ، تختفي خلف ذلك الهدوء الخلق
الرصين ، وقوة إرادة قلادة على مولجه فصعب .
وتهدى المستحقين ..

رأى ما لم يره (إيلتوفيتش)

لم يكن لاسم يمر بخاطره ، حتى انطلق رنين قوى
في حجرته ، فذهب جالساً ، وهو يهتف :

ما هذا ؟

لطفها ببساطة سليمة ، وتفعل صدق ، في نفس
للحظة فشيء ذلكت هي (مير) التي حجرته ، وعظمت
ساعديها امام صدرها هي برود وقسوة ، وهي تعوي

.. قهمن الزعيم ينتظركم في حجرة مكتبه ، بعد
عشر دقائق .

حقق هيها يدعشة ، فتيق ، وهي تستدير مغارة
للحجرة

.. الزعيم يقطع اصبعه ، مقبل كل دقيقة تلحيز
حاولوا ان تتكلموا هذا

ونب من فرشته ، ورج يرتدى حذاء في سرعة ،
ولم تمتص نقلال خمس ، حتى كان مع زميله علاء
و (ربه) ، امام حجرة مكتب (إيلتوفيتش) ،
وحراسه يقشونهم بدفة مدعشة ، قبل ان تدفع (سورا)
قريب ، فقلعة في سرامة :

.. هي

مناف ثلاثتهم إلى حجرة المكتب الضخمة الواسعة ،
التي تفتحها الفخمة والنراء ، ويد الإتيهار الحائقي واصحاب
في عيوبهم ، على نحو اسط (إيلتوفيتش) لدى أشهر
بيده في عظيمة ، قفلاً :

.. يبدو أن قصصكم صالحة لقد راجعت بنفسى ملف
وللنكم ، وقرأت صوركم فى طاولتكم ، وعلمت كيف
لحقيلكم تماماً ، بعد أن لقي مصرعه فى السجن .

نشر (علام) بيده ، قتلاً :

.. سيّد (إيفلوفيتش) نحن نعدّ مرة أخرى
صداقتك ..

مساعد للفرار إلى جيبك ، وملعوكك صا قتلنا
معها ، و ..

قناطحه (إيفلوفيتش) ، وهو يميل إلى الاسم .

.. ومن قل إلى أريد ما ألفتكموه ؟؟

قل (شريف) فى مزرعة

.. أستطيع تعويضك بالضعاف لصداقة ، لو منحتنى
جهاز كمبيوتر ، يتصل بشبكة الإنترنت ، و

قناطحه فى دراسة .

.. قلت لست أريد ما ألفتكموه

مسلته (ريهام) فى حذر

.. كعب يحمى الاعتذار إن ؟

عاد يراجع فى مقعده ، ويأوح بيده ، قتلاً ،

.. هناك ألف ومئة لهدا .

مسلته فى قنطاع .

.. مثل ماذا ؟؟

ترنمت انضمامه وحشية على شفتيه ، وهو يقول

.. ام تمام لكل النساء لستك يسبق عليك .

نصفت (مير) معترضة

.. ليس كل فتساء

أطلق (إيفلوفيتش) ضعفه لصيرة ، وقال

.. لا أحد يصنع صمن قنمة للنساء ، يا عزيزتى

(مير)

بدأ شيء من الصيق على وجهه ، وسط ثلوج

ماتحتها البرود . وانشحت بوجهها لتغطي حنوها .
وغير يعود لمواجهة طراد الفريق الثلاثة قنلا

- انهم كاشفان ، ممثلون فريقا منكسلا ، بالعبية لم
كنتم تقومون به من افعال صبيانية . وكمن معكم لنبيه
حننا م يكمن الآخرين . والا ما نحتاجكم في فتراع عدة
ايام منا ، فليس لي مظهر بكم

عصفب (ربهام) في حذر اكثر

- اهدا بعي مسبل ام مك ١٢

تألقب عنيده . وهو يقول في صرامة

- هذا يتوقف عليكم .

سأله (هلاء) بصوت منوتر

- ما تذاي تريد منا بالصبط ب سيد (ايفلوقيتش) ١٣

أنسار إليه (عيم) لثاماليا (الروسية) قنلا

- أتب وشقيقتك لا تمطلون فائدة لنا ، من اي نوع .
فقدى مئات الرجال ، الذين يجيدون القصر وب والركن
والقتال . وقاصيين من انواع من كجيت الارض ،
ووجولكم في صفوف من يضيف ايديا جديدا

قلت (ربهام) :

- في صفوفكم ؟ هل تعي .

قأطعها بشارة صارمة من يده . وهو يتبع

- أبا شقيقتكم عهتري لكمبيوتر هذا فهو اصافة
جديدة لت بالانكليز

فلق (شريف) في سرعة :

- أبا مستعد بتعبد كل ما نطلب

مق (ايفلوقيتش) الى الامام . وصفت عباد
علي نحو سخر . وهو يقول

- كنت ستطبع كل اوسرى دون مسافنة

ازرد (شريف) بعينه . وهو يحسم

- بالانكليز ب سيد (ايفلوقيتش) بالانكليز

ثم قنلا بيده في تومن متماتلا

- وملا عى شقيتي ١٤

مط (ايفلوقيتش) شفتيه . وهر كفتيه . قنلا

- فقلت : إننا لسنا بحاجة إليهما.

ثم استدار إلى (ميرزا) متسائلا

- ما الذي فعله بمن لا نحتاج إليهم ؟

تألفت عليها ، يريق وحشى عجيب ، وهي تستل
معدنها من حزامها فتقة في شيء من الجذل

- لتخلص منهم .

ترجع في استرخاء ، قاعاً

- بالصيف .

ورتلت لوحة معدنها في وجوههم ، وحيات

تجملان نظرة مبهمة ..

نظرة جين جنيدى ..

قاتل

* * *

٤- الأفعى ..

ما يحدث هو المستحيل بعينه ١١

لن يهرج جسد (آدم صبرى) ، كما ترى لمعها
الآن ؟

لم تتصور أبداً لن يحدث هذا يوماً

نكاد والفتنه في عتوب العليات ، التي اعترف
كل مستحيلة ، ولجنالها هو يحتاج مذهب ، وبراعة
شهد لها الحق قبل الصديق

كل نجاسة للمخبرات للعالمية العسالة ، دفقت
مراة قهرمة على يديه

لو بمعنى الحق .. فبصنيته .

كل منظمة لنجاسة أو فسادوسية صارت تعطف
اسمه وعلامته عن ظهر قلب ، بعلم حطم ألوفها ،
وتسمت كبريتها ، وأقل مواصليها يوماً

لماذا تصبه الآن ؟؟

لماذا فعل به لئلا ؟؟

كيف يُلغ الأمر بجسده حـ الاظهار لمجرد انه
طارده سيرة ؟؟

لقد شاهدته مررت بطارده فلما لم تكن يتيقروا

بل ورسفطها ..

لماذا حدث هذه المرة ؟؟

من تصيب جسده بالالتهك فعلا ، حتى لم يعد يحصل
الغضب والنشاط لئلا ؟؟

أم إنه الانفعال ؟؟

الانفعال بروية (سوب) ها هي (القهره) ؟؟

إنها لا تدرى حتى الآن ما فعلت تلك الإغوى ها ..

ولكنها ولقته من ن (فهم) لم يحض

لقد رأها بالفعل

وطاردها ..

وكتبت مبريتها مجلده لتوصيفات

وهذا هي حد دقة دليل هو ؟

وتكن يبقى السؤال ..

لماذا هي هنا ؟؟

لماذا ؟؟

لماذا ؟؟

وتكن فنذهب افعى (المومنا) إلى الجحيم

فهم لن يبقى هو ..

ولن يعود إليها ..

ولن ما كان عليه

إنها لا تضمن رويته هكذا

لا تحصل أبدا

فهموت اللعوق من عيبها في شرارة ، وهي

تؤمن إلى جوار فرائشه ، في حجرة للخدمة المركزية ،

وهنقت من اعلى اصنافها

— ساعده يا إلهي ! أعده لي أعده لي جميعا

وعانت لدموع تسهر بقرارة لكثرة

وأكثر ..

« لم تبكين ١٢ »

انفصت جسدي في عذب ، وثوب قلبي بين صلوحي ،
عندما تسأل سؤالي الخافت الداعي لي فيها ، في نفس
للحظة التي مسحت فيها أصبعه بدموعها ، في حبي
دافق ، فرغت وجهي إليه ، هاتفة بك كرتها

— (أدم) حمدك لله حمدك لله

فهنس لي شحوب ، قاللا

— للصيد (أدم) فيها فماتم هل سميت فاروق

الرتب ١٣

صحت ، على الرغم من دموعها ، واحتصب يده
بكفيها هاتفة ،

— حمدك لله على سلاحتك

لوم برسه في حالي ثم لم يلبث أن عقد حنجرته ،

قاللا :



صحت على الرغم من دموعها ، واحتصب يده

— حمدك لله على سلاحتك

- إنها هنا .

تجلبته في خفاوت :

- أعلم هذا بعد عثرو على بيتك مطبق عليه ،
عسى من دخلوا إلى البلاد يوم السبت الماضي لقد
حصرت بجوار مقر بنجيكى ، واختفت معها ديش
(مصر) :

هل رأيت ، قللا .

- (اللعن هذا .

قالها ، وبعض جالسا على طرف فراشه فالتفت
في اللزجاج .

- من نطق ؟

أجاب في صرامة وهو يسرع لاصلاك والامسب
من جسده وثر عليه :

- الوقت لا يجتمع الرفق

صاحبا مدعورا :

- ولكن الطبيب لك أن .

دعها لسه خارج الحجرة ، وهو يقول

- أنت تعرفى الأطباء أنهم يبالغون دائما هيا
تتقوى في التخرج ، لأننى احتاج إلى إبدال شئى

لم يكن يلقى الحب خلفه ، حتى هرع اليه ربيبة
طعم السمويص في ضج شديد ، وهى تهلف

- من حدث ؟ " بوجه الممبحة تصرخ كلها " وكأنا
صاحبها جنون "

يرثب (معى ، ذئبة

- فـه يرندى ملائسه

تصعب عيد العمرة على احدهم وهى تهلف
موتاعة

* اوجه لمبحة مبعوغة من شعبيج التنى تكس بدن
لهيرة لبعض الثوربه المنصه بجمه مريض تعبى الموكرد ،
ومسهاة تطلق ثور عويبا وصون ، إذا ما توقه أى الإهولة عن
شمر إنا تفسله عن جـ : شربى أو خوف . موكلب الحويبه به

- يرتدى هذا ١٢

ثم تذهب نحو الحجرة ، مستطردة في دعر ،

- إنه مجنون لا يمكن أبدا أن

تبلغها (لاهم) . وهو يلج باب الحجرة ، قبل أن
تبلغ يده مقبضه ، ويقول في صرمة

- أأبصر الطبيب نفس في مكثي . سأطبع لأوسره
بالتسمية لأية قوية أو علاجات . بامتناء فرقد هنا .
فألمسي الكثير من الفصل .

كان شحوب الوجه بشدة . ولكنه يرتدى كمثل ثيابه ،
حتى يلفظ علفه ، ولقد ابتدأ بخطوات واسعة سريعة ،
وهو يقول لـ (ملى)

- ها هنا .

صاحت به فمرصة مدعورة

- لا يمكنك أن تنصرف هكذا

تجاهل صيحتها تملأ . وهو يقول لـ (ملى)

- ها - عودي إلى منزلك . فهينتك توحى بك
تحتلج في بعض الراحة

فتلت مستكبرة

- ألق ١٣

تجاهل ما يطيه هتافها ، وهو يلقي نظرة على
ساعته . قائلا :

- ربه . جسي فلفذ الوعي منذ فترة طويلة . نرى
كيف سارت الأمور في أثناء هذا ١٤

كثرت نحو إلى جواره تقريبا . وهي تقول لألفه

- رجل قشرطة اغلقوا الطريق ، من (القاهرة)
إلى (الإسكندرية) . ورجالنا تحولوا معهم . في
فحص كل السيارات التي عبرته ، ولكنهم لم يمشرو
خطا على لـ (ملى بم ديليو) السوداء . المصادة
للتراصصات

تفقد حاجباه ، وهو يقول :

- إنها في مكان ما بينهما إن

قالت لاهثة

- بك العنبرى بكى ان يفلو اوص الى (السندس من أكتوبر) أو (الفيوم) ، وخرجت وحاولت تبحث فى كل الميناء المحتمة ، ولكن هذا محتاج الى الكثير من الوقت .

قال فى صراحة .

- للمهم هو السبب السبب الذى جعلها تجلس فى تجمعى الى هنا ، بوجه غير

قالت فى الطحال :

- لا ريب فى انه سبب بالغ الاهمية

ضمهم فى توتر :

- أخشى أن ..

بقر غيرته دفعة واحدة - فسلته فى قصور

- أن ملا ؟؟

تزداد التعقاد حبيبه ، وهو يقول

- (مى) . عودى الى مترنك ، فاعلم يتلانى

هوا

لحقها هذا القول - وحاولت أن تعرض

أو أن تنهى إلى جوفه ..

على الأتى من أجل فلقها عليه ، الذى يكاد يلتهم

كل ذرة من ثيابها ..

ونكس بهجته كفت صرعه بلعية

وهى أكثر من يدرك عدم جنوى ملائحته ، فى مثل

هذه الظروف .

لذا قد توقفت ، مضجعة فى صسبة

- فهيك حان الا ترحل نلست

لجانبها ، وهو يواصل سيره - بنفس الخطوات

قواسمة لمرسعة

- بالثقة .

قالت فى نهف يفسه ، وهو يتلذذ عنها

أرأيت هذا بكل دقة في عبقها

ولكنها لم تفعل ..

لقد تابعتها بصورها في قلبي ونوعة . قبل أن

تهمس

.. لا ترفى نفسك كثيرا من أجلي على الأقل

قللتها وهي واقفة من أنه لن يهلك بها شيء في
الوجود ، حتى ذاته نفسها ، ما دام الأمر يتعلق بلس
وسلامة معشوقته الأولى

(مصر) ..

هـ (نيكولاس بوميرى) من مقعده ، في توتر
بالغ ، عندما أقدم (هائل) جسده بأسلوب فج فنهف
في خلق !

.. ما هذا يا رجل ؟ ألم تتعلم في حياتك طرق
القبول قبل اللجوء ؟

مط (هائر) شفتيه في ابتسام وهو يلعب
ببصره الحساء العرسية ، التي وثبتت تلتقط لياها
في دعر . وقبل في خشونة

.. لو أنني تعلمت هذا ، لما أصبحت على ما أنا
عنه الآن .

لهله (نيكولاس) صاحبا ، وهو يلون

.. صدقت

وتجاهل للفرسية . التي هزعت هرج الجراح
مدهورة ، وهو يركض مطلقا من ريرها ، قللا
.. ماذا هناك ؟

أجابه (هائر) في خشونة

.. لقد حدثوا موعد ومكني التمسيم

هتف (نيكولاس) في لهله

.. حقاً ؟

وصل (شوكيت) في تلك اللحظة ، ودسفه إلى
مكلى ، قللا :

- ماذا حدث ؟ (هارز) دعني لمقبضته هذا ، ولكنني
شاهدت حساء لغو يصف ملائمتها ، و

قائمه (هارز) :

- ستستلم شحنة الأسلحة مساء السبت القادم

ارتفع حاجبا (شوكت) لحقة في دهشة ثم تحفص
في سرعة ، وهو يسأل في اهتمام بلع

- أين ١٢

جابه في يده

- طرد الحدود

سأله (نيكولاس)

- أله حدود ١٢

جابه في عصبية واضحة :

- كما نوقعت تماما الحدود المصرية الإسرائيلية

ارتفع حاجبا ، شوكت | في دهشة ، في حين عقد
(نيكولاس) حاجبيه ، قائلا

- بالتحذير ، هذا يجعل الأمر عسيرا للغاية صحيح
في الإسرفيين قد وقعوا معاهدة سلام مع المصريين ،
منذ ما يريد على عقدين من الزمن ، إلا أن الطرفين
مرا لا يتعاملان مع بعضهما بصمیمية مقرطة ،
وقدود يتم مراقبتها بدقة بالغة ، فكيف يمكن لتدريب
شحنة حائلة من الأسلحة كهذه ، عبر حدودهم
المشتركة ١٣

وغمغم (شوكت)

- هذا لا يدور لي هذا

مط (هارز) شففيه بعض الوقت ، فهل لي بوجوب
مقعدا ويلقى حساء عليه ، قائلا في صرامة
محقة

- الأمر غدي يتجاوز هذه الحدود

تلفت إليه الأشبال ، في تساؤل قلق ، فتابع في
غيب

- قسني نشعر بعاصفة من الشك ، تكاد تجتاح نفسي

مسألة (نيكولاس) في حذر

- أشك في هذا ١٧

أجاب في حدة .

- في دواب (إيلتوفيتش) هذا

تبادل (شوكت) و (نيكولاس) مقرة شديده التوتر ،
قبل ان يجلسا بتوريبهم حول المقادة في منتصف
الجناح ، والأوك يقول :

- ما الذي تخشاه بالاصح ١٨

مال لهما ، قللا

- لماذا في ريكب الخناز (إيلتوفيتش) تلك الحدود
المنتهية لتسلية صفة لمحة بهذه ، بحوى كحدث
والقوى انيات وتكنولوجيا الحصر ؟

صفة كافيه لآثره اعصب بودة كملته وعصبها

بعض

تراجع (نيكولاس) بحركة حدة ، وهو يقول

- ماذا تعني ١٩

أشار (هتقز) إلى رأسه ، قللا

- اعني انني اتعامل مع لودميلا لاسلام الصلابة .
ثم وجدت بالقلوات المصرية نحيط بها ، وتتهما بالعمل
لصاحب (إسرائيل) ، لو ففكس ؟

لمعت عينا (شوكت) في هلع للاحتمال ، وحتف

- باللبشاعة ! أليس بالفعل حدوث هذا ٢٠

هز (هتقز) كتفيه في عصبية ، وقال

- ولم لا ؟ ستكون صربية بارعة للخسفيه ، من
(إيلتوفيتش) ، لقد تقاضى قيمة الصفة بطرييا ،
وبرسالة صغيره إلى نظم الأمن المصرية ، يتم
القضاء على رعب ثلاث منظمات برهابيه قوية ،
وربما المنظمة التي تموز كعملية كذب لوص ، ويصبح
(إيلتوفيتش) رعويا لنجربة ، في العالم لجمع
زعماء مفردا

تراجع (نيكولاس) في دعر ، وعظفه بدرس هذا
لتصور المخيف ، واتصت عينا على نحو مصحح
وهو يقول :

- لا لا مستحيل أن يفعل (إيلوفيتش) هذا
فيه لم يسع إليه بعد تلك الصلقة نحن نعرف فيه
نهض (هاتر) ، وبق سطح المصعدة بخصته .
قائلا :

- لمست استعداداً للتضحية بعصري ومستقبلي ، لاحتياز
نראה ذلك الفرد قروسي
قال (شوكت) في عصبية
- وماذا عليك أن تفعل إن ؟ هل ترهق للصلقة
الآن ؟
هلف (ميكولاس) .

- وماذا لو كان وأهمن ؟ هل تصيح صفقه النصر ،
من أجل بعض الشكوك ؟

بدا القوتر الشديد على وجه (هاتر) ، وهو يعصر
عقله وأعصابه ، في محاولة بحسم الأمر
إلا أنه لم يستطع

لم يستطع أبداً ..

كان الاحتمالان متساويين في رأسه ثم ..

فجأح

والفعل ..

ولأن عقله قد عجز عن حسم الأمر ، فقد عاد يدق
المصعدة بذهمته ، قائلاً في صرعة عصبية عصبية

- لابد أن يصل يدك الجلول المالفون ، مندوب
تلك المنظمة الممونة ماعمه

لجبه (ميكولاس) في صرعة

- (خروج) (عارك خروج) إنني أحمل رقم
هلقه يوماً .

نشر إليه (هاتر) في صرامة ، قائلاً

- فصل به فوراً إنني .

هلف (ميكولاس) مستنكراً

- في هذه الساعة ؟

صاح في غضب :

بعم في هذه الساعة بخبره ان يحتاج إلى
مقابله فوراً حتى ولو اضطرب الى اقتراحه من
فرشه اقتراحه هل تفهم أريد مقابله فوراً

كانت كل كلمة من كلماته ترتجف غضباً ، وقصته
لدى سطح المصيدة للمرة الثالثة

فالليل كى يحصف بنفسه بصف

بمنتهى الغضب ..

* * *

« ما فعلته بشيئى لم يكن لائقاً أبداً »

هاتف (شريف) بالعبارة في غضب شديد ، وهو يولجه
(يفتأوغيثش) ، فحفظ التل على نحو واضح ، وفكرت
اليدى إلى الممسكات القوية ، المعنوية خلف المسترقات
المسبكة ، وقالت (مير) فى صرامة

« يجب أن نتحدث إلى قرعهم بهذا الأسلوب

تشل إليها (يفتأوغيثش) بالصمت ، وهو يميل نحو
(شريف) ، قتلا فى سخوية صرامة

« لم يكن لائقاً ؟ ومن تحدث لها عن اللباقة فى فتى ؟

لوح (شريف) يدر عيه ، هتفا فى خلق

« ولكن لماذا ؟ لماذا فعلت بهم هذا ؟ كم يجتز
جميعا المختبرات اللثة ، على حد قرعك ؟

قال (يفتأوغيثش) فى صرامة

« الاختبارات الأولية فحسب

ثم القط حليها ، فى صرامة أشد ضراوة ، ونظرة
كثيرة وحشية ، وهو يضيف

« وهذا اخر جواب متحصل عليه منى ، لأنها امر
مرة يسمح لك فيها بإلقاء الأسئلة وتذكر أن العمل
على الكمبيوتر ، وغير شبكات الاتصالات والإنترنت ،
لا يحتاج إلى الفهم

أقره (شريف) ما يعنيه هذا ، فجب حظه بشدة ،
وهو يغمض بصوت مضيق :

- بعض الموانع يستحيل مضايقته ، دون شقرة
صوتية

قالت (مير) ببرودها التقليد

- عني هذه لاحتاج في السمع

صمت ، شريف (لعظة في شحوب ثم لم يلبث
أن قال في عصبية :

- وكيف يمكن أن يبرع المرء . مع كل هذا القهر "

لهتم (إيفانوفيتش) ، قائلا

- مؤرخ ما تعلم هذا .

قال (شريف) في مرارة

- ولكن ...

فقطعه (إيفانوفيتش) بصرخة وحشية غاصبة

- بفرس .

انصرفت عينا (شريف) في ارتعاع ثم عادا
لتصفيان وحيداه يتعادل في غضب ، في حتى تبع

(إيفانوفيتش) في صرامة مخيفة

- منذ هذه اللحظة مستقيم طاعة الأوامر دون
مقننة متخسرة تملأ (جاك ليونو) بل والإخوة
(ليونو) كلهم . ويستصبح فردا مطيع شي (المانيا)
الرومية . تنفذ أوامرها . وتكفل بسمها . وتبذل
حقوق من أجلها . ولا تستبدل حياتك غصا . ولكن
من أجل غناك هذه المرة هل تعلم ؟

غمغم (شريف) :

- أفهم

في هذا بجثع سقطع النظر نقطة (لاهم صبري) ،
إلا أن (شريف) لم يستطع الشعور بالنظر والارتياح ،
مع قلقة قهرم . وهو يسأل في حذر

- وماذا ص (جون) و (جيب) ؟

فتزعجت (مير) مدهسا ، ففقت

- لقد حضرناك من لقاء الاسئلة

تشار فيها (إيفانوفيتش) ، لتعبد مستجيبا إلى
غمده . وهو يقول في هذوع صبرم

- الأمر الطبيعي ، في مثل هذه الظروف ، لي نتخلص
من شقيقك : لأنه لا فائدة منهما

ثم ارتسب على شقيقه ابتسامة وحشية مسخرة ،
وهو يصوب :

- ولكني عثرت على فكرة مهما

ثمهم (شريف) في عصبية

- بإعتدائهما إلى ذلك القبر المظلم الرطب ، وقد بدا
الجلد يتساقط ودرجة الحرارة تتخلص في سرعة ،
ونحن في (الأرجنتين) لم نعد هذه البرودة الشديدة ؟

قال (إيلتوفيتش) في سراسة

- هل تفكر بطلب إلى قبر دافى ؟

تخلص صوت (شريف) ، وهو يقول في مرزء

- ولكنك تقول لك قد وجدت فكرة لهم

هز (إيلتوفيتش) كتفيه ، وهو يقول

- هذا يتوقف عليك .

هناك (شريف) في سرعة :

- فأرهن بشارك .

فعدت حاجبا (إيلتوفيتش) - وهو يقول في غلظة
وحشية

- أنت مضطر لهذا .

ثم استرخى في مقعد ، مذهب بنفس الأسلوب

- ولكن وجود شقيقك في قبصي . يصبر ولاءك
كثير على الأقل في هذه المرحلة

رسم (شريف) تلمس على ملامحه ، وهو يقول
في استسلام :

- ما مدى تريدة على بلصبط يبي الزعيم ؟

رقق أسلوبه لزعيم (الصافي) الرومية ، فأنسج
بيده ، فقلا :

- ظهوركم ، في هذه الفترة بلدات ، يبدو س أشبه
بضربة من صرير القدر المستحق بالطبع ، فالعجيب
قد تبدأ بالفعل مرحلة جديدة من تاريخنا مرحلة
تحتاج إلى كل مهارات الأرض ، وبخصوصاً تلك
الخاصة بالتوصل هي عظم الاتصالات الفتقة

كرر (شريف) بنفس الحصوص

- أنا و هن إمارته .

مجاهد (بفتوحيتش) القهارة تماما وهو يتبع

- فمن مميزات هذا العصر ، في كل شيء أصبح بسيط
بالتكنولوجيا والاتصالات كل شيء وكل جهة ، لهذا
يجعل للعالم كله عدد اطراف أصغر . على نحو بسيط
وسريع وبأثره مستحيل مقاومته ، بالنسبة للأفراد
والجبهات ولكن لكل شيء ملاحقه ومصاره . وعلى
قوته وضغطه وكما يصحنا للكمبيوتر مع الاتصالات
الفعالة القدرة على الإبحار ، في كل شبر من العالم ،
دون أي مفارقات معد ، فهو يفتح الآخرين أيضا
فرصة الإبحار في عالم ، وكثف خبثها وأسرارها

تضم (شريف) :

- هذا أمر طبيعي

مجاهد (بفتوحيتش) هذه القهارة أيضا . وهو
يستطرد -

- ولأن المميزات طاعية ، ومن غير الممكن أن
المسطح يجدها . مع التطورات التقنية السريعة ، صر
عز كل جهة أن تتلقى في عالم الاتصالات اللامحدود
ولن نحصى موقعها من الاحراق ، في الوقت ذاته
قال (شريف) في اهتمام :

- لا يوجد موقع يستحيل اختراقه

شريف (بفتوحيتش) هذه المرة ، قائلا

- بالمصطلح كلمة مستحيل لا وجود لها في هذا
العالم ولكن هذا لا يعني أبدا أن الاحتراق عشية
بسيطه ، هرب يمكن التنبؤ به ، على نحو أو آخر ، إلى
تواريخ ذات الامتدادات العامة أو التي تتعامل مع
جمهور عريض من المتعلمين ، وبغية إثباته بموقفه
حربية ، بالنسبة للمواقع الخاصة ، في الشبكات
المغلقة ، حيث تكون هناك عتشف من وسائل
ويراسخ العملية والتأمين ، لمع الاطلاع على تلك
الاتصالات السرية ، بكل وسيلة ممكنة

ثم تكلمت عتيده . وهو يعمل نحو (شريف) . قاتلاً

- ولعظوب منك من تتجس في اختراق أحد تلك
المواقع الخاصة جداً . وقتي تعاط بمساج مبيع من
وسائل ويرسج الحماية واقتل

قال (شريف) في قبهار

- ولكن هذا أمر عسير لتقلبه

قال (بيفانوفيتش) بصراحة

- ليس أكثر من اختراق نظم تأمين بنك (جلفيرا) .
وسرقة أموالنا .

قال متوترًا :

- ولكنكم كسبتم الامر بالعلم

أجابته الرومى بكل صراحة وشرعية القديا

- لن نسمح بتكرار هذا الخطأ

هز (شريف) رأسه ، قاتلاً :

- لن يكون هذا سهلاً أبداً .

ثم رفع عينيه إلى القرومى . مصيفاً في حرم

- ولكنني سأبذل قصارى جهدي

وترسعت بهتامة مخيلة على شفتي (بيفانوفيتش) .
وهو يكرر عبارته السابقة :

- أنت مضطر لهذا .

وتدخل نظرة عتيده مع (ميرو) ، قبل ان يتابع :

- ستعمل على هذا الكمبيوتر المطلق هذا في

مكتبتي وتحت بصري مباشرة ، وبشراف (ميرو) .

لكن لا نقل عنك خبرة . هي الكثير من شئون التكنولوجيا .

وميلش شقيقك في ريفاتهما ، والبرودة تتصاعد على

كل ساعة تمر . حتى تتجس في مهمته . وإلا

ينطق الكلمة الأخيرة بكل صرامة القديا . وعلى نحو

جمل (شريف) يتراجع . مغمضاً

- سافق كل ما يوسعي أقسم لك

تكلمت عتيده (بيفانوفيتش) مرة أخرى في ظفر .

وهو يتراجع في يده . قاتلاً

- عظيم والآء، وحتى لا يتوسع التمريد من الوقت،
وحتى لا يعلش شقيقك من قهره القارس، في ريعتتهما
أفترج أن تبدأ علك قورا

اتجه (شريف) نحو الكمبيوتر الكبير مباشرة، وهو
يلفون :

- بالنكيد أخبرني فقط أي موقع ترعب على معرفة

أجابه : (يفاتوفيتش) في سرخاء مام

- إنني مجهل الموقع تمام

نولك (شريف) في دهشة ، مضغما :

- قلبا يغبرص أن تتوصل اليه دور أية معلومت

إثن ١٢

رمقه (يفاتوفيتش) بظوره صرامة وهو يقول

- يكفي أن تعرف لمن ينتمي ذلك الموقع ، المعترضين

أن تعثر عليه وتخرقه

سلله (شريف) بفصول حقيقي

- لعين ١٣



منه بضعة فليس يتوهمه ما قد يكون يكفي أن تعرف
من ينتمي ذلك الموضع ، من المعلن عليه ويحرف

مثل نحوه كثيراً هذه المرة . وهو يجرب

- المخابرات العامة المصرية .

وكانت مفاجأة مذهلة بحق

وبكل المفاجئ .

* * *



٥- صدمة .

« ما الذي فعله لك يا فتى عذري ١٩ »

هتف مدير المخابرات بالعبارة ، في مريخ من
الغضب والاستنكار . وهو ينفذ إلى مكتب (لاهم) .
في معنى المخابرات العامة ثم لم يطرده في حدة

- يا فتى المصالح يكاد يجر من تصرفاتك هذه ،
ويقول إن عندك خروج العدود كان الفضل كثيراً

بهم (لاهم) في محرم . قللاً

- إني أتمنى هذا الرأي

هتف به المدير :

- لماذا غارت قسم الحماية المركزية ١٩

هز (لاهم) كتفيه ، قللاً في حزم

- العمل لا يمكنه الانتظار .

قال المدير في صراحة

.. والصحة أيضا

مط (أدهم) شففيه في مرارة ، وهر رأسه ، قتل

- (مولي) هنا

قال المدير بنهجة قوية

- نحن نبحث عنها

رفع (أدهم) صفيه إليه ، قائلا في توتر

- لماذا أنت ؟ ما لدى لطفه هنا ؟

أشار المدير بيده ، وهر يفر

- في رغبتي أنا ، من أجل الصلقة نفسها

قال (أدهم) في بطم حذر

- صلقة لأملحة الروسية ؟

لوم المدير برأسه يجاب ، وقال في حزم

- معلومات تقول إنها صفة صفة للقوة .

ول تهنقه منه هو للعلم بالصقم علية عرفها تاريخ

الازغب في (مصر) - ولو أن (سوي) ينتمي إلى

المنظمة المجهولة - التي تسول هذه الصلقة ، فهذا

يهر ، إلى حد ما - فقومها إلى (مصر) : بلشواك

على قضية كلها عن قرب

نعتك حبيب (أدهم) وهو يفر -

- تفسير مطلق

ثم مال إلى الأمام ، متلهفا

- ولكن لماذا تجول بهذه الحرية ، وبوجه صر

تصم ، وكأنني تتحدى الجميع ؟

قال المدير :

- ربما أنها لم تتوقع أن يتعرف أحد

قال (أدهم) في حزم

- أو أنها وسينة مثلي لتتثبت الانتباه

سأله المدير في مرارة .

- بأمر هادف .

أجابه (أدهم) بنفس السرعة

- إني أعتقد أننا عن أهداف أكثر حيوية

صمت المدير بضع لحظات ، ليعبر هذا الاحتمال ،

أقول أن يتسائل :

- أعتقد أنها يمثل هذه الجراة الانتحورية ؟

أجابه (أدهم) بالفضاضة شديد :

- نعم

ثم نوح بيده ، مستطرداً في حزم

- ونحن هذه ليست قضيتنا الرئيسية الآن لو أنها

ليست قضيتي على وجه الدقة

قال المدير في دهشة :

- (سونيا جردهم) ليست قضيتك ؟

صن (أدهم) شططه السفلى ، وإشاح بوجهه ،

يخفي اتفعله الجرف ، وهو يقول بنفس الحرص .

- الزملاء لديهم الكفاءة الكافية ، للبحث عنها هنا .

ومن المؤكد أنهم لن يفعلوا مع الأمر بلية فعلايات .

لو مشاعر شخصية ، كما سأفعل لنا حتماً

سأله المدير :

- هل تعتقد هذا حقاً يا (ن - ١) ؟؟

صمت (أدهم) هذه المرة لتصف بقبلة كاملة ،

أقول أن يجيب بصوت أشد شعوباً من وجهه :

- إنها لم تحضر ليس معها بكل تأكيد .

ثم نوح بيده ، مضيق :

- وحياة فريق الصغير تعتمد على مواصلتي العمل

والفكر ، بكل الهدوء والتركيز اللازمين

تطلع إليه المدير طويلاً في صمت ، وهو يدرك كم

يقنسى ويعتني ، ليؤدى واجبه على أكمل وجه ممكن .

أقول أن يسأله في خلوت

- هل من اختبار جديدة ؟؟

هز (أدهم) رأسه نفياً ، وقال ، وهو يعود

لجنوس :

- إنهم دخل قصر (إيفانوفيتش) الآن ، ولا ريب في أنهم قد خصصوا نكل الاختبارات الثقة الممكنة ، وكل ما أجروه هو أن يتكروا كل حرف نعتهم غباء ، في تلك اللحظات العصيبة

نوم المدير برسمه متفهما ، وهو يقول في حزم

- كانت براعة شديدة منك أن تكشف زيف هيلم
الاغتيال القصور ، فدي به تلك القروسي الوغد ، على كل شريكاته .

أشار (لهم) بضيافته ، فأنلا

- التكمير الفائق وضح كيف أن فرصصات لم
تختلج الثياب ، وإنما تفجرت على سطحها فحسب
مسألة المدير في اهتمام :

- هل تعتقد أنه من الطبيعي أن يدير رجل مثل
(إيفانوفيتش) كل هذه التمهيدية ، يحفظ على هويته
فحسب ؟؟

هز (لهم) رصمه ، فقللا :

- ثم يكن هذا هو السبب الوحيد ، فالقروسي كان
يقدر ردود الانفعال البصب ، فلو أن هؤلاء الثلاثة
يتمون إلى جهة ما ، تسعى بخداعه وبقراق صفوقه ،
فيثيرهم بشدة في يلقى فريقهم مصرعه ، وربما يقدمون
على أو تصرف عصبي ، يكشف امر قتل

والحق للمدير بجماعة راس أخرى ، وهو يقول :

- ترى ما قدى تتوقعه ، كخطوة ثالثة ؟

تنهد (لهم) في عقل ، ولترجع بمفطحه ، فأنلا

- أن يطلب منهم التماس بعض خطير ، نصالح
(صافيا) القروسي

مسألة المدير :

- مقه ملا ؟؟

هز (لهم) كتفيه ، مجيد

- أي شيء .

ثم استطرد في حزم :

.. ولكننا لننقد الاتصال معهم تماماً ، في هذه المرحلة ، وكل ما أوصت هو أن نتنظر ونترقب ونأمل .

غرفه الملبس :

- نعم ليس أماناً سيوياً هذا

ثم عكس في وقتله ، مضيقا لي جرم :

• على أية حال ، وعلى الرغم من غفلك المستقر ،
فإن سعيد وأكثر ارتباطا ، لأنك تتولى المهمة بنفسك

لننضم (أدوم) لبرنامج شاحبة ، وهو يقول
- وأنا كذلك في الواقع .

حاور المصير بن يقطين بنور ، إلا أن إيمانه
للمهاجرة تلاشت حين أن توند ، وهو يقول

- على أية حال ، من الموثق لك منتوفى الأمور كلها
وحك . خلال الأيام الثلاثة المقبلة ، قبل انقاص المسة وليس ،
لجمهورية . فى رهنه السبسية لسرية الى (بريس) .
وأرجو ألا تتجاوز حدود طاعتك . فى تلك الفترة

نهتق (ادهم) ، متعلما :

– سہ ماہی

تصانفها في مودعة ، والعنبر يشتم ، قللاً

– ملحقول إقناع طيبك بلية ومدينة ، بانه من الأفضل
لك ان تكون هنا ٧ هناك ، و

وتبلغ زئبق الهلثف الخاص بـ (تدمر) في هذه اللحظة ، فلتنظف سماعته في سرعة ، ووضعها على آتته ، متباعدة في حذر :

۱۹۔ من الملیطہ ۱۹

لقاء موت فتوى سطر مغربية ، بالمر :

۱۲۔ کیف حالک یا (لهم) ۱۳

ويكمن غضبه و دغشته ، هتاف (لاهم) :

۱۲ - (مولیا) ۱۲

واتسعت عيننا للملح من أمرك

المسألة السادسة : كانت معلقة ..

إلى أقصى حدود الاحتمال

التقى حجبها للجمال السابق (مارك كروجر) في
شدة ، وهو يستمع في مخاوف وشكوك (هتزر) في
اعتماد شديد حتى انتهى هذا الأخير من حديثه العصبى
فقط أرجو شلته بضع لحظات ثم نزل في صرامة
- يبدو لى انفق معك فى شوكك هذه المرة يا هر
(هالز)

شد (هالز) قلمته ، وهو يقول فى حرم عصبى
- إنك من مسلم الصفقة ، عند الحدود المصرية
الإسرائيلية ..

سنقوم بالمدينة فى (مصر) ، على الرغم من
جودها ، ولكنك من مجارف يواجهه سنطقت الأمن
فى الدولتين ، فى منطقة منسية كهذه

الطد حجبها (كروجر) فى شدة ، فاصف (هالز)
بحزم تفتت :

- هذا قرأتنا للتهدى .

قال الجرد فى صرامة .

- لقد نكصتكم تجوركم ، لتتموا للصفقة حتى المرحه .

قال (هالز) فى حدة

- ليس بهذا الأسلوب .

نوح (كروجر) بسببته فى وجهه ، هاتفا .

- اسمع يا هر (هالز) ..

قاطعته (هالز) بصرامة غاضبة

- اسمع كنت يا جردال ثلاثتنا زعماء كبار
نمضمتك ، ولولا الأجر الهائل الذى عرضتموه ، لم
قبينا تقديم بصل تهد لك ، وبلى حتى ولو ملحتوب
كن أسوأ القسب ، على تجاور مما يقتنع به عتف
لهذا .. بل تقهم ؟

ثم مل نحوه بحدته ، مصيبك بكل الصرامة

- فبلغ رؤسك ما قلته لك الآن ، والخبرهم أن

قرعاء لن يبنوا حياتهم وحريتهم فى سبيل لحد ،

لأن كل ذهب الدنيا لا يمكنه عودة الموتى إلى الحياة

واصتد في غضب ، قتلًا .

— أكبرهم هذا غضب .

تطّلع إليه (كروجو) يضع لحافك ، في غضب
مكبوت ، قبل أن يذهب قتلًا .

— صلبرهم .

ألقها ، وغادر المكان على الفور . ففهم
(ليكولاس) مكتوبًا :

— كنت قاسيًا جدًا معه .

قال (هازل) في غضب

— هل كان ينبغي لي تربت عليه ؟

أجابه (شوكت) في حزم

— كلاً بالطبع

ثم استدار إلى (نيكولاس) ، مكملاً

— إنه على حق ، ينبغي أن يتركوا حدودهم

هنا (نيكولاس) راسمه ، قتلًا

ولكنهم يدفعون لصعق مـ

قائمه (هازل) في صرامة

— لماذا ؟

بدت الحيرة على وجه اليوغاني ، وهو يقول :

— لماذا ؟

أجابه (هازل) في حدة :

— لماذا يدفعون ثروا طائلة كهذه ، من أجل القيام

بعملية برهانية في (مصر) ؟ ما الذي سيجريه من

هذا ؟ ثم لماذا لم يحاولوا إتساع الصفقة بأنفسهم ؟

لماذا تعاملوا معاً لفعل ؟

رفع (نيكولاس) سبائته أمام وجهه ، وهو يقول

في سرعة .

— هل تعلمان ؟ لقد أقيمت على نفسي هذه الفلسفة

بعد البداية

قال (شوكت) في سخرية

ولكن (نيكولاس) أصف في حرم

- وجدت لها جواباً منطقياً للغاية

سأله (هتز) في عصبية :

- أي جواب هذا ١٨

هاتف (نيكولاس) في حماس

- إنهم رجال أصال .

بدت الدهشة على وجه (شوكت) . لم حين ردت

(هتز) في خطر مستنكر :

- رجال أصال ١٩

أجابته بللس الحامس :

- بالتأكيد إنهم رجال يمكن العمل ، ويرغبون في

الاصطف على (مصر) بوسيلة عجيبة . ربما تشبهنا

الصفحة م لو بتعقدات بعمليات الدولارات ، ولكن

لاشأن لهم بعالم . بكل غسوته وعنفه . وعراةقه

لكن لا تنتهي . ، لذا فهم يدفعون لنا بسخاء . لنتم

العملية كلها لحسابهم

بدا محولة منطقياً ثمة ، حتى إن (هتز)

و (شوكت) قد تبدلات نظرة منويرة ، فنبج (نيكولاس)

بحسن أكثر

- ثم إنهم ظنوا عند تولي أمر العملية كسنة بما

غيره نوعاً الأسحة والنفق للآخرة ، ومن الذين هم

بالاصصال بذك الرومي نحن التخباه لتوريد الصفقة ،

ومن رأيت الفصل من يقوم بهذا وليس هم

مرة أخرى كان منطقهم مقنع للغاية . فبالا الأخرى

بالصمت نهض الوقت ، حين أن يقول (هتز) في

عزيمة

- هذا التفسير يسو مقنعا للغاية ، بلقائمة

لأصحاب الصفقة الأسليين ، ومن ليس بالقائمة

لـ (إفتوافيتش)

قال (نيكولاس) ، محولاً إقناعه

- ربما كان عصبه إسرائيلياً

هاتف (هتز)

- ولو قى كل الأحوال ، من الخطر تقل شحنة
لسبعة كده - عبر (مصر) و (إسرائيل) بلدات
من الخطر جداً .

ثم يكذب بتم عبارته ، حتى يرتفع صوت لقات قوية ،
على باب جناح (نيكولاس) ، فالتفت إليه (هازر) فى
حدة ، وهو ينتزع مسدسه ، قى حين قال (شوكت)
فى سكرية عصبية :

- كُتُتُم ألا يكون زوج تلك الجارسية

شاباً (نيكولاس) إلى الباب ، هاتلاً

- كف عن سخافاتك هذه

هتاف به (هازر)

- لا تفتح شباب مباشرة - حاول لى

وقبل أن يكتمل هتافه ، كان (نيكولاس) قد فتح
الباب بالفعل ، وهو يوجهه قطارنى ببده المعصية ،
قالا :

- من الطارق ١٢

كان يقف أمامه رجل طويل نحيل ، أشقر الشعر ،
أزرق العيون ، يتنسم على نحو لا يبعث قط على
الارتياح ، وهو يقول :

- معذرة للتقدم فى هذه الساعة ، ولكن لدى أوامر
من السيد (إيلتوفيتش) بالاتصال بكم فوراً ،
ويلاحظكم رسالة عاجلة جداً

العقد حجباً (هازر) فى حذر ، وهو يقول :

- (إيلتوفيتش) ١٢ من (إيلتوفيتش) ١٣

يتنسم النحيل فى سكرية ، وتجاهل ذلك للسؤال
قحطراً تملأاً ، وهو يقول :

- الزعيم يبلغكم أنه لا عى شغوف من موعد
ومكنى للتسليم ، وأنه مهتمكم للشحنة فى ساحة
المعركة نفسها

وضافت عزماء ، وهو يصوف بانفسامته
قمقينة :

- قى (مصر)

تفختر لدهشة حتى مذاها ، في وجود فرجال
الثلاثة ، وغف (هار) في عصبية .

- وكيف علم بأمر مخاوشا هذه ؟

ابتسم التعليل لكثير ، وهو يقول

- ألا تدرى ؟^{١٢} الرعيم يعرف دائما كل شيء

لأهل ، وأطلق ضحكة قصيرة مستفزة ، قبل أن
يتحلى ، قائلا :

- تعبتني أهدى القصة .

ثم قصرت بخطوات وألفة هائلة تركها رصاء
الإرهاب الثلاثة خلفه ، يتلفتون حولهم بكل قلق قصيا .

ولقد أدركوهم في الروسى يراهم حتما

بل ويحصى أنفسهم أيضا

وبمنتهى القطة .

لتكتمش (ريهام) في ركن رقاقتها ، وهي ترتجف
يبدأ ، مع القلج التي تكمن إلى العكس ، غير القطة

الصغيرة المتقة بقصبان فولامية ، وقالت في ألم
وأرق :

- لا يمكنني الاحتفال سيقبلى فهدى هنا .
هذا موعد يحاول الفصاء غنيا بأسلوب مبدى
بظنى

ذلك (علاء) لأمره . محاولا بث بعض النكهة
فيها ، وهو يقول :

- أراهم على أنه يراقب الآن ، مثلهما بما لعاليه .
هتف في حلق . بلغم اللغة الإسبانية ، التي
يتحدث بها :

- يا لحقير !

ثم أضلقت في غضبه :

- أراهم أنه يستخدم أيضا للسيطرة على (جاك)

فإن في صرامة :

- ومن سيمحه الفرصة لهذا ؟^{١٣}

مائلته في قلق ، عندما بهس في حرم صارم

— ما الذى تفكر فيه بالصبي ١٢

اتجه نحو باب الزينة ، قليلاً بنفس الصرامة :

— فى بعض النشاط ، حتى تبحث فى نفسك لتقديم
على الأكل

هبت وقلقة ، وهى تقول :

— (جوى) ماذا سئلت ١٣ بك والتهمز

أطلق صرخة ساخرة ، قليلاً

— وما الذى تخشيه بالصبي ١٤ إن كسراً ما يمكن

أن يحصل عليه ، هو موت مريع ، فحصل كثيراً من
موت التلويح القهري .

قلها ، ودق باب الزينة فى قوة ، وهو يهتف

— أريد رضيعكم .. أريد مقبلة فوراً

صاح ليه تعدد عرس الثلاثة العسكنين ، فى

غضب ، وبلعة إسبانية ركيكة للغة

— اصمت يا هذا ، وإلا .

/ أطلق (علاء) صرخة ساخرة ، وهو يقول :

— وإلا ماذا ١٥ هل مستجربى على رؤية وجهك

التيق ، أيتها الفرد ١٦

صاح لوجده فى غضب :

— ماذا تقول أيتها الأرجلتيهى للواقع ١٧

قل (علاء) فى تحد .

— تقول : بك مجرد قطعة لحم تلت ، ووجهك الذى

عمور من مؤخرتك .

تعتان وجه العارس لى غضب ، وصاح ، وهو

ينفخ نحو الزينة .

— أيتها الصغير .

ثم فتح قباب ، وهو يشير منفعه الألى ، و

وقبل أن يندفع داخل لمكلى ، كلى (علاء) ينقض

عليه كصاعقة ، وهو يهتف :

— لخطأت أيتها الفرد .

وعلى أنه تكمة كاتبة ، متبقيا

— ما كان يتبعه من نفقة ، عصبك لهذا

ارتفعت فوهة مدفعي الحارسين الآخرين نحوه ، وهما
يكرهان في سرعة ، ولكن (ريهام) وثبت إلى الأمام ،
ولفتت المدفع إلى ، تعرض الذي قبله (علام) ،
ثم قبلت الرصد ، واطقت النار ، وهي تهدف

— نحشى لنا من غدا عقوقهم

أصابت رصاصتها أحد الحارسين في ذراعه ،
والثاني في فخذه ، في طعن اللحظة التي قبل فيها
(علام) إلى الأمام ، صليحا

— لماذا أطلقت النار ليته التمسة ١٢

وقر إلى أعلى ، وهو يدور حول نفسه ، ويركل
أحد الحارسين في وجهه ، ركلة كالمطرقة ، ثم لكم
الآخر في معدته بكل فوته ، متليفا :

— هذا سيوقف للفصل كله .

وتبع لكمة بهوى ، هبمت صف الرجل ، وقلقه
ثلاثة أسير في الخلف ، لم يسط على ظهره كالبحر



وقبل أن يندفع داخل مكان كان (علام) ينتهي عنه

كالمعدن وهو يهدف — حقد ريبا العود

وعسرة ، الخطف (علاء) منقلا أثرًا آخر ، وهو
يهلك :

- لو أن زعيمهم يرفق الآن ، فهذا يطى قنا قد
انتهينا باللعن .

تطد حاجبا (إيفاتوفيتش) ، عندما طلبت إليه
أجهزة المراقبة الصارة ، فى حى هاتف (شريف) فى
هلع :

- لقد جئنا حتمًا ، لماذا فعلا هذا ؟؟

أشار إليه (إيفاتوفيتش) بالصفحة فى صرصة .
وهو يقول :

- وأصل صمك

قال (شريف) فى عصبية

- إيهما شقيقان ،

رفع (إيفاتوفيتش) حاجبيه وخصمهما ، وهو
يقول فى هدوء :

- إيهما بارعان .

قلقت (ميوا) فى برودة :

- لو قنسى فى موضعك ، لأمررت بقتلهما فوراً ،
وبلا رجعة .

قال فى سطرية صاردة :

- من حسن حظهما أنك ست فى موضعى

ثم تطد حجباه فى شدة ، وهو يضيف .

- تريد أن أعرف ، إلى أى مدى سيذهبان

ورفع يده ، ليدير كساحه فى الهواء ، متابعاً
بنهجة تقرب إلى التفكير لصل .

- هذا سيحدث لكثير من الأمور

فى بلن للحظة ، التى يطق ليهب عبرته . كانت
(ريهام) تتفجع مع (علاء) خارج القبر ، وهى تحمل
منعها الآلى ، وعشرات الأفكار تكور فى ذهنها

كم تسمى لو استخدمت موهبتها الآن ، لتصنع كلبلة
قوية ، تطرح بحدوى ذلك المكان الضخم

إنها قادرة على صنع عشرات القنابل . من مواد
مدنية عالية ..

المعطى :-

قصر الزجاج .

للجسرين ..

وحتى المسمار الصغيرة .

ولكن العنيد (ادم) حذرنا بشدة من فعل هذا .
فهل من تخمين المحطة الميسرة

لا يهمني ان يعلم احد هذا أنها قادرة على هذا

لا يهمني ان تكشف موهبتها غير الأولى

وهي تنق تماما بكل ما يقويه العنيد (ادم)

تلقى به ثقته في انفسها لمساها

ولقد تضاعف انبهارها به ألف مرة . عندما خضعت
هذه العملية بالفعل .

تنبؤاته واستنتاجاته واستبطلاته كانت مدونة
بحق

كفى وحفته يري من خذل عيسى (إيفانوفيتش) .
ويفكر بهتله . ويتفكر بهتله

لقد درس طبيعة الرجل جيدا . حتى أدرك كل ردود
تفاعله . وتفاعلاته مع الأمور

حتى تلك القنابل المحدود . الذي يحولها . تنبأ
العنيد (ادم) بحدثه .

يؤمن بنفس الوسيلة قتل لها بها

ولكنه توقعه

توقع أن يحاول الروس السيطرة عليهما لإجبار
بشريف (على تنفيذ الأمره

وطلب منه عند أن يقاتلا

ولكن بشرط واحد ..

ألا يمسك قنبل

مخروط قنبل واحد سينفع (إيفانوفيتش) لنقصاء
عليهما بلا رحمة ..

هذه هي شريعة (المظلمة) الروسية

وقَاتَبَهَا قَصْرُهم ..

لَدَا لَمَّا بَلَاحَ فَرِيقَ الحَراسِ ، لَدَى قَتَصَ عَلَيْهِمَا ،
حَتَّى هَتَكَتْ بِزَمِيلِهَا :

.. لَلسَيْدَانِ أَطْلَقَ عَلَى السَيْدَانِ

كَانَ الْجَلِيدُ يَتَسَاكَطُ ، وَيَكْسُو الْحَدِيدَ كُلُّهَا بِطَبَقَةِ بَيَضاءَ
سَمِيكَةٍ ، وَأَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ رِجَالٍ يَنْتَعِمُونَ بِجُوهَرٍ ، فِي
أَثَرِ الحِرَاسَةِ الْخَصَةِ السُّودَاءِ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَدَافِعَهُم
الْأَكْبَرُ لِلنَّبَوِيَّةِ ، وَيُخَلِّصُونَ وُجُوهَهُمْ بِخُودَاتٍ دَاكِنَةٍ
مُخَيَّلَةٍ ..

وَلَمْ يَزِدْ (عِلَاءُ) لَحَظَةً وَاحِدَةً

لَدَا أَطْلَقَ النَّارَ بِقَتْلِهِ ..

عَلَى السَيْدَانِ ،

وَلَصَبَتْ الرِّصَصَاتُ هَدَفَهَا بِدَقَّةٍ ..

وَلَكِنْ الرِّجَالُ لَمْ يَمُوتُوا ..

الرِّصَصَاتُ لَصَبَتْهُمْ ، وَارْتَدَّتْ عَنْ تِلْكَهُمْ الْخَصَةِ .
لَعَسْوَاعَةٌ مِنْ نَسِيجٍ مَصْدَدٍ لِلرِّصَصَاتِ ..

وَعَلَى الرِّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا يَتَجَاوَرُ الْقِطْعَةُ ، رَافِعَ
(عِلَاءُ) هَرَمَةً مَنقَعَهُ ، وَأَطْلَقَ النَّارَ مَرَّةً أُخْرَى

عَلَى الْخُودَاتِ

وَكُنَتْ قَتَلَتْهُ فِي مَحَلِّهَا

(اِلِقْرَوْنِي) هَذَا شَيْطَانِي حَقِيقِي ..

لَدَا مَنَعَ طَائِفُ حِرَاسَةِ لَا يَلْهَى

طَائِفُ حِرَاسَةِ مَصْدَدِ الرِّصَصَاتِ

قَتَلَتْ ، وَالْخُودَاتِ

وَهَذِهِ مَقْدِمَةُ حَلِيقَةٍ

مُخَيَّلَةٍ

وَمَرَّةً أُخْرَى ، عَصَتْ (رِيهَامُ) شَفَتَيْهَا فِي مَرَارَةٍ

لَوْ أَنَّ مَعَهَا قَتِيلَةً مِنْ قَتِيلَتِهَا الْآنَ ، لَا خَلَّتْ الْأُمُورُ
كثيراً

وَفِي مَرَّةٍ وَمِثْلِهِ ، قَتَلَتْ طَائِفُ الحِرَاسَةِ الْخَارِيَّةِ
حَوْلَهَا ، فَهَتَكَتْ هِيَ

- لقد ولعنا .

وفي لحظة واحدة . ارتعبت كل فوهات المدافع
الآلية نحوها ..

وبسم الموت

في ظفر

٦- الغضب ..

تفجر غضب هائل قو عساق (أدهم صبري) .
حتى شقت أصابعه تحطم ساعة الهاتف . وهو يقول
في صراخه :

- كيف حصلت على هذا الرقم يا (سونيا) ؟

انقلب الأنمي ضحكة صبيحة . رفقت

- سيديشك مقدار ما يدور من معلومات عليك
بزوجي العزيز سابقاً بالطبع

تعقد حجب مدير لمحادثات . وأسرع بحرج هاتفه
المحمول . ويطلب رقم قصيراً . ثم يقول بصوت
خافت ولهجة امرأة

- العميد (أدهم صبري) تلقى مكالمة . على هاتفه
شخصي يعقب بصوتها هورا . وأهتفت بالمتلحج .
يجوز توصيك إليها .

هي نفس الحقيقة ، كل (أنهم) يسأل (سونيا)

- من أين تتحدثين ؟

أطلقت ضحكة لقرى ، قبل أن تقول ،

- ولعل القومك يا عزيزي لكن تعطيني رجلكم

المحاذرة ؟

سألها في سرامة

- ما سر قومك إلى هنا يا (سونيا) ؟

أجابته ساخرة ،

- ربما لأنني اشغقت إليك كثيرا

لجأه سفرديتها ، وهو يسأل بصرامة

- أين هلي ؟

قالت بنفس السخرية :

- تقصد هنت ؟ اظن يا عزيزي (أنهم) هينا

بخير ، ويذلق الفصل تليح ممكن ، وسينمو ليصبح

يهوديا مخلصا في فلسطين

ثم قسا صوبها قليلا ، وهي تصيف

- لكن لماذا أشتع به هذا ؟

قال في غضب :

- قمتما كنت الصهيونية لا تحتاج إلى نفسك

يا (موتيا) ؟

هتفت :

- قمتما كنت ماذا ؟

ثم أطلقت ضحكة ساخرة قوية ، مضيفة -

- يا لك من واقع ؟ هل تصورت أن قصيدة الوطن

الفرسي ، وكرس الميعاد ، وكل هذه الشغافات ، أنني

تتحدث منها بالمنظمات الصهيونية ، قد شغلت ذهلي

معلقة واحدة من حياتي ؟ هراء يا عزيزي

(٥) الصهيونية حركة جديدة دعت لقيام دولة لليهود ،

مؤسسا ديمتري هرتزل ، عام ١٨٩٧ م - وتم عقد أول مؤتمر

لها في (بازل) (سويسرا) وفيه تقرر إنشاء عدة منظمات

صهيونية في العالم والسعي لاجل (فلسطين) وطلبا لليهود

إنلى أصتبع من ليمك يهودينا منصوب لمسيب احمر
نصاب .

وعاد صوتها يكتسب رمة وحنينة . وهي تتابع
- فقد فعلت كل هذا . وتخرج عن عليه . لانه يحثق
لى أمرا . عجزت كل الوسقل الأخرى عن تحقيقه
ملك فى ظن صوم :

- دى أمر هذا يا (سوليا) ١٢

لجهته . بنهجة حملت كل ملت اللب
- (لاللك يا) أدهم .

تعلق هجباء فى شدة . لى حين تبهت هى بنفس
اللهجة :

- لى يملك ان يتصور كم يروق لى فى المسر
بعديك . وانك تجهل اى هو وتعلم فى الوقت دقه
لنى أحمل على تشننه . بحيث يصبح صورة علمية
تصام منك . لمستناه لنى سمحه بقى الفرصة .
اللى حصلت أنت عليها فرصته لى يبدأ تدريجه فى
حذقه . ليصبح قلنة فى علمه

وتصاعد المقت فى صوتها . وهى تصيق
- علم المحبرات الإميرانية

جنت

- سألتك بدم هذا يا (سوليا)

تلتشى مقبها بقية . وانقلب من حلقها صجبة
عنه قوية . وهى تفون

- انظر هى لولا يا عزيزى

ثم تابعت فى مد

- ويلعاسية رجلكم سيكتفون . بعد طون نداء .
لنى لحدث عبر أحد هوكت الإمام الصاعدة لنى
بمحنين بحديد مصدرة بدقة بأية بهرة تكو بوجبة
حديثة

وصحكت مرة اخرى . متابعة

- هذه الأشياء الصغيرة تكلف الكثير . ولكنها تكدم
- فى المقابل - وقد جمه آليس كنك ١٣

تصاعدت مسكاتها ، وهي تنهى المحادثة ، فسي
نفس اللحظة التي انتفع فيها أحد الرجال إلى الدخول ،
هاتفاً :

- (إنها تتحدث من هاتف قصر صديقية .

قال (أدهم) (لها صرامة

- أعلم هذا

قال المدير في حزم

- تلك الأقوى الشعبية تعبت بما

قال (أدهم) ، في غضب واضح

- بل هي تسمى لتضخيت اقتباساً عن فهمي
الإنمائي .

هز للمدير رأسه ، وهو يهضم

- الأمر ليس سهلاً لهذا هذه المرة من الواضح أنهم

يبدون القبة بحكمة وبراعة شديدين ، ولن أهتم

- كما يبدو - أصعب مما كنا متصور

شد (أدهم) قلته ، قللاً في حزم

- ونحن لها -

ثم قطع حاجبه في صرامة وعزم ، مع إضافته

- إن يتفوقوا معهم أبداً ، بل إن الله ، وفي أجسادنا

عرق بلهش

مع آخر حروف كلمته ، في أدهم باب مكتبته ثم

يلق إليه ، قللاً

- أقبلي عذبة من (روسي) يا سيادة السيد .

هتف (أدهم) في لهلة

- حقاً ؟

لقى المدير نظرة على ساعته ، وقال في حزم ،

- أفين يا (ن - ١) لنا مصطوب بالاصراف الآن ،

حتى يمكنني اللحاق بطائرة للسيد الرئيس أبعثني
لتتوزعت أولاً فلوك .

قال (أدهم) ، وهو يلتقط ثورقة ، التي يحملها

الوفد الجديد في لهلة :

- بالتاكيد يا سيدي بالتاكيد

أتجه العنبر إلى الباب ، وهو يقول

- وحاول ألا تجهد نفسك كثيرا هذا أمر

حاول (ادم) أن يهضم ، ولكن مثل مرة في شبته
كانت تتلف لمعرفته تلك الأبحاث الجديدة

أكبر فريقه هناك ..

في الجنيح الروسي ..

وبسرعة ، انتهت ضياء كسمت الرسالة الثقيلة

المراهبون لمحاول ما يوحى بالدلاع قتل محدود ،
دخل قصر (إيفالويس)

وكان دون تأكيد ثم .

صحيح أن المراهبين يستخدمون أقوى متاعير
ووسائل المراقبة ، ولكن قصر رعيم (مطلب) الروسي
يقع داخل ما يقرب من ألف قدم من الحدائق
والملاعب ونحوها المسبحة

لذا فقد لمحو بعض الوميض فحسب

وختروا أنه قتل محدود ..

والتقت حنجرا (ادم) ، وهو يفكر في عبق

ثرى من مبحث خطته ، حتى هذه المرحلة ١٢

من لقم (إيلتوفيتش) للفريق ، لى مواجهة
محدودة ومروسة ١٣

هل ١٤

ولو أنه فعل هذا ، فمعا يمكن أن تكون الخطوة
تتنبأ ١٥

ما لدى يمكن أن يطلع (شريف) لعله ١٦

راح يدير التفكير والتساؤلات في راسه ويقلب الأمر
على كل الوجوه ، في استغرق ثم ، حتى في عقله
المدرب فحيدر قد نجح ، هي أن يطرح عن ذهنه سر
(سوي) . وكل ما يتعلق بها

وأن يصنع كله لأمر واحد

دراسة موقف فريقه هناك

في عربى الذئاب المقنونة

ذئاب (المافيا) قروسية

ولو أن أحدا رآه ، فى تلك اللحظة ، وهو يسير
جذبيه ، ويترك جسده يسترخى فى مقعده ، لتصور
أنه أمام رجل خالى الذهن ، لا يحسن أية رسوم فى
السيا ، ولن يتصور هذا أنها وسيلة للتركيه أكثر ..

وأكثر ..

وأكثر

كان من الضروري أن يطرح عن ذهنه كل
التوترات والانفعالات ، حتى يمكنه تحديد الموقف
تصحيح

والفرار المناسب

ماذا يفعل ، لو أنه فى موضع (إيتووليتش) .
بعد أن يخلص (علاء) و(زبهام) حريهم المخطوطة ١٢

هل سيقبلهما ! التقلبا مع فعلاء ، أم سيقبى
عليهما للإفكدة من مهرتهم ١٢

أى قرار يمكن أن يتخذه عقل شيطاني كهذا ١٢

أى قرار ١٢

عربى فى التفكير العبقى لعشر دقائق كاملة ، طرح
فيها عقله عليه السؤال ألف مره ، وراح يدرس
الأمور مره

ومرة

ومرت

ثم أخيرا ، ودون أن يفتح عيبيه ، لو يعادل فى
مجلسه ، تمت

- أن يقتلها .

بطلبها بكل الارتياح

وكل الثقة

* * *

• إشارة رجدة من سجنائى ، وكنتما سجنائيان
حصرتهما ، بالشيح وسية مملكة »

نطق (إلفانوغيشتش) بالعبارة في صرخة شديدة ،
وهو ينهض من مقعده الذهبي الصخري ، ويتجه
لحو (علاء) و (ريهام) مباشرة ، فقال الأول قس
تؤثر +

- ولماذا لم تلعن ١٢ من المؤكد في هذا؟ كس
أكثر رحمة ، من تركنا لموت بردا ، في ذلك القبر
العقير .

قال (إلفانوغيشتش) في نسوة

- ومن يبحث عن لرحمة ١٢

فالت (ريهام) في عصابة

- سيد (إلفانوغيشتش) لقد عرصنا في مكور
رهن إشرارك ، راقب لعبرت بكين القوسيل للعمكة .
ثم ألقيتك بعدها وسط القلوج ، فلما كنت تنتظر
ملا ١٢

لن نموت خاضعين لآلاء ١٢

تلفت صوته ، وهو يقول :

- نو فعلم لكن هذا أكبر فشل يواجهه ، في حيلتي
كنها إني لا أخطئ فهم البشر أبدا
وأشكر إليهما ، مصيف في صرخة
- صمت وثق من أكتف سناتلان كلقوحوش ، على
أرضهم من كل شيء

ثم أشار إلى مسره ، مستطردا في شيء من الزهو .
- لقد راحت بنفس على هذا
حول (شريف) أن يتكحل ، قللا
- سيد (إلفانوغيشتش) إني
أقطع للرومي بصراة شرسة
- وأصل عسله

ثم استدار بوجهه كله بوجهه ، متلعب .

- وسامحك حافرا ثوبا جدا للنجاح
وحملت عماء نظيرة وحشية جفلة ، تساق قط
يستمتع بعينه مع فلر ، قبل أن يقتربه وهو
يصيف

- سلمتهك ساعة واحدة ، فغشور على أحد المواقع ،
التي تستخدمها المخابرات العسة المصرية ، على
شبكة الإنترنت ، واختراله مستين دقيقة كاملة ،
متعمل فيها بمنتهى الحرية ، ثم .

برقت عليه هذه المرة بخراسة نضب مطر من
وهو يكمل

- ثم اطلق النار على رمسى شقيقك أمام عينيك ،
وعلى راسك بعدها

ثم صرخ بكل قوته

- (ميرزا) -

تألفت عين جبر القانيد بلوريهما ، وهي تطور
بيرونها العفيف

- نوازيك يا سيدي (بالاقويش) -

وبإشارة منها ، رفع رجال الحراسة الخرافون مدافعهم
الآتية ، وصوبوها إلى رمسى (علاء) و (ريهام) ، ليس
حين صوتت هي منفضها إلى رأس (شريف) ، فقتله

- هب -

وازدود (شريف) لعليه ، في صعوبة بالغة

مرة أخرى يتعلق مصير الكثر به

بمهارته

وبراعته

وبذقته

و (ميرزا) تراثبه طوالي الوقت بعين صقر ، وعقل

خبيرة كمبيوتر محنكة

عقل لا يمكن جناحه بسهولة

أو حتى بصعوبة

مشكلته الحقيقية أنه يعرف بالفعل معظم للمواقع ،

المطلوب منه البحث عنها واخترالها ويعرف ليس

مدى خطورة كتش أمراها

ولكن مصير الكثر متوقف على هذه للخطوة

قرهية

على جعله فيها ..

ويا له من نجاح !

إنه نجاح يحمل في مصونه القتل

كل القتل ..

إن أحداً لم يتصور قط أن يكون هذا هو مطلب

(إيفانوفيتش)

حتى الصيد (أهم) للمسه

ولقد صار الموقف بالغ الخطورة بالفعل

وعليه أن يستقر كل قطرة من تلكه وبراعته

مخرج من ذلك المأزق

ولكن كيف ؟

كيف ؟

كيف ؟

* * *

« توجد محاولة لاختراق شبكة الاتصالات بـ سيادة

قصيد »

لم يكن (أهم) يسمع العبارة ، حتى هباً من

مقعد ، هتافاً

« كيف ؟؟

أشار الرجل إلى الكمبيوتر على مكتب (أهم) ،

فقال

« يمكنك أن تتابع هذا بطيئاً بـ سيادة الصيد .

صغى (أهم) لقرار الكمبيوتر ، ثم انطفئ حديثه ،

وهو يتابع الموقف في اهتمام ، فهو أن يقول

« أريد للمصنعي خبير الاتصالات لديك ، فور

لم تمنح بطاقة واحدة ، حتى كان خبير الاتصالات

في مكتبه ، فسأله باهتمام وهو يشير إلى

الشاشة

« ما الذي يحدث بالضبط ؟؟

يجليه الرجل بنفس الاهتمام

- انسى الجميع هذا ، منذ ما يقرب من نصف الساعة
 يا سيادة نصيب على الهداية ، كى بعضهم يبحر غير
 الشبهة بحثا عن كى المواقع الموصلة ، اننى تخصص
 لاكثر من أربعة قطع من مختلفه ، وهذا يعنى انه
 خبير فى هذا للمجسمار ، ويتوى طبيعة هدفه جيدا
 ولقد تركناه يبحر ذوى اى ثقل مما ، طبق ملازم
 للمعللة ونحن تراقب تحركاته بمستوى القدر ، حتى
 بدأ صلابة الاستبعاد المنروس

سكته (ادم)

وما هي ١٢

أجابه الرجل ، وهو يشرح الامر بحركات عامة من
 كفيه :

- لقد راح يستبعد كل المواقع الخاصة بتهنوك
 الكبرى وللشركات الطوبى الشهيرة ، والموسسات
 التجارية والخصائية العملاقة - ونك دات الامتدادات
 غير المحدودة ، حتى تبقت لديه قطعة محدودة ، تحوى

ما لا يزيد على مائتى موقع ، من بين ملايين المواقع ،
 على الشبكة كلها

نعم (ادم)

- هو يارح ذى

أوما لرجل براسه يرحل ، وقال

- ليرح مما تتصور يا سيادة نعميد والاسير على
 هذا ما فعله فى الخطوة التالية لقد كتبت حركة
 عيانية بكل

سكته (ادم) بكل عظامه

- وماذا فعل ؟!

أجابه الرجل فى عجب ، لم يستطع إخفاء

- لقد بدأ فى تقسيم تلك القائمة المحدودة الى
 مجموع ، طبق لتخصر العارفين الهيدية ، اننى يتصل
 بها طول الوقت ، بواسطة برنامج متقدم جدا للفرصلة
 على الاتصالات ، مما صمم لمانه شتى وعشرين
 مجموعته متفصلة ، تنتمى كل منها إلى فئة واحدة

سأله (أدهم) :

ثم ؟

أجاب في سرعة :

- إنه ينتقل الآن المجموعة للمناسبة منها ، والتي
تتلقى الاتصالات أكثر من مواقع مصرية ، أو تنتمي
بجهات مصرية

خصم (أدهم)

- هذا بثوث أنه بارع للمهمة بالفعل

ثم أضاف في عزم :

- ولنا بحث ج إلى تغيير أسلوبنا ، هي قسرة
القائمة

هزّ الرجل رأسه ، فقال

- لقد نحى مواقف يوماً بامتداد الصبر ونصرت
لها أفضل ثمرين ممكن ، والذين على هذا أتب كمنها
أمره ، ولكن ما يدعشس بحق ، هو أنه استطاع تحديد
مجموعتنا بالفعل ، عند ما يقرب من عشر دقائق كصحة .

دون أن يقدم على أية خطوة جديدة ، ودون أن يتوقف
عن الدوران حولها ، أو يبحث عنها

تفقد هجيب (أدهم) في شدة ، وهو يميل في اهتمام
بفتح :

- من تضي أنه يخشى محاولة اختراق مواقعنا ،
لم أنه يتوجب لحراستها *

هو الرجل كنفه ، مجيباً

- مع براعة كهذه ، أشك في أنه يخشى المحاولة

لذلك تفقد حجب (أدهم) مع للجواب ، وتعلم

- ربما ؟ أمي للممكن أن

لم يتم عبرته ، وهو يدرس الأمر في ذهنه

بل يقبضه فحصب وتمعيصنا

لأقرر كان بالغ للخطورة إلى حد كبير

بل في حد مخيف

وبكل اهتمامه ، كل الرجل

- قال لي لكل مواقف يلزمه الخطورة ؟! ألا يوجد
موقع هادئ ، يمكن اختزاله بأقل خسائر ممكنة ؟
لجابه الرجل في دهشة :

- نسبيا مواقف كهذا بالقليل ، ولقد أحاطت بها فمصمم
بمقام أمن أكثر تحديدا ، تلجأ لكل من يحاول التمسك إلى
مجموعته ، بحيث يتصور أنها تحوي المعلومات الأكثر
خطورة ، في حين أن كل ما تحويه مجرد مجموعة
من المعلومات المطبوعة والاتصالات الزرقعة ، التي
تستخدم شهرات غير مفهومة في المعنى

قال (أنهم) في حرم

- في هذه الحالة ، محاولا المرافقة لبعض الوقت ،
هو حاول بذلك التمسك بغير طرق أحد المواقع الصحيحة ،
سبيلهم غير اليقروا حديث مدمر ، أما لو توجه نحو
أحد المواقع الآخرين ، فستتركه بفعل ما يريد ، وكلنا
لا نشعر بوجوده

دهش هذا القوم الرجل تماما ، إلا أن طبيعة عمله

في جهاز المخابرات ، جعلته بهذا تطويع الأوامر دون
شك أو متفككة ..

لما (أنهم) ، فقد واصل مراقبة ما يحدث ، وهو
بعد دراسة الأمر أكثر ..

وأكثر

وأكثر

ثم فجاء ، اعتكف في مقعده ، وسأل خبير الاتصالات
- هل يمكنك بث شفرة الاتصال ، إلى ذلك المشتك ،
كون أن يبدو هذا واضحاً للآخرين ؟

ارتفع حاجبا الرجل بدهشة عذبة ، وهو يجيب

- بالتأكيد ، ولغاي شفرة خاصة جدا ، ونحن نستخدمها
مع عملائنا في كل أنحاء العالم ، للتعريف الأوكي فحسب

عظم (أنهم)

- أعظم هذا

ثم أشرق بوجهه في حزم مسلم ، وهو يصيف

هذا وحده يكفي لتحويل المسألة كلها إلى

ثلاثة ..

كثافة نموية ..

وبلا حدود ..

* * *



- أرسلها فوراً إليه ، فقد تنوّعت حياة فريق كمثل

على هذه الخطوة .

لهذه الخبر ، قالوا .

- كما تعلم يا سيادة السيد .

قالوا ، والطلق لتنفيذ الأمر فوراً ، في حين عبد

(ادم) ينتهم شعبة الكمبيوتر ببصره ، وهو يتساقط

في أعاقه ترى هل اتخذ القرار الصحيح في هذا

المثال ؟

راح بعيد دراسة الموقف كله ، قبل أن يستقر عقله

على أمر هام ..

بث شعرة التعريف الخاصة ، سيكفي لتحديد موقف

المستل .

وربما لنجاح تلك الجزء ، البائع الأهمية والخطورة

من الخطوة

المشكلة الحقيقية أن يكون هناك خبر كمبيوتر أو

التصالات آخر ، يربط الموقف في نفس اللحظة

٧- روسيا الحمراء ..

« ماذا تنتظر ؟ »

بطلت (عيرا) موطنها في برود شديد ، وهي تراقب
للشائنة ، التي يعمل عليها (شريف) ، فهذا الأخير
رأسه . وقال في نوره
- الأمر ليس هينا

قالت بنفس البرود ، الذي يحمل رنة صرمة .

- نكذ بلعت للموقع المشهود بالفضل ، قلما تصور
حواله ، بدلا من اختراقه على الفور ؟

مال (إيليتوفيتش) إلى الامام ، واعتمد بنفسه على
قهرمانه ، وهو يتابع حديثهما في اهتمام شديد ،
و (شريف) يجيب .

- تلك المواقع يتم تأمينها جيدا ، وأية خطوة خاطئة
ستعنى القتل التام ، لو كشف أمرا على الأكر

لقت نظرة على ساعتها ، وهي تقول .

- لم يعد أمامك سوى دقائق عشر فحصب

في نفس اللحظة ، التي انتهت فيها عيادها عن
الشائنة ، تألفت عياد هو بهريق ملوثة النعقة والظفر

وبسرعة كبيرة ، تحركت يده بالهارة ، لتخفى تلك
الشقرة لثلاثية القصيرة ، التي استقبلتها شائنته

وعندما أعلنت هي عيادها إلى الشائنة ، كان كل
شيء طريعا

حتى ملامحه

وبن أضافه كلفت تمبح في بحر كامل من الارتياح
لقد نجحت لعبته

ومح الرجال في (القاهرة) في لهم الأمر
واستيعابه

لا شك في أنه الصود (أهم) .

به وقت من هذا

وفى تعلم الثقة ..

وبلصبح بحث فيها الثقة براعة وتشاطا مدهش .
راح يتعامل مع نظم الأمن ، قفازة يحدد الموقفين
للخداعين . للذين صممها بنظمه

وباختتام . لم ينجح البرود فى إغفاله ، سألته
(مير)

- لماذا هذا الموقف بالذات ؟

أجابها فى حزم هادئ :

- ألم تنتهى إلى تكثيف نظم الأمن حوله ؟ هذا
أدى إلى أخطائه وخطورته لديهم

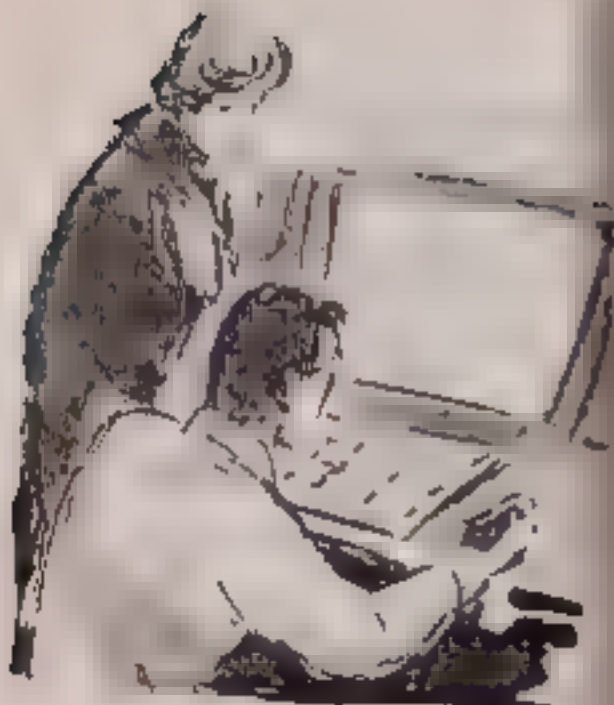
لقد فى صرامة :

- وماذا لو أنهم قد فعلوا ، هذا للخداع فحسب ؟

الآن . فقل

- هل تتصورين أنهم بهذه البراعة ؟

أجابها (إيفانوفيتش) فى خشونة .



وباختتام لم ينجح البرود فى إغفاله سألته مير :

- لماذا هذا الموقف بالذات ؟

- المصريون لمسوا أنفهم

قال (شريف) في سرعة .

- ولمسوا عباقة ايضاً .

مط (إيلتروغيتش) شفتيه . وهو يقول بنفسه
للخشونة .

- هذا ما يحاولون إقناع أنفسكم به أيها اليهود

قلت (ربهيم) في غفلة

- هذه هي الحقيقة .

بستدبر إليها الروسي . قاتلاً في مخربة

- حقاً ؟! لماذا هزمكم إذن ، في آخر عروبهم معكم ؟

قلت في حلق :

- ومن قال إنهم هزموا ؟

أجبتها منخرأ

(١٨) في ال فرديج وفلوريس والموسوعات الأجنبية .
نور بشر يهودية . يدعى الإسرائيليون أنهم قد تصدروا هي الحرب في
حرب فلسطين من أكتوبر ١٩٧٣ . والمؤسف أن الحجاب في الغرب
يصلون هذه الاصولية السليمة . سبب عدم انتمسك بالذات في فترجه

- الحقائق التاريخية . وخريطة ما بعد الحرب .

واستطروكم بعدما نطق قصلح معهم . ومولفات

مقروكم العسكريين ايضاً

هزت رأسها . فغلة

- أنا يهودية . ولست إسرائيلية

فخرجت شفتاه . ليقلول شيئاً ما . سولاً أن هتف

(شريف) في تلك اللحظة . في ارتياح شديد

- لقد فطنتها

استدار إليه (إيلتروغيتش) بحركة حادة . واقعد

حجابها الكثيف في شدة . وهو يسأل (ميرال) :

- ما رأيك ؟

صممت الروسية للصعد للبرية للذيفة كاملة .

وهي تنتطح إلى شقنة الكمبيوتر . فهل أن تقول ، في

هزم يلزم كالتلج .

- إنه صغرى

وفى هذه المرة . ثم تحاول (ريهام) كتمنى تلك
التهدية ، التى أطلقت حدة من بين شفتيه . ولا تمسكه
الأرنياح ، التى انصرفت بوضوح على شفتيهما
فقول (مير) هذا كان يصعب ذوقا كبيرا
كثير جدا

* * *

فرك (أنهم) عليه فى رهنق وفتح . وهو يوشع
فاح قضى الساهر وينطلق عبر ملادة حجرة مكته
الى السهم . التى لمسطحت بصواء قشروق الجميلة .
وخبر الاتصالات يشير بيده قليلا

- لقد قضى ساعة كسدة فى موقعا ثوب اى مدح
مما ، كما تعرفت تعلم يا سيدة المصيد

لنعم (أنهم) بصوت لا يقل إرفاقا على ملاحة
- عظيم

ثم سألته فى اهتمام

- وماذا عن ذلك الأمر الآخر ؟ هل امكنكم تحديد
موقع الهاتف ؟

هز الرجل رأسه بعيا . وجو عجيب

- تلك انظار من حواف القمر الصناعية حديث
للعبية . ومع بحيث يمكن استخدامه من أية بقعة
فى العدم . مع حماية خاصة . تؤمن عدم تعبه
موقعه هذا

قال فى موتر *

- كل تكنولوجيا لها تكنولوجيا مصدا

قال الرجل

- هذا صحيح . ولكن هذه التكنولوجيا حديثة للغاية .
وله تظهر تكنولوجيا تمصادة بها بعد

مط شفتيه وتهد مضفنا

- يا سيدة

ثم أشار بيده إلى الرجل . متبع .

- ولعل مرافقه شبيكت وموقعا يارجل . ومجن
محدث تحفه لحظة . وأرسل من مدفون فى جداره
فدلتية قورا

قال الرجل في قلق :

- انقذه دم يصل يا سيادة الصيد

نفس (آدم) بيده قفلاً

- يوقفه من يومه لو انقضى الامر ، فهذه امور

أرغب في معرفتها بشدة . حتى يمكنني اتخاذ قرارات

حاسمة ، ولست أظنني أستطيع البقاء مستيقظاً . حتى

موعد وصوله الفعلي . هنا يا رجل . أنت لا تتصور

كم أعاني ، لأحافظ على عيني مفتوحتين . هنا

كس شحوب وجهه الشديد ينطق بما يعنيه بالفعل ،

فقل الرجل في ابتسامة ، وهو يسرع لتتلمذ الأمر

- بالتكيد يا سيادة الصيد . بالتكيد

استرخى (آدم) في مقعده ، وأسهل جنبه في

تهلك ، وهو يمسك قبح لشئ في سلسلة ، ليبحث في

كفيه شيئاً من الفناء ..

لقد انخفضت درجات الحرارة في (الظاهرة) ، وهذا

يعني أن الجليد سيظهر في (موسكو) ، ودرجات

البرودة متباعدة جداً لا يطلق .

نقد خبر هذا بعبسه . وشعر بمتاعبه وألامه جيّداً

ثنوج (موسكو) ..

الهبوط إلى ما تحت الصفر بمشرات الدرجات

المنوية

نفس لثنوج التي هربت من قبل (مابلين بولسبيرت)

(أنولف هتار) . وبعثت الجيشين ، الفرنسي والإنكليزي ،

في سطر مطبقين من حطب التفرخ

هذا ما يواجهه فريقه هناك

وبها من مواجهة

كم تسمى لو يحق بهم ، ويقتل إلى جوارهم .

كم تمتلئ في يعود لسبق عهده

ولكن يبدو أن الانقياد على حق

إن جسده يحتاج إلى الراحة

في الكثير من الراحة

إنه يكاد يهزل مرة أخرى ، لمجرد أنه قد قضى

ليلة مبهدة

ثم أمحها

(سويجا را هم) ، بلامحها وجسده
وأسلوب سيره الوثيق المختل

نحوه، تتجه نحو تلك الميابة السوداء

ثم ، وقبل أن يتساقط عما إذا كان ما وراء حقيقة ،
توقفت هي لحظة ، والتفت إليه مباشرة

وفي تلك اللحظة ، لم يعد لديه شك

إنها هي .

هي

لتابع للمشهد في دمه مرات ومرات ، وهو يعدو
خلف السيارة

ويطلق عنها النار

وتكفيها تواصل إطلاقها ، حتى مضى أمام عروبه

وبعد ذلك هذا ، فتطلق في أصمقه قدار ما

لحمه غريبة ، تقبه إلى نقطة لم يوبها اهتماما

فجما مصرى كان يقضى أياما في نشاط متص ، بلاندة
ولعدة من النوم ، دون أن يبلغ هذه المرحلة قط

ونكته الإجهاد ..

والإصابات ..

والزمن ..

وعد الأخير بالتحديد على رغب ، لا يهزم أبدا

إله الخصم الرابع دائما ، مهبط طاق الأمد

تطلعت من أسفل أصمقى صدره تنهيدة صرة ،

وهو بطرح كل هذه الأفكار المحيطة عن ذهنه .

ويصع قذح الشئ على سطح مكتبه ، وجسده

يسترخى أكثر وأكثر ..

وفي سرعة مذهشة ، راح ذهنه يسترجع مشهدها

بعينه .

كان يجلس مع (من) في تلك الفخيل المظلم على

أهرامات الجيرة ..

بقطة غارقة في أعماق أعماقه

غارقة

غارقة

غارقة

« معادة له »

كان مسدود الجهاز في غرفة للدخلية خلف إلى
الحجرة ، وهو يهاتف بالكلية ، ولكن (عسى) اعترض
طريقه فجاء ، هلوسة في حرم

— اخلص صوتك

بدت لدهشة على الرجل ، وهو يلقى نظرة على
(لاهم) ، ويهمس في توتر

— معادة الحميد اهو

قاطعت في حزم هاس

— مستغرق في النوم معم انه لم يشعر حسي
بقومى ، وهذا يصح انه مزهق أكثر مما يمكنك من
تتصور .

ضمتم هي قلق :

— لقد طلب حصوري فوراً ، و

قاطعت مرة أخرى

— سألوني الأمر بنفسى ، ولتتركه بهمع بقليل من
النوم والراحة .

ثم اتفقت إلى (لاهم) ، بكل حسن لذلما ،
مستطردة

— إنه يحتاج إلى هذا يحتاج إليه بشدة

نطقها همسا ، وهي تتطلع إليه في حنان جارف ،
وهو غرق في نوم عليل

نوم يحتاج إليه كل جزء من جسده وعقله
بل كل خلية منهما
بلا استثناء

« نزعهم بربكم في مكتبه الآن »

تطلق رجل (العاليا) الروسية العجيرة . على احترام
بلع ، وفشار بيده ، مستظرفا بنفس اللهجة

- أمعكم عثر نطق

أجبيه (علاء) وهو يرتدى رباط عرق أبيض

- سئصل قبل هذا

تأخر الرجل الجماع للفخر ، وغنست (ريهام)
الليلة

- بأنه من تغير عجيب الكل يعاملنا باحترام وتقدير ،
منذ نقلنا فرعهم إلى هنا

خر (شريف) كتفبه ، وهو يعقد رباط حدقه
اللامع ، قائلا :

- من أقوا أصبح إلى الانضمام لهذه المنظمة ليس بالأمر
البسيط ، لذا فهم يقدرون كثيرا سجاقت ، في تجديد كل
لاحتياجات .

وتد (علاء) سخرة الحلة فلفخرة ، التي تتسم
مقاييسه تصنف ، وهو يقول -

- فوقع ألقى نشر بالفخر

كانوا يتحدثون الإسبانية ، وهم يتركون جيذا إلى كل
حركتهم وسكنتهم ، تتم مراقبتهم لثقبه فالتبنة

وأقبل مرور نطق خمس ، كانوا يسبرون خلف
رجل الحراسة الداخلية ، في القصر المبهج اللقاء
(ليفالوغيشت) في مكتبه

وعندما دخلوا إلى حجروته ، يتسم (علاء) ، قائلا
- الخطوة (لوبلو) رهن بشرتك ليها للزعيم
العقد خالجب (ليفالوغيشت) في سرية ، وهو
يلون

- هذه آخر مرة يتردد فيها اسم (لوبلو) على
شفاكم

فقت (ريهام) في دهشة

- ولكن لماذا ليها للزعيم ؟

لشر بيده إلى (ميرزا) ، فتجهت نحوهم ، وهي
تعمل ثلاث بطاقت ذهبية ، الليلة :

- من القاحية الرسمية . لدى الإخوة (ليو)
مصرعهم ، ولم يعد لهم أي ارتباط بعالم الأحياء

ناولت كلاً منهم بطاقة من الذهب ، في حجم بطاقات
الانتماء ، تحظر على أحد وجهيها شعار (إيفانوفيتش) ،
وعلى الوجه الآخر طبعت صورة كل منهم ، وإلى جوارها
اسم روسي الإلفاق (إيفانوفيتش) يقول في صرامة

- منذ الآن ستحملون أسماء روسية (نيكولاى)
(باولين) ، و (مائت) ، لأن فوقيت تمتع قتماه
أي لجنبي إيفان .

لقب (شريف) البطاقة في يده . وهو يقول في
دهشة

- عجباً ! مع كُنْ أتصور أن هذه المظلمات تستع
بطاقات هوية ! ألا يتعارض هذا مع قواعد السرية ؟

قال (إيفانوفيتش) في لهو مقروء :

- ومن يبحث عن السرية ؟ هذه البطاقات ، لن
تعمل شعارى ، ستفتح لكم كل الأبواب ، في (روسيا)

كلها ، وفي معظم دول (أوروبا) أيضاً ، بلها علامة
القوة والسطوة ، ولا يحملها إلا المحظوظون
لذلكم

لست (ريهلم) البطاقة في جيبيها ، قلقة :

- سأعرض عليها ، حرصى على حياتى لنفسها

أشتر بميلته ، قللاً في صرامة

- هذا ما ينبغي أن يلعله ثلاثكم

ثم نهض من مقعده ، ملابى بنفسه الصرامة
مستطرة .

- ما حدث معكم أمر نادر للمية ، في عالم تعاملنا ،
في المستحيل تقريباً أن يمنح ثقتنا للغرباء ، لو اضمتهم
إلى صفوف

نتم (شريف) :

- فواقع أننا نضع بالامتثال و

مكتبة معروفة ، ونسبت لكم أية منفات ، في أي
من قري العظم .

والنادر بولجيه بالتهديد مستوف في حرم

باحتساب اسم وجوه جديدة ، ومكتبة معاص

ش ربيع سبعة ، قتلًا بش صرانه

و ما دمنا بمحمول بطايع (إيلقوا فيش) ، فهذه بعض

أن ولاكم كنه مجتبه نحو (المكاب) قروسية وحدها

عز سواها ، وإلى أن شخصيب بالدرجة الأولى

من أقر قصائد محجسوز على راتب شهرية يمين

لها السعيب تنقي بحياة أكثر من رغبة في أي مكان

في العثم وبطافتك لذهبية سديكم عن العقود ،

بخص من يمشي أن نعدا حور بطلقة انسان في العثم

فقد سيوطيكم بون مناشئة ، وسيتفج اسمكم كل

الأول ، وتسمى نكمتكم في السمطات وبالسمة لكم ،

سنتصبح كلمني امر واجب الطاعة ، وواصري هلف

صاميا ، يرخص الصوت دولها مستظنون كن

ما اركم به . وي سلفته اوتريد وسويون أية مهمة

قطعه (إيلقوا فيش) يثيرة صرامة من

يده . ونظرة غصبة من عجيبة وهو يسيع بون

موفف

وكن مهوتكم للفتنة راق لي بحلق كما فكم هـ

محجتم في اجنيار بخيرب التفة عس نحو لم يعمه

احد قبلكم قط ومن الحساره قصصا على امتكم

وضياع مهارت مذهبه تمهاركم ولكن هذا ليس

السبب لأوحيد لسمكم اليها هناك في التواطع سبيل

أكثر أهمية وخطورة

كانوا قد عركوا أنه لا يميل في مقطعة حذيه وم

مهم كانت لأسباب قد فقدوا بالتصميم لسم ، وهو

مستطرد

السبب الأول هو مشؤكم معا والذي منحكم قدره

فريده على التواصل والتعاون والعص كدريبي وحده

متكس ، أما السبب الثاني ، وهو الأكثر أهمية والسبب

لي ، هو أنه ، وعلى الرغم من كل مهاركم لم يكن

لكم أي احتكاك معي في نظام لسميه أو تنظيم

أسندها إليكم ، بكل ما تمكنون من طاقة ومهارة مسيهم
تكريهكم على عسرات الأمور ، وتزويكم بالحدث
الأسلحة ، ولقمة الاتصالات والتكنولوجيا المتطورة ،
كما مستلقون نرويًا مكثلة في البنية للرومية ، ولكن

صمت لحظة ، قبل أن يضيف ، وهو يرصد
وجوههم جيدًا

- بعد أن تتجهوا إلى مهمتكم القديمة

كان الفضول يلتهم (ربهام) ، رغبة في معرفة
طبيعة مهمتهم الأولى ، في هذا العالم القذر ، الذي
يعمل علم (روسيا) ، إلا أنها كتبت فصولها هذا في
أصالتها ، واكتفت بالتطلع إلى (إيلقوفيتش) ، وهو
يتحرك في حجرة مكتبه الفاخرة الواسعة ، مناهيًا في
صرامة وحزم وقسوة

- وعلى الجانب الآخر ، هناك قواعد يخضع لها
الجميع ، ولا يمكن أن يستثنى منها أحدًا ، مهما كانت
الظروف والمناخات ، فالخداع والخيانة لهما ثمن
فلاح هذا ، ثمن يبدو الموت أمامه قصة الرحمة ،

وثروة لقطف ، شخص لا يفرض قط ، ويتعامل معهما
بالحسنة من الوحشية والقسوة ، والاستيلاء على
حول المنظمة بعد خيانة عظمى ، أما الخروج عن
الإجماع ، فخطوبته الموت فور ،

صمت ، فراق الصمت على القاعة كلها ، حتى قالت
(مير) ، في برود صارم -

- هل استوعب الأمر ؟

لجانب (علاء) في حرم

- كل حرم منه

قال (إيلقوفيتش) بحزمه للفظ

- عظيم ، ففي إس أن تولدو قسم المنظمة ، حتى

اصبحوا أعضاء فنيين فيها

ثم شد قسوته ، مصيف

- رجعوا أنديكم

رفع كل منهم كفة بمحادثات كنفه ، وراحت (مير)

تؤكد القسم على مسامحةهم ، باللفة للرومية ، حتى

فلتت منه ، فقال ثلاثتهم بصوت واحد

- تقسم على كل هذا

أشهر (يفتوحيش) بيده ، قتل بكل الصرامة
واللحظة :

- القسم لا يتم إلا بالدم

قتلت (ميرو) خنجرًا من حرامها ونقمت من
(علاء) ، قتلة في برو

- ألتح يدك فيسرى

فتح ربحته اليسرى لاسمها ، فمزرت بصل خنجرها
عليها ، حتى لتفني الدم من يده ، وقالت

- أطبقها

أطبق يده على الدم ، الذي ملأ قبضته ، في حين كررت
(ميرو) الأمر نفسه ، مع (ربهام) و (شريف) ، ثم
عنتت ، قتلة

- والان أسمعوا

والصاف (يفتوحيش) ، في وضعية عجيبة

- بلقم

رفع كل منهم قبضته الدامية أمام وجهه ، وهم
يبتلون معا

- لقم بلقم

لقتت صبا (يفتوحيش) ، وهو يقول ،

- الآن لقم أعصاء في منقمتنا

ثم عاد يجلس على مقعده ، متبعًا في صرامة :

- والان عودوا إلى جاحكم ، وضعدو جروحكم ،
وستعدو أبناء قادة الإكوية لهذا ، في المباحة
صبا

سكنته (ربهام) في حذر

- أن تبهت بطبيعة مهمتنا ١٧

قل في صرامة أكثر

- عندما يحين اللحظة العنسية

قل (علاء)

— كما تأمر أيها الزعيم .

عك الثلاثة إلى جسدكم ، ولقد سئمتم بك تطير عن
الأرض من فرط بخلهم بالظفر والانتصار

لقد مجحوا في أعظم جزء . من القطة كلها

أصبحوا أعضاء في (المظلي) الروسية

كم تملو لو ألبسوا الحديد (أدم) بالأسر الآن

إنكم تسموا لو أنهم استطاعوا التحدث مع بعضهم
شعبي عن الآخر

إسواء في هذه المهمة . هو أنهم مراقبون طوال
الوقت وأنهم مضطرون للاشتراك ولو حديثا حسا

حتى بعة الإسلوة . قس بجهدوها (جدة تلمة .
لا يمكنهم التحدث بها . حتى لا ينكشف أمرهم .

ولكن نجدهم وقتصرهم قذرة جملهم **يدركون** إن
الخطوة النهائية للحكمة قد صارت **قريبة** .

قريبة جدا .

ومن فرط شعورها بالظفر والانتصار . فتحت (ريهام)

جهدا . ولطقت صرخة مرهقة . وهي تتطلع إلى الدم في
قلعها . قلعة

— عجباً ! لم تكن فكر أن (روميا) حمراء إلى
هذا الحد

لكنها . فلتفكر زميلها ضلكت في مرج

ومن أعرق أصلي قنبرها

وفي لمس اللحظة . التي تطلعت فيها ضعفتهم .
لكن (مير) تكون في يرد

— حشرت علةزة عن ملهم نفسي الكسلة أيها
الزعيم

ليتم الرومي في سخرية . قللا

— لأنك لا تملكين خبرتي يا عزيزتي (مير)

هزت كتفها . قلعة

— ربما .

ثم سكتة في اهتمام .

— أية مهمة مستندعا إليهم الآن ؟

تراجع في مقعده ، وهو يقول -

- مهنتنا الرئيسية

مألفه في دهشة

- أليست محاضرة ن ملعل ؟! أعني أننا لم نختبرهم

بعد ؟!

لجلب في حرم

- سنختبرهم هناك

أرأيت أن تكون شينا ما ، إلا أنه مل في الأمام ،

وهو يسألها في صراحة

- متى سيصل عدلنا في الشرق الأوسط ؟!

أشارت إلى شنبه الكمبيوتر ، محببة

- طائرته سيصل في الساعة ، وألفه سيلحق بنا .

فهر أن يلخص الاجتماع

لوما يرضه ، قللا

- عظيم

ثم تراجع عن مقعده أكثر ، وتهد في ظفر والشي

بأمر ، قللا -

- من الطبيعي أن تكون لديك عشرات

الشكوك يا عزيزتي (مير) ، فطبعك لا تقبل الثقة

في أي شخص ، إلا بصعوبة بالغة ، حتى إلى أفنك

التي في واثقك أنفسهما ، وهذا لا يصحولي ،

لأنه بسبب طبيعة علمنا وأبسى مسكوكك ،

ورثيك في كل شخص ، ولكن إنك أن تتخذي قرارا

في هذا الشأن ، إلا بعد الرجوع إلى شخصي

شخصت

- بالتأكيد

هز هو راسه ، وتابع

- ولكن الواقع أني يختلف معك تماما هذه المرة ،

يا عزيزتي (مير) ، هؤلاء الشبان يلعبون الدور

الذي اخترته لهم تماما ، خاصة وأن ملاحظهم

الإنمائية ستساعدهم على الانسهار بسهولة في

قنوله في مدارسهم إليها

وغترخي في مقعده أكثر وأكثر - وهو يصيف

- في (إسرائيل)

قلوبها ، وتلفتت عناء

تألقنا في ثقة

وفي وحشة

بلا حدود

٨- صراع القمة ..

قتلى حليها الجلال (مارك تروجر) في لوتر شديد .
ولصومه تجرى على أروار الكمبيوتر في سرعة .
وتلقاه تسمان في عصبية واضعة

- بدله من زمن لمن يقتلى أبداً عتبه ذلك القمط
لجديد من الحياة . قل شيء أصبح يدار بالكمبيوتر
والإتصالات والتمار الصاخبة لم تعد تعلم كل حين
بكم غصمك .

ثم ضغط رداً لخيرا . قبل أن يستفرد

- أو حتى صديقك .

مع للضطة الأخيرة ، انفتحت قناة اتصال مباشرة ،
عبر شبكة الإنترنت ، وظهر على الشاشة وجه يخلقه
في دكن الغنية ، مع الضوء السبعث من خلف
صلبه مباشرة ، وتبعث من الكمبيوتر صوت معننى
فيكترونى ، يقول :

- أرى لهم مهم هـ الذى دعيت لاجل عجل
مفتش ؟

تضعف نور (خروج) ، وهو يتول
- (إيفانوفيتش) (إيفان لابلوفيتش)
أهله لصوت الإليكترونى فى هدوء
- ماذا عنه ؟

لوح الجوز المصنوع بده فى نور ، مجيئا
- إنه يمشى بنا ، ويتلاعب بالكوابل على محور
صغير فمند يده للصلفة ، يغير الإرسبيين الثلاثة ،
فليس يستعين بهم ، فله سيمسهم صفقة الأسلحة عند
الحدود . نور تحطيد موقع تلك الحدود ثم يخبرهم
مقد ساعدت أنهم سيستلمون الصلقة مساء السبت
لناعم ، عند تحطون المصرية الإسرائيلية
وعلى الرغم من الطبيعة المحلدة تلك الأصوات
الإليكترونية غير المميزة ، بدأ الاهتمام والحسب فى
استوب المتحدث ، وهو يقول



وهو يمشى على وجهه على دوائر عده مع نفسه

- الحدود المصرية الإسرائيلية ؟؟ يا أنه من موقع .
لتسليم صفقة كهذه ١٢

تري يا قدي يقصده ذلك الروس بالقبض

قلب للجنرال السابق كلبه . مجيباً

- لا أهد بنري يا مستر (X)

نقل الصوت الإلكتروني غضب وعهم الجلسوسيه
القاضين ، وهو يقول

- يا أهد بنري ١٢ ما المقترعن لك تتلقى أجرك من
أجله إن يا جنرال ١٢ أليس البحث والمعرفة ١٢

أحب (كروجر) في عصبية :

- أنه لم يمنحني الفرصة لهذا

قال مستر (X) القاضين في حدة

- هذا ليس عدواً

تابع (كروجر) في سرعة -

- لقد ألقى الأمر بعد ساعة ولعدة ١٢

مثل الرجل القاضين إلى الأمام ، متمسكاً في حذر

- لقاء ١٢

أجله (كروجر) ، في توتر ملحوظ

- نعم هكذا بكل بساطة ، وبعد أن أثار غضب
وعصبية وشكوك الأكرائي واليوغاني والتركى بعد ساعة
ولعدة ، أرسل مندوباً إلى جنسهم مبشرة ، فحسبهم
أنه قد ألقى موعد ومكان التسليم ، بسبب غضبهم
وشكوكهم ، وأن تسليم الصفقة سيتم ذلك (مصر) .

ترجع مستر (X) بحركة حدة ، قللاً

- قلقل (مصر) ١٢ ولكن كيف سيو

بتر عبارته بغثة ، وكلم وجد أنه ليس من القليل
أن ينطقها ، وبد عليه الاستراق في التفكير للقبلة
خلقة ، قبل أن يحصل ، قللاً في حزم .

- ذلك الروس يلعب لعبة مطّدة للغاية .

سله (كروجر) في قلق شديد .

- لية لعبة ١٢

.. لعبة مبطورة لقد ترك فيه يتعامل مع منظمة
صغيرة ، قدرة على تمويل عملية كبرى . في التشرقي
الوسط ، وهو يرفض أن تكون هناك منظمة بمثل قوة
منظمة ، في أي مكان في العالم ويبدو أن هؤلاء
العملية الثلاثة قد أخبروه بعض ما لديهم من تفصيل .
أو ...

بتر عمارته مرة أخرى ، وصمت بضع لحظات .
قبل أن يجيب :

- أو أنه يميل إلى الحسوب آخر

تساجل (كروجير) في حيرة

.. أو الحسوب ١٢

أجابه مستر (X) في هراة واقتصاد

.. التكنولوجيا

قبل أن يلتقي (كروجير) موالا آخر ، تابع الترحيم
القمص ، في حرم

- اسمعي جيداً يا جيري . لتصل فور يمكنك التمس
في (يريون) . وطلب منهم درويك بالخير ، لا تلامين
نحس ومراجعة لقم التنصب . وبتحصوا كل شهر
من الأمانة ، قتي بقم عيب (هانز) و (بونولام)
(شوكت) ، ويصلو على أعمال كل لظم تنصت
بعترون عليه لالظ ، لوصلوا تاميب مئة في
المنة

قل (كروجير) في حملن

- سلفن فور با مستر (X)

ثم عد يسأل ، في شيء من القلق

- ولكن ماذا عن سلطة الامتعة ؟ هن سلاوصل
إمساها

أجابه في حرم

- لقد دفع ثلاثين مليون من الدولارات بذاق
والصفحة سيتم تسليمها في (مصر) ، ولديك هناك
من يتابع كل خطوة . كما في رعاء تنظيمات أخرى

سيفومون بالتفويض ، نون أن نخلط بقرادتنا ، فلم لا

وعلا يميل إلى الأمل ، مصيفاً .

— فلتنص الصلابة في عملها يا رجل ، ولكن

صمت لحظة ، ثم أكمل ،

— بلروطك نحن

ولم يطل الجلال (لخروج) هذه المرة

لقد فهم القملى ، وفرك ما يحدث بالمصط

لقد تجاوز الأمر حدود الصلابة والعملية الكبرى .

إلى ما هو أخطر بكثير

إلى صراع محموم

صراع القمة

قمة الثور

* * *

« (نقاتنا) استيقظى . »

تسللت للعبوة إلى الننى (ريهام) ، وهي غارقة في

سبات صوي ، فاستيقظ جزء حذر من اصلاها ،

مع استيقاظ عقلها ، قبل حشر فن تفتيح عينيها ،

متقصة بالغة الاستيقظة ، وبصوت ملوہ التكميل

والخمول

— من (نقاتنا) هذه ؟

مؤت هذه المرة صوت رمولها (شريك) ، وهو

يقول .

— إني أتت يا (جينا) من لصوت سمك الجديد .

في هذا المقام ؟

تناهت في سترها . وهي تنهص ، قائدة

— ثم أعده بهد

جاءه من بعد صوت (علاء) ، وهو يقول في

صرخة

— حولي اعتياده بسرعة ، فلتزعيم لن يروق له

تكسلك هذا

تناهت مرة أخرى ، ممتصة .

به بالتكيد

ثم تهنئت معذرة الفرش ، و (شريف) يقول

- إنها المنفعة إلا البئس والزعيم أمر لي بسهم
إليه في السبعة بالصبي

هذا وكأنها قد استعادت مشطها على دفعة واحدة .
وهي تقول

- ساردي ملابس بالفي سرعة املس

مطت (مبرا) شفني . وهي تسمع في العبرة .
عبر شائمة المراقبة ، وأشارت بدها ، قلابة في برود

- يا لها من متحدثلة ١٢

ابسم (البقوفيتش) ، قائلا

- أما زنت تشعري بالغيرة

أجبتة بنفس البرود

- أخيرة أفعال عظمى سحيق ، لا وجود له في

عظمى -

قال في صرامة :

- تذكرى قننى كم احسم أمرى بشئهم ، إلا بعد أن
وصفت أصغرهم بأنه عيفر و

قالت في جسم

- إيه عايزى بالفض

ثم حسدت في سرعة

- ولعس ما زلت اشك في أمره

قال بصرامة أكثر

- لقد أدى عمله أمام هيبك

قالت في سرعة :

- وبد اكيا ومطفيا وعملنا نهاية

ثم عللت بمطورك

ولكن

ملكها في سرعة وجرم

- ولكن ماذا ١٣

أجابت هي عنهم

- كل شيء كمن صقرية بالفضل ، وبذلك وسيلة
الاستعداد العنقلى ، التى حصل بها على الفكرة
الإنسية ، للمواقع الممتدة فيها ، وكذلك تقسيمه
للمجموعات ، أما بالنسبة لتوصفه إلى المجموعة ذات
الانتماءات المصرية ، فهناك ثمة فى جدار العنقلى ،
لم أنبه إليها فى حينه .

مال إلى الأمام ، يمشى فى فلك

- وما هي ؟

مطت شلتها مرة أخرى ، وهي تهب

- كيف يمكن من يكون المصريون ، على الرغم من
برايتهم ، بالسدجة المضحكة ، التى تجعلهم يربطون
مواقع جهاز مخابراتهم وصوت برقية إلكترونية ،
تتقى كلها إلى جهات مصرية ، على الرغم من أنه
من السهل للغاية ، على شبكة الإنترنت ، أن تكون لك
عدة مواقع ، تنقل إلى شركتك أجنبية وهى ، بل
وهناك يربط عدة ، تقتصر مهمتها على تغيير
الضوابط البريدى ، أو عنوان الموقع ، عند الدخول

إلى أى موقع آخر ، فكيف يظل ألا يستخدم خبر
الكمبيوتر المصريون هذه البرامج ، لتأمين مواقعهم
الخاصة ؟

قال فى اهتمام :

- ربما لأنهم لم يتوقفوا محاولة عقوبة كده

هزت رأسها ، قلقة :

- هذا ليس منطقيًا .

اجتمعت ، وهو يقول

- أمور كثيرة لا تخص للعنقلى فى عالمنا ، على
الرغم من تصوّر الجميع

تحدثت

- ربما

التقطت نفساً عميقاً ، وألقى نظرة على ساعته ، قبل
أن يقول فى حزم :

- ها انظرى هذه الشكوك السطحية عن رسك ،

ونفى بكاء وبراعة رعيك ، واستعدى لعقد مؤتمر
القيادات

هنا

بهضت ، فائلة .

— كما تلحن أيتها للزهر ..

تلحن ببصره ، حتى شذرت حجرة مكثبه ، ثم
لنعد حجاب الكلى فى شدة ، وهو يعيد التفكير فيما
قالت ، فبدل أن يصقم فى شراسة صفيحة

— مستحيل شأن فى مثل أحصاهم لن يجرعوا
حتى خدع (إيفلى إيفتوفيتش) فى عسر ذره
مستحيل 1

وعلى الرغم من الثقة الوحدانية ، لنى نطق به
عبارته ، عاد بعد حديقته فى شدة ، ويعيد التفكير
فما قالت (ميرا) مرة ثانية
رثقة

ورقعة .

ومع المرة الخامسة ، لم يستطع منع ذرات التلحك ،
لتنى تملكت رويدا رويدا إلى أقصى أصابعه
شك عثر صقو لثقه ورهوه بقوته
كثيرا

تفصت درجات الحرارة على نحو مخيف ، مع
تهدم التلوج المتواصل ، على العاصمة الروسية
وأعلن مطار (موسكو) أن الطلار القلعة من
الشرق الأوسط هي آخر الرحلات الجوية هذا اليوم .
نظرا لاستمرار قبحم التلوج ، طول الساعات المشير
للخامة ، كما تؤكد تقارير الارصاد الجوية

ولى مطار (موسكو) ، ولقد (يورى باتيسكى) ،
رجل (إيفتوفيتش) الأول ، ينظر ثقلا من الشرق
الوسط فى اهتمام بارد ، حتى وقع بصره على رجل
قوى القبية ، يتنثر بمختلف سميك من الفراء ، ويحلى
رأسه بخطاء من أنواع نطسه ، ووجهن حقيبته واحدة
لجتل به المنطقة الجمرية فى سرعة ، واتجه
مباشرة نحوه ، وهو يقول بلغة ، روسية سليمة

- (باليسكى) بدله من مطاوعة ، لم تصور
أبداً أن تستقبلني بنفسه

ليتم (باليسكى) ، وهو يصفحه ، قليلاً

- الزعيم ينتظره على نحر من الجمر بـ **سوء**
(رائت) يبدو أن ما تحميه من مطر **مك** **بهم**
للخفة هذه المرة

لحلم (رائت) في انقصاب

- بالتلعب

قدوة (باليسكى) إلى سيارة الكبيرة ، التي تنف
لسم المطار مبشرة ، والتي كما الجند مقلها بـ **طباء**
ببص ، أشد فيه الروسي ، قليلاً

- يبدو لك قد اخترت لسوا طقس **نوريتنا** **بـ** **سيد**
(رائت)

عط (رائت) هذا شطيه ، قليلاً :

- فطقس ليكم موبى بلعاً ، ولن يمكنى اعتيقه
أبداً

ليتم (باليسكى) ليتسمة باهنة ، وهو يقول
- لكن تغاد طقساً ، لابد أن تكون روسياً حتى
شجاع

قل (رائت) في مخربة

- ليس في هذا **لحد**

مز (باليسكى) راسه ، وقال -

- **متركه** صبحه ما قول ، عيما تنخلص الحرارة
إلى **فلاشين** تحت الصر ، مع منقصب اللين

ثم نثار إلى مطف الفراء لأوى يرتيه ، مثباً
- إنك تكاد لتجمد برذا ، قبل هذا الرقم بمشرين
لوجة

تطلعت فسيرة ، و (رائت) يفون في غلظة

- إنكم تبالسون كثيراً فيهما الروس ، في
وصف طقسكم هذا

مز (باليسكى) كتفيه ، قليلاً

— بتقسماً هذا هو قوى سلطنة سيد (راجا)
 فهو الذي هزم الجيوش الألمانية لغويته التي
 حاصرها القنوج عبري فخل (موسكو) هي
 نعلم ان الصباط الاممي الذين كانوا يسحبون
 ازيتنا العسكرية ويتهربون بانفسه ربيعهم قسكرو
 قد اتركوا وسط بلوجت ان الانفسه لا يمكن ان
 عندما يهبط الجند فامد عجزت اربوهم لانفسه عن
 تدافعهم وتجمعت اقدامهم داخل اديهم ، مما
 اضطرهم ليقترها " .

قال (راجا) في حشونه

— اعلم ان

م مايع يشي من للعصبه

— لقد اغتربه لفسود جنيتك بكمي مس اكثر من
 ثلاثين عاما

صمت (باليسكي) بحظه ثم غصه في ادواء

— عظم قد

(٥) حقيقة تاريخية

واصلت قسياره انطلقها ، وسط للشوارع التي
 تقمرها شلوج ، حتى بلغت مهبط الهليوكوبتر ، التي
 تحمل شعار (يوفتوهيتش) الذهبي ، والتي هتف
 فلقدما في كفي منوتر ، عندما لمع السيارة

— اسرعوا يا سادة الجند يواص انهماره ، ولو
 ثم يطلق الان ، سيصبح للطير اشبه بالانصار

انطلقوا بسرعة ، من السيارة إلى الهليوكوبتر ،
 التي حلق بهم على الفور ، في طريقها إلى قصر
 (يوفتوهيتش) العفص ، و (راجا) يجلس داخلها
 صمنا ، وانفسه تتنقل بعدها

إلى اربعين عاما مضت

و اتحد حاجبه في شدة ، وهو يحاول طرد تلك
 الأفكار عن ذهنه

ونكن هيئت

لقد كانت ذكريات سوا من ان يمسها

أسوأ بكثير ،

فجأة ، استيقظ (لهم)

حين قد غرق في نوم عميق متصل ، أكثر من
خمس ساعة ، استعد جسمه خلالها الكثير من
نشاطه وحيويته ، وارتاح خلالها عقله المكثود

ثم فجأة ، استيقظت حواسه كلها دفعة واحدة
وهذه سمة أخرى عجيبة في طبيعته .

عندما يستيقظ عقله ، يستيقظ معه كيانه كله
يستعد كل النشاط ..

وفي حركة مباغتة ، اعتدل على المقعد ، الذي لم
يقف ، وهو يقول في دهشة :

- (مني) ؟ ماذا تفعلين هنا ؟

تستمت (علي) في حثث ، وهي تقول -

- تراجع تقارير مندوبينا ، في وزارة الداخلية
ثم سألتك بكل الحضان :

- هل لمت جيداً ؟

انضم بدور ، وهو يصيح

- بالتاكيد

ثم سألني في اهتمام

- هل من جديد ؟

عاقلة المفارير ألبسة

- رجال الشرطة عثروا على السيارة السوداء بالفرن .

وهي من طراز (بي إم دبليو) ، ومروية بدروع
مصانة مرصصت ، وورجها مزدوج من ذلك الطراز
نفسه . ولقد عثروا فيها على أسلحة مضطرب

لصقتها أشت عليها وبعد كشف السيارة خاليه
ومهجورة ، داخل ممر خاص بمرحلة لانتاج
الحيواني . وتم بالضيق حسجواب لاضطراب المرعاه .

ولكن العاملين فيها ، ولشجب لم تطه عقولهم أنه
أصلة بهم بالامر

قال في حرم

- آه وقتي من هذا

ثم تراجع في مقعده ، مضيفا

- (سوب) لن نرتكب خطأ سخيف ساجدا كهذا

سألته في اهتمام

- من تعتقد انها هنا بالفعل ؟ اعمى اعمى (سوبيا

جراهم) ، دون اعمى شك ؟

سوالها جعله يهتج حاجبيه اكثر واكثر ، وهم

يمشيد في ذهله للموقف كله

- السيرة السوداء ..

(سوبيا) ..

انطلقتها المباشر إليه ..

و

» سيدة الصمد «

ارتفع الصوت ، عبر جهاز الاتصال المباشر عبر

مكتبه ، يبتدئ من فكرة بقة ، قصص درر الاتصال

قائلا

- ماذا هناك ؟

لجفيه صاحب الصوت في الختم

- وصلت تقرير مراقبة عجل من (موسكو)

قال (ادم) في حرم

- احصره فور

بهتت (متي) وهي تقول

- عجل انه لم يعد من القاتل ان ابقى

بهمم ابعثه باهمة ، قاتلا

- ستصن بك ، فور انتهاء هذه الاثمة

ثم عمر بعينه ، مستطردا

- نتم حديث ، الذي قطعته (سوبيا)

رفس قلبها ، بكل فرحة الغيب ، وهي تقول في

خجل

- ستنظر ، على اخر من الجمر

تبدأ بتسامية خرى ، قبل من غفائر هي المكان ،
ويترجع هو في مقعده ، وحبوبه يعتقدان مرة اخرى ،
محولاً استعادة تلك المشهد

المشهد الذي يحوي لقطة واحدة ، يعبر عقله عن
هضبا

لقطة لوحى به

قائمه هذه المرة صوت طرقات على باب مكتبه ،
فاحتمل قائله

- نحن

دلف بعد رجل المتابعة إلى المكتب ، وثلاثه بعض
الأوراق ، وهو يقول

- رجال المراقبة سجلو وصول راتر غير عادى
الى قصر ايفتوفيتش ا بوساطة هليوكوبر
الخاصة به

سأله (أنهم) فى اهتمام :

- هل امكنهم تحديد هويته ؟

أجابه الرجل

- منطقة هبوط هليوكوبر ، فى قصر (ايفتوفيتش)
مؤمنة تمام ، بحيث يستحيل رؤية القائم ، ولكن
رجلنا فى (موسكو) أتركوا هذه الحديقة ، منذ بعض
الوقت ، لذا فهم يراقبون موقع الهليوكوبر فى
(موسكو) طوال الوقت ، وينتظرون صور كل من
يبتذلها

باع للرجل هذه اللقطة ، فى نفس اللحظة التى وقع
أبها بصر (أنهم) على الصور ، التى وصفت ، عبر
السيرة موقع سرية ثقبه ، على الإنترنت ، والعقد
صوباء فى شدة ، وهو يقول

- أهداها للرجل ، الذى استلمه (ايفتوفيتش) ؟

لوماً للرجل يرأسه إيجاناً ، فهتف (أنهم)

- رباه ! يا لها من مغلبة مذهلة ! إنه الدكتور
(رافقت كاتلم) أستاذ الفيزياء النووية من كفن
يصور هذا ؟ الرجل أهد مشاهير العلماء المحترمين
هذه ، نحن نقصد كذا تستحق به كمستشار للجهال

قل لرجل في اهتمام :

- أنا لم بدأ بحريقك عنه بعد يا سيادة العميد .
وصي الموكب قد كنا سنكشف امره حينذاك

هز (أدهم) رأسه مرة أخرى ، مضطجاً في السجدة
- يا للخسارة !

مثل رجل نحوه . قللاً بلهجة توحى بأهمية وخطورة
الامر

- المشكلة في هذا ليس لخطر ما انكشف لنا
يا سيادة العميد

رفع (أدهم) عينيه إليه ، قللاً بقليل شديد

ما الأكثر خطورة إذن ؟

نحوه لرجل ملغاً آخر ، وهو يلتحه ، قللاً

- لئول وصور الصور ، بدأنا فحصر مصف الذكور
(رافقت) دون انتظار للأوامر . وأكثر ما قلناك هو

صوفن منزله



- بها من مصاحبة مبعده معك أنت فتم . وفي كاحل

معدن العيون . ما ربه

ثم اشار إلى سطر بالخط ، مصيغاً في توتر بالغ

— انظر أين يقف .

ألفي (نعم) نظره على تلك القسطر . قبل أن يهب
والقفا ، وهو يهتف .

— ربه ! يا لها من مفاجأة مذهلة !

ثم عاد يرفع عينيه إلى الرجل ، مستظرفاً بكسر
ارتجاع الدنيا

— هل تنق م الذي يهيه حد يا رجل ؟ في رجلك
في قصر تلك الدوسي بالجهوى خطراً رهيباً رهيب
تلكاية

وكي على حل تمام ، في كل حرف نطق به

كل حرف

• • •

٩ - المفاجأة ..

لم ينطق رجساء المظلمات الإرهابية للثلاث بحرف
ولم يمد ، وهم يراقبون فريق الخبراء ، الذي أحصوه
(مروجر) . والرجال بالحصون أجهتهم شهراً شهراً

بل ولم تبه عندهم على دهشة ، صمما على الخبراء
على أجهزة المراقبة وقاتلت

لقد كانوا يتوقعون هذا بالفعل

يتوقعونه تمام

ولم يدهشهم قط أن (إيليا توفيتش) قد استخدم
أحدث أجهزة عرفت في التكنولوجيا . في ذلك الوقت ،
والتي يمكنها نقل الصوت ، عبر الأقمار الصناعية ،
بشيء أي مثل في العالم

وبعد انتهاء القمص ، وتأمين الإجابة تماماً ، قبل
الجنرال (مروجر) في حزم

- لظفت كهيب سيطرة (إيفتوفيتش) على العكر
نحاما الآن .

غضب (هاتر) في غضب

- ذلك الحقير من يقظ نفسه ، ليتجنب غضب
طوال الوقت

قال (كروجر)

- أرجو بحلول حملة نفسه . وتأس تنظيمه
فصيب

قال (نيكولاس) لم حلق

- سألكه لقاء هذا .

وصم شوكت (فبصه ، ملوح بها لأم وجهه ،
وقاللا

- سأجبه بتمم كيف يتعامل مع الرعاء

ارتسمت ابتسامة عجيبة على شفهي (كروجر)

وهو يقول :

- بعثنا جميع أن نخمه هذا

سكه (هاتر) في عصبية

- بعثنا جميعاً ١٢ ما الذي تعبى بجميع هذا ١٧

هو (كروجر) كعبه ، فقللا

- يقولون إن الاتحاد حول كريس كنداك ١٢

قال (شوكت) في هاتر :

- الاتحاد بين ٢ أو مع من ١٢

نجمه (كروجر) ، بنفس الالتمامة ، التي لا تدعو
بدا بالارتياح :

- سترافون حتم ، صمما تحين اللحظة المناسبة

لعر (نيكولاس) فاه ، وهو يقول مبهوب

- اللحظة المناسبة ٢ ماذا تعني ١٧

ودون لي ينتظر جواباً صرير (هاتر) الجهد

يقبضته ، صالحت في غضب

- ماذا دهلكم جميعا ١٢ هل تتصورتم أننا مهجور
تابعين ، لا حق لنا في معرفة الحقائق والتفاصيل ١٣
هل سميت مع من تتعاملون بالاصط ١٤

اجفاه (كروجر) ، في سرعة نيولوجية

- على العكس تمامًا يا هو (هلق) إتينا تدرى
جدا مع من نتعامل ، ومحترم كل من يتعامل معنا
وبساعديا على بلوغ هدفك

ثم مال معوه ، مستغرذا بمودة شديدة

- وأني قوافل نطعمه بنفس كل من ياتينا ، ونسعى
لتدويره قبل أن يفعل هو بئ

فيحل الإرهيبوب الثلاثة نظرة حذرة ، قبل أن يقول
(شوكت) في لحظة

- قل لي يا جنرال هل نلتزم بما عرضا ما ١٥

الاسم لجنرال المتسعة كبيرة ، ولعل في غيب

- العروس كثيرة يا سيدي (شوكت)

ثم اعتكف ، مستدركا في حزم :

- ولكن ثوب لا يمسح هذا الان لمس مقدمين
على عالية كبرى ، لا بد من حق فيها لتكسرا مبهرا ،
قبل ان تصح فيها في بوتقة واحدة ، ونسفن على
عقول المشتركة لتقصاصة رجل واحد

سلكه (هلق) في حزم :

- متى ؟

لشر (كروجر) يوتيه ، وهو ينسم لتسعة كبيرة ،
فلا

- هذا يوافق عليكم فيها السله

ومع قوله هذا ، تسب مسمامة أكثر ، وضل
بهمه ، على هو فهم منه الإرهيبوب الثلاثة لكثير
لكثير جدا .

* * *

• أغبياء •

مطق (يعقوبيتش) بالعبارة في صرامة وهو
يشير بيده إلى الشئثة ، متى تنقل ما يحدث داخل

جناح لإلهابى الثلاثة ، إلى حجرة اجتماعه
مباشرة ، ولقى جلس فيها فكته الخمسة ، الذين ينزلون
كافة شؤون المنظمة ، فى (روسيا) كلها ، ومعهم
(علاء) و (ريهام) و (شريف) ، الذين اتوا بقصص -
وهم يتابعونه فى اهتمام حقيقى وهو يستغرق بمنتهى
العلم

- لقد حضروا خبراءهم ونظروا فى أجهزتهم شبرا
شبرا ، ولتزعوا منها كل أجهزة التنصت لمباشرة ،
متصورين أنهم بهذا قد قصوا على سيطرتنا
أو وسقنا اتصالاتنا لصدا ، وعلمته هؤلاء عربون لنا ،
ما ركب يتبع كل ما يحدث لحظة ف لحظة ، هذا لأن
تكنولوجيا الاتصالات لا حدود لها أبداً ، فبالإضافة
مستخدم أجهزة رصد خاصة ، من البداية لمقابلته
للغنى ، تعتمد على الكشف الحرارى للأجسام ، بحيث
يمكنها الحفاظ الانبعاث الحرارى لاي جسم حتى
وتحويله ، بواسطة برنامج كمبيوتر معقد ، إلى صورة
مرئية واضحة ، كما أن أحدث أجهزة التنصت عبارة
عن شعاع من الليزر ، يتم إطلاقه نحو أية نقطة

معلقة ، ثم استعانتهم بمعكم ، على المسار نفسه ،
خسلا كل ما يحويه العكس من ديبست ، يقوم
كمبيوتر بفصلها ، وتحويلها إلى أصوات متميزة
مسموعة^{٢١}

ثم شد قنبلته ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وتأنقت
عبء فى ظفر وحشى ، وهو ينبغ بشراسة مخيفة

- بخصصار لا أحد يمكنه الخروج من سيطرة
(هاندا) الروسية لهذا ، لأننا ندرس كل الأمور
ونضع كل الاحتمالات ، ولا نترك فرصة واحدة للحظ
أو الخطأ ، لقد كنا نعلم منذ البداية أنهم سيكشون
أمر أجهزة التنصت بن إتنى ، عندما أرسلت إليهم
مندوب ، ليبلغهم أمر تسليم الصلحة داخل (مصر) ،
كنت أدرك لأنهم سيكشون حتماً على وجود أجهزة
مراقبه بن سيكشون فى حتمية هذا ، وسيستعينون
بحبراء لكشف سرها ولتزعاعها

سكنته (ريهام) فى حذر

(*) حقائق واقعية وعلمية ، فى علوم التجسس الحديث

- يا ثمر من لفت انتباههم إلى وجودها ينس

أجاب في سرعة ، وعياد تتألف أكثر

- حتى يكشفوا لأجهده

لقلت في خبره

- ثم ماذا ؟

لمست لمستته الوحشية ، وهو يجيب +

- ثم ينصرون أنهم قد سيطرو على الموقف ،

ويكتسبون ثقة أكبر في أنفسهم ويحركون ويعدون

بحرية أكبر وأكثر ، مما يمتد المرشد والمزيد من

الأسرار

هلف (شريف مهجور

- يا بها من فكرة عجزية +

لنظمت عيب (ليغاتو هيش) أكثر ، وكما رافقت له

العبارة ، وهو يقول

- الأفكار الجديدة وحذف تريح في عالمنا يا حتى

نعم (علاه)

- بالتأكيد

هم (يلقون فيتن) يقول شيء ما ، عندما دلفت

(ميوا) إلى المكس في خطوات سريعة ، وقجعت

محوه مباشرة ، وهست في لاليه بضع كلمات ،

لنسم بعدها في ثلة ، لقللا ،

- قتلروسي قتللا ، ساعود على القلور -

قلوب ، وعلم للقاءة في سرعة ، وأغلق بابها

خلفه ، وهو يتجه نحو حجرة مكتبه الكبيرة ، ويدخل ،

قللا بهتسمة ملوك الحب والذهاب

- مرهبا يكتور (رافقت) كيف كانت رحلتك

إلى هنا ؟

لجبه (رافقت) ، في شيء من العصبية

- مرهقة كعهدى بها

أشر إليه (يلقون فيتن) يجلس ، قللا

- لهذا نفع لك بمصاح

مط (رافت) شفتيه ، مهمهم بعيرة مسخطة
مبهمة ، قين ن يطق من اعق اعق صدره رقرة
ملتهية ، قنلا

— فیم تربیتی هذه المرة بـ (ایفوفیتش) ١٢

تألفت عينا فرومى ، وهو يقول

— المعلومات المعتادة .

هلف (رافت) فى عصبية

— ليرة معلومت . لقد استقلت بالفعل من هولة
الطاقة القدرية ، ومن تعد لدى هبة اتصالات ، بجهز
أبحاث القوات المسلحة ، والهيئة العربية للتصنيع .
فيم يمكن ان تفيدكم الان ؟

جس (ایفوفیتش) على مقعده الكبير ، ولعل فى
صوامه

— لتذكر أنك تعلمت الامتحان من كل هذا يا مكتور
(رافت)

عص (رافت) شفتيه ، مضعا فى مرارة

— كلف ومجلى الوحيدة للمقومة . بعد ما تورطت
معكم طويلا .

قل (ایفوفیتش) بصرامة اكثر

— يردو لك قد سميت ما نطعمه ملى . عدما جئتلك
لحسب قد (كى جى بى) . عد ما يردد على
تلاتين عاما

قل (رافت) فى حدة :

— تفصد عدما ورطنتى فى هد الجحيم

صاح فيه (ایفوفیتش) بصوت غاصب شرس
صخيف .

— فب خى ما حدث القادة هي القاعدة . انب
لا تمك ثيديه ، كم لا تمك النهفه . من وحدا لقرر
مى تهد عمتك معا ، ومى بتوالف ضه . اما هذه
لو

قلعه فى حدة اكثر

— لو قوم بلا رحمة . مع اعظم هذا .. لقد
سعتك ملك قلب مرة

ثم لقي جسده على اقرب مقعد إليه . مستطردا في
عصبية .

- حسن ماذا تريد ؟ أية معلومت بمعنى ل
اسمك لها ؟

ترجع (يفتوفيتش) في مقعده بهبط . فللا في
صرامة :

- فيما بعد .. ستعرف كل شيء فيما بعد

قال (رافت) في عصبية

- ولماذا قمت بعد ؟ هلذا هم . وقت لملي .
وذلك ليست لديه أية مشكلات . في السمع أو الكلام .
لهم الانتظار ؟

مال (يفتوفيتش) إلى الأمام في حركة حدة .
قتلا بكل صرامة وشراسة انبسيا

- ليس هذا من شأنك

اتكلمش الرجل في مقعده . مضطربا في توتر

- يتكلم يا سيد (يفتوفيتش) بالتاكيد

نهض (يفتوفيتش) من مقعده . في صرامة
واحدة . وعقد كفيه خلف ظهره . وهو يقول

- سمعي جيدا ياكتور (رافت) . وحاول ان
مستوعب كل كلمة فطلي بها : لانني من تكرر كلمة
واحدة .. هل تفهم ؟

تردد الرجل لعنه في صهوية . مضطربا

- نعم .. أفهم

رمقه الفروسي بنظرة مارية محتبهة . قلب في يلباع

- هناك عصبية كبيرى . ستقم عنكم . في (مصر)

لمتقع وجه (رافت) وهو يضم مدعورا

- عصبية كبيرى ؟ ماذا تعنى عصبية كبيرى ؟

قال (يفتوفيتش) في صرامة . دون ان يتنطق

فيه

- ليس هذا من شأنك

علا الرجل ينكمش في مقعده ، و (يفتوقيتش)
بواصل بكل الصرامة :

— العملية مستلوم بها منظمة أخرى ، ما زالت
معلوماتي عنها محدودة للغاية ، وهذا لا يجعني أشعر
بالارتياح .. البقاء على القمة في عالمنا يعلم أن تعرف
كل شيء عن كل شيء طوال الوقت ، وألا تسمح
للأمور بالخروج من سيطرتك أبداً .

وصمت لحظة ، وكأنما يركز الفكره ، قبل أن يتابع :
— ولأن (يفتوقيتش) لا يسمح لأحد بالسيطرة عليه
قط ، فقد وضعت خطة عبقريه ، بمقتضى يومئذيتها
تحويل دقة الموقف كله إلى صالحى ، وتحويل كل ذرة من
التصر لحسابى الشخصى ، وكل رصيد الهزيمة للآخرين .

ثم أدور عيني إليه لحظة واحدة ، بنظرة شيطانية
رهيبه . فللاً :

— وأنت جزء من خطتى هذه .

سأله (رافت) بصوت مرتجف :

— كيف ؟

أشار (يفتوقيتش) بيده إلى الباب الجانبى لحجرة
مكتبه ، الذى يتصل مباشرة بقاعة اجتماعاته ، وهو
يقول بصراخه الوحشية :

— فى القاعة المجاورة فريق من أفضل ما رأيت فى
حياتى . ممن هم فى مثل أعمارهم ، وهم يراعون إلى
حد مدهش ، بحيث يمكنهم تنفيذ خطتى كلها . بأقل
الخطأ ممكنة ، وقبض ما فهم هو أنهم نقلون
تعلماً ، ولا أحد يعلم عنهم شيئاً .

ضمهم (رافت) فى حذر :

— وما شئى بهم ؟

عقد (يفتوقيتش) كفيه خلف ظهره مرة أخرى ،
وهو يقول :

— فريقى هذا سيؤدى مهمته أولاً فى (إسرائيل) ،
قبل أن يذهب إلى (مصر) ، وعليك أن تتلقى بهم
هناك ، وأن تتخذ كل ما سيأمرتك به ، وتحصل على

كل ما لديهم من معلومات ، ثم تذهب لإبلاغ كل هذا
مباشرة لمؤسسة الرئاسة في (مصر) .

انصت عينا (رلفت) ، وهو يقول في طبع :

— مؤسسة الرئاسة ؟ ماذا تعني ؟

أجله الروسي في شراكة :

— أعلى رئيس الجمهورية ، والأجهزة التابعة له —

أهذا صعب الفهم ؟

أزدد (رلفت) لعابه ، في صعوبة شديدة ، وهو
يقول :

— كلا ، ولكن هل تتصور أن الأمر بسيط إلى هذا

الحد ؟ لقاء رئيس الجمهورية أمر عسير للغاية في
(مصر) ، كما أن ..

قاطعه في صرامة :

— للمعلومات التي ستحصلها إليه ، ستكون من

الخطورة ، بحيث سيهمه جدا أن يستمع إليك ..
شخصيا .

مسأله (رلفت) في حذر مدعور :

— ثم ماذا ؟

الفتنة (إيلتوغيتش) نفسها صيفا ، وثالثت عينا

بشدة ، وهو يقول في حزم صارم :

— تركه الباقي لنا .

حاول (رلفت) أن يزدد لعابه ، إلا أن خلقه كان

جافا كصحراء جرداء ، وعينا كلتا متسعين في

ارتياح ، وملاحه كلها تبدو أشبه بملاح شخص

بمقلى سكرات الموت - لعل (إيلتوغيتش) في برود

أمر :

— والآن هيا .. سنتلقى بال فردا رئيس الصفيح ،

الذين سيتفقدون عملتي للكبرى في الشرق الأوسط .

ثم تقدم ، وفتح باب قاعة الاجتماعات ، وهو يقول

للحاضرين ، الذين نهضوا لاستقباله في احترام :

— أيها السادة .. دعوني أقدم لكم عميلا الأول .

في الشرق الأوسط .

اشترأت (ربهام) بعثها في اعتمام وفضول ،
شاركها اباهما زميلاهما (علاء) و (شريف) ،
وثلاثتهم يتلهفون لمعرفة ذلك السيل السهم ، لمنظمة
(المظيا) الروسية ، في الشرق الأوسط ..

وفي بقاء متوتر ، تلف التكتور (رأفت كاتم) إلى
القاعة ، وهو يدير عياله في وجود الجميع ..

لم فجأة ، توقف بقعة واحدة ، وركب بحركة عنيفة ،
كمن أصابته صاعقة قوية ، واتسعت عياله عن الخرماء
في هلع مذعور ، قبل أن يصرخ في رعب :

.. يا إلهي ! النقيب (علاء) .

انعقد حاجبا (علاء) في شدة ، واتسعت عياله
(شريف) في هلع ، في حين انطلقت شهقة قوية من
حلق (ربهام) ، وهي تحلق في التكتور (رأفت) ،
الذي أطلق صرخته بالعربية ..

ولكن من سوء حظ الجميع ، أن (بيفان ليفتوفيتش)
لم يكن رجلاً عاكياً ، أو مجرد برهاني تكليدي ..
أو زعيماً لمنظمة إجرامية قوية رهينة ..

لقد كان أيضاً رجل مخبرات سابقاً ، لا يشق له
غير ..

رجل مخبرات يجيد قواعد مهنته إلى أقصى حد ..
ويجيد اللغة العربية أيضاً .

لذا ، فقد امتنعت عياله بتييران الجحيم ، وتفتحت
دهشة غاضبة مائجة ثائرة في كل لحظة من خلجاته ،
وهو ينتقل إلى أفراد الفريق ، صاعداً بوهشية وشراسة
لا حدود لهما !

.. نقيب ؟؟

ومع صيغته وغضبه ، ودون حتى أن تلمهم حرفاً
واحداً مما نطقه ، استلكت (ميرزا) مستمسها ، وضغطت
زجراً مجوراً لها ، وهي تهلف :
.. خيعة .

وفي لحظة واحدة ، فتحم رجال الحراسة الخارقون
القاعة ، وارتفعت فوهات أسلحتهم نحو الجميع ، قبل
أن تتجه نحو أفراد الفريق ، بإثارة صارمة من

الروسية القوية ، في حين شد (إيفانوفيتش) قامته ،
بغضب هائل رهيب ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وكل
مرة في كفيه ترتجف غضبًا وثورة ..

لما (علاه) و (ريهام) و (شريف) ، قد استقمت
وجوههم ، وارتفعت أيديهم فوق رؤوسهم ، دون أن
ينطق أحدهم بحرف واحد ..

ولم تكن هناك صليًا فائدة للكلمات ، على موقف
شديد الوضوح كهذا ..

لقد فشلت المهمة ، وانكشف الفريق ، وسط الجارح
الروسي ..

وهذا يعني أن لهم قد انتهى هنا ..
تمامًا .

انتهى الجزء الثاني بحمد الله
وبلىه الجزء الثالث بإذن الله
(نور الطلوع)